

## الإنسان الخالد



المخلود . والإبداع العبقري ، وكبرياء الوجود ، والتفوق ، معان يؤدي بعضها الى بعض ، وينهض نحو منها على نحو ، ولكن كافتها انما تنبع من اعماق شعور الحبي بمتناه . هذا الشعور الذي يسمح للشخصية بالامتداد ، وبغريبها بالتدفق ، فلا تضمر ولا تبور ، ولا تنهافت او تضجر . بل تفرض طبيعتها لتبني وتقدم ، وتبدع وتخلق ، دون ما حساب الا لقيم الخالدة في خضمها ، خضم الذات .

هذا الشعور الذي هو المادة الحقيقية في العمل الكبير ، في الادب ، في الفن ، وسائر مظاهر الكائن التي استوت وكانت سجل نبضات كبيرة ، مشت في الزمن ولم تذو .

ولعلنا لا نخطئ ، بل نصيب والى حد كبير ، حينما نقول مثل هذا في المتنبي ، الذي كان واعي الشخصية مستيقظا ، تماما كان اديبا او شينا آخر . ومن ثم اتخذت طريقها الى اديه ، وخطت مجاريها في خلجات حياته ، فكانت اديبه خالدا ، وكانت شخصيته من وراء ذلك اكثر خلودا .

ويوما خامر هذا الشعور نفس هري ، ففاضت بقصة نسر نوح ووجوده امسما ناطليه ، فلم يبصر الا وجوده ضافيا في آفاق الوجود .

قصة مرت بها دقائق الفناء ، واضطربت بجاشة فاضطربت ، بل ظلت شاخصة تشير ، ومستعلية تهمس في اذن الزمن ، وكانت الحياة تصني . . .

مر نسر يخلق فوق الآكام ، فتكذفته بذات النسر من كل مكان ،

تجيب به ان لا يضي بعيدا ، فهناك صقور تعيش فسادا وتبث رعبا ،

ولكن النسر شد جفنيه طويلا ، كأنه لا يصدق ان هذه لقة نسر ، على انه مضى وهو يقول :

ان النسر شي . في المعنى ، وليس شيئا في الشكل . فاذا استحال المعنى شكلا فقط ، فهناك ، سروح

لا نسر . . .

وهذا النسر انطلق يروي غير مبال بما سوف يعترضه ، وما هو حتى واثب جماعة الصقور ، فثال منها

كثيرا ونالت منه مقتلا . على انه كان متبطلا ، فقد همس في انفاس المحتضر :

سوف يظل في الاجيال ، انه هنا يرد نسر وجد حقيقته ، وهناك تحيا نسر فقدت حقيقتها .

انني اقضي ، ويبقى في ضمير الوجود ، ان اهتمام الطويق دائما في الامكان . . .

الارباب

## التعاون الثقافي

بسم الله الرحمن الرحيم

صمت (\*) خصوم التعاون  
التنافي بين الاقطار العربية  
يوجهون الى هذه الفكرة  
اعتراضين :

يقولون ان الشعوب المتعاونة ليست في مستوى ثقافي واحد ،  
فهي متفاوتة تفاوتاً عظيماً ، بينها المتقدم والمتأخر ، ويتجنى من هذا  
التعاون ان يؤدي الى تأخر المتقدم او ركود النهضة الثقافية فيه  
على الاقل - على حساب تقدم الشعوب للتأخر فالتعاون الثقافي  
اذن اداة من ادوات الرجعية والانحطاط .

ويقولون ان هذا التعاون بين الشعوب العربية المتفاوتة ، عبء  
يقع على كاهل الاقطار المتقدمة ، ولن يقابله اي تبادل من ناحية  
الاقطار المتأخرة ، وبذلك يتقد صفة المشاركة الاساسية في لفظة  
التعاون ، ويصبح طريقة ذات وجهة سير واحدة .

كلا الاعتراضين في نظري من وحي الاثرة والانانية ، وكلاهما  
وامر من اساسه ، بعيد اقصى البعد عن الروح العلمية الصحيحة .

نبدأ بدحض الاعتراض الاول فنقول ان المفهوم بالتعاون ان  
تبادل الاقطار العربية ، في حدود امكانياتها ما تحتاجه من الاساتذة  
وان تسهل بثاث الطلبة وتعاون في وسائل التدريس وتقرب ما  
بين مناهجها وتوحد مراحل التعلم فيها ومستوى الاساتذة والاهداف  
الوطنية الكبرى وما الى ذلك من شؤون مشتركة .

فان لا افهم كيف يكون ايجاد اساذم من قطر متقدم مثلاً  
الى قطر متأخر عاملاً من عوامل الرجعية والانحطاط اللهم الا اذا  
كان نشر العلم بين الجاهلين يؤدي الى انحطاط العلم ، او نشر القضية  
بين الاشرار يؤدي الى ضعف اخلاق المرشد . . . ان التقدم في  
اساليب التربية والتعليم قائم في الدرجة الاولى على الاختيار والتجربة  
ولا ريب في ان المسلم الذي يلتفت للتدريس في قطر يعود وقد  
اكتسب خبرة جديدة من تجاربه هناك ، وفهماً جديداً للظواهر  
البشرية ، وزاداً علمياً مضافاً الى زاده القديم ، وهو بلا ريب اقدر  
وامر بعد عودته ، منه عندما غادر بلاده . فهو في رحلته هذه  
عنصر من عناصر التقدم الثقافي العام .

ولوضح زعم المعارضين لكان ايجاد البثاث العلمية من فرنسا  
الى مختلف انحاء الشرق عاملاً من عوامل الرجعية والانحطاط في  
فرنسا ، ولكان تبادل الاساتذة الزائرين بين مختلف جامعات العالم  
- وهي متباينة متفاوتة من حيث المسكناة الثقافية والمستوى

(\*) صفحات من كتاب هذا العنوان ، يصدر في هذا الاسبوع .

العلمي - اداة من ادوات التفوق العلمي ، في حين ان الجامعات  
تنحس من هذه الزيارات تزويد اساتذتها بالاساليب الجديدة  
وتوسيع آفاق بحوثهم وتنمية خبرتهم وتجربتهم ، وهذا كله من  
عوامل التقدم . ثم لا افهم كيف يكون ارتشاف طلاب من اقطار  
متأخرة مناهل العلم في البلدان المتقدمة ، عاملاً من عوامل ركود  
الحركة الثقافية في القطر المتقدم ، فهذه باريس وهي قبلة الطلبة من  
مختلف انحاء الشرق والغرب ، ولم نسمع يوماً ان اختلاط هذه  
العناصر المتباينة ادى الى انحطاط المستوى الثقافي فيها ، بل على  
العكس من ذلك فان العلماء الفرنسيين يعتقدون ان هذا المزيج  
يكسب حضارتهم الحيوية الزواناً جديدة لم يكن بإمكانهم ان  
يكتسبوا لولا هذا « الحلي اللاتيني » الذي يكاد يشبه برج بابل ؛  
بعضه من مختلف العناصر والاجناس .

ثم متى كان التعاون في وسائل التدريس من كتب ومصورات  
جغرافية او تاريخية وما إليها من اسباب الايضاح في المعامل  
والمحبرات ، عاملاً من عوامل التأخر والانحطاط ، ما دام هذا  
الامر اختياريّاً ليس فيه ازام لاحد الفريقين المتبادلين .

واما التفرقة بين المناهج وتوحيد مراحل التعليم ومستوى  
الشهادات فهذه امور تخص اولاً لقياس عالية متفق عليها فلن  
تكون الشهادة الابتدائية العربية الموحدة مثلاً ادنى في المستوى  
العلمي من الشهادة التركية المثلثة او الفرنسية او الانكليزية .  
فاذا كانت مستواها الحالي ضعيفاً في قطر عربي ما فان الاقطار العربية  
لن تنزل الى ذلك المستوى المنحط ، ولكنها ستبذل بشهادة القطر  
التأخر الى سويتها وستطلب منه ان يعدل مناهجه لتصبح معادلة  
في موادها الدراسية للمستوى الموحد ، دون ان يؤثر ذلك في  
مستوى الاقطار المتفوقة .

بقيت الاهداف الوطنية العامة ، ولا اظن اننا متفاوتون رغبة  
في المحافظة على سيادتنا وكرامتنا واستقلالنا ، والتمسك بالديمقراطية  
الحقة ، والتعاون في خدمة القضية العربية العكسرى ، قضيتنا  
المشتركة ! نخس من ذلك كله الى ان الغايات في المستوى العلمي  
بين الاقطار ليس عتبة في سبيل التعاون ولكن اداة تقدم وتطور  
في الشعوب المتقدمة والمتأخرة على السواء .

واما الاعتراض الثاني القائم على ان التعاون عبء على بعض  
اعضاء جامعة الدول العربية وانه ذو وجهة سير واحدة فردود  
ايضاً لاسباب عديدة أهمها ان القطر المساعد يتحمل نفقات  
وتكاليف ما يسدى اليه من خدمات فليس ثمة فضل لقطر على آخر

حقل الثقافة ، ولسنا نفهم كيف يجوز ان يعتبر هذا التعاون عداءً  
للقرب فيقوم بعض الغربيين ويناصرونه العداء . . .

وإذا جاز للاركيين والانسكلير والغربيين - والامان  
والطليان فيا مضى - ان ينشئوا المعاهد العلمية على اختلاف درجاتها  
والأوتيا والسستشيات والملاحي . في مصر وسوريا ولبنان والعراق ،  
فلماذا لا تنشئ مصر وسوريا ولبنان والعراق وبقية الدول العربية  
مجتمعة - معاهد علمية في البلدان العربية الاخرى لتنزير الثقافة  
العربية فيها ورفع مستواها العلمي . منذ ايام صرح المسويبدو  
وزير خارجية فرنسا تعليقاً على الماهدة الروسية الفرنسية انه يرى  
ان الدول الكبرى حقاً ، شروعاً في نصع الدول الصغرى وارشادها  
وتوجيهها ، وان لفرنسا بوصفها دولة كبيرة الحق في ان تساهم في  
هذا النصع والتوجيه . فاذا جاز للدول الكبرى - وهذا ما لا  
نتناقشه الان - ان تنصع وتوجه الصغرى فما احرى الدول العربية  
المستقلة بان تنصع وتوجه شقيقاتها الصغرى التي لم تنعم بعد بنعمة  
الاستقلال ، في حقل الثقافة على الاقل . . .

ثم ان هذا الارشاد تسديه مصر والعراق وسوريا ولبنان  
وفلسطين والاردن والحجاز واليمن الى طرابلس وتونس والجزائر  
ومراكش والسودان وامارات الجزيرة العربية ، ضرورة لا بد  
منها للحيلة دون قسح الصلات الوثيقة بين هذه الاقطار والعروبة  
الام . هذه الصلات التي تعمل فيها معاول المدم منذ قرن او نصف  
قرون وهي ما تزال على الرغم من ذلك قائمة تصد في وجه عاديات  
الزمن وترقب بانتباه ما تحرزه اخواتها . ان نجاح في حقل التحرر  
الوطني والوطن الثقافي . وعندي ان التعاون مع هذه الاقطار يجب  
ان يمحصر الان في حقل تعزيز الثقة العربية الفصحى فيها عن طريق  
المساهمة في فتح المعاهد العلمية وتدريبها بالاساتذة والمؤلفات المدرسية  
وغيرها ، وفتح ابواب المعاهد الثانوية والعلية في مختلف الاقطار  
العربية لقبول بعثات الطلبة منها وتسهيل شروط انفساجهم اليها ،  
واذا استطاعت كل حكومة من حكومات الجامعة العربية القيام  
بوظيفتها في هذا الميدان ، فان جامعة الدول العربية تكون قد  
خملت خطوة مهمة مباركة نحو صيانة العروبة في هذه الاقطار .  
لا يمحصرني الان اسم ذلك الاديب الذي شبه الثقة الوطنية  
عند الشعوب السجينة بفتح السحري لذلك السجن ، فالشعب الذي  
يحافظ على لثته يحتفظ بفتح سجنه ليفتحه يوماً ويعيش طليقاً ، ومن  
اضاعها اضاع الفتح وظل سجيناً الى الابد . . .

عبد الله المشوق

وليس ثمة اي عيب . ينوه به كاهل القطر المساعد . واذا كانت  
الحالة الثقافية الراهنة في قطر من الانقطار لا تسمح له الآن بان  
يتبادل مع سائر البلدان خدمات ادبية او روحية فان يوسعه على  
الاقل ان يساهم مادياً في تحقيق المشاريع الثقافية الكبرى التي تعجز  
عن تحمل نفقاتها كل حكومة على انفراد . ان هذه المساهمة المادية  
وحدها كافية للدلالة على مدى الفائدة المشتركة والتقدم المرجو من  
التعاون في الحقل الثقافي .

وغني عن البيان انه اذا كانت بعض الدول العربية قصيرة  
الباع في مضار التعاون الثقافي ، فمن المحتمل ان يكون لها القدر  
المطل والنصيب الاوفر في حلبة التعاون الاقتصادي او السياسي ،  
فليس التعاون اذن ذا وجهة سير واحدة كما يزعمون ، وانما هي  
منافع متبادلة لا يمكن ان تكون بنسبة واحدة متساوية في جميع  
لواحي الثقافة والسياسة والاجتماع والاقتصاد وغيرها .

الشعوب العربية المتعاونة - موقف التعاون من الغرب

اول ما يتبادر الى الذهن ان الشعوب العربية التي يشملها التعاون  
الثقافي هي التي اشتركت في مشاورات الوحدة شجوقتم بروتو كول  
الاسكندرية او انضمت اليه فيما بعد ، اي مصر والعراق وسوريا  
ولبنان وفلسطين وشرق الاردن والملكة العربية السعودية .  
ولكن هذه الشعوب وحدها لا تكون الامة العربية اذ ان نظارة  
واحدة على خريطة العالم العربي تكفي لتذكر اننا شعباً اخواناً  
امراء . لنا في برقه وطرابلس الغرب وتونس والجزائر والسودان  
وحكومات الجزيرة العربية : ( البكويات ، عمان ، ولحج ،  
والبحرين ، وعدن وحضرموت ) ، واذا كانت ظروف هؤلاء  
الخاصة تحول دون مساهمتهم رسمياً في حقل التعاون الثقافي فانهم  
اعضاء طبيعيون في جامعة الدول العربية ، وعلى هذه الجامعة ان  
تديرهم جانباً كبيراً من عنايتها ، وان تعمل على تعزيز الثقافة العربية  
بينهم بتزويدهم بما يحتاجون اليه من اسباب هذه الثقافة ، الى ان  
بأني الزمن الذي يصحبون فيه اعضاء رعيين لهم ما لسائر الاعضاء .  
من حقوق وعليهم ما على سائر الاعضاء من واجبات .

ولسنا نرى فيما يتحتم على الجامعة القيام به نحو هؤلاء الاخوان  
من توجيه ثقافي ، اي عدا . للرب . فاذا جاز لامم الغرب المتباينة  
لغة وثقافة ان تتعاون فيما بينها ثقافياً ، واذا جاز لها ايضاً ان تساهم  
في مساعدة الامم الشرقية تعاقباً على الرغم من فقدان الصلات  
والروابط الروحية والثقافية بين هذه الامم القريبة والبعيدة ، فلماذا  
ننهم لماذا لا يجوز لابناء لغة واحدة وامة واحدة ان يتعاونوا في

## اوراق الورد

كانت واقفة ، وحدها ، في الباب الشرقي ، على العتبة ، تستند الى الحائط الرخامي ، برأسها الحائر ، المستلقي ، سراعاً على سارية ، كلما مرت النسمة ، جددت خصل الغداز ، وحملت ، عجلت ، نفحات من ورق الرند ، وخميرة العنبر .  
هي اخت الضئيلة ، تضام على العليف والسر ، تضام المناقيد على الشهوة ، والنشرة ، وجنة الوثوب .

\*

اعبري ، الي ، يا نسمة ، ها أناذا ، هنا ، في طرف الممر ، تأمل ، من بعيد ، في لفنة الانقطار ، اطاريق تلك الشملة اللازوردية ، وخيوط الوشاح البنفسجي ، الرافل في الحضل والرواء ،  
... وحدها في عين الشمس ... من يمس في افئنا ان اهداب النجوم تمسك صفو الماء ... وان المصباح الطافح يندش صلاة المتسكين ... وان اصابع الآلهة ، تحمش ، في القطف ، اسارير الاطياب .

\*

... وتلب لجأة ، وتقيب في الجبينة البحرية ، كما يثب الفكر في شبكة الذاكرة وينيب ...  
قد لفع دف الشمس ، خدها ، النبال ، فاحش ، الهين ، غيرة ، وخجل .  
كانت واقفة ، وحدها ، تفكر ، وتعلم ، وتنبئ ، ... بالهانة الرخام ، في خلق الحبلة ، وارتباح الظل .  
وما أيار ، محيي ، التراب والحجر ، الإحبة لون ، في ذيل ردام .

\*

لم تزل واقفة في الباب ... في العتبة ، ... في طرف الممر ... تشتاق قدمها ربيعاً تطأ صدره وتدوس خده . والرخامة التي يرفها ظل امرأة تنفجر بالرونق الانثوي . والارض ، التي تدوسها ، قدمها ، تأهل الى الابد . والابجدية التي تمي ، اسمها ، قة التجلي ، لكل إله هابر .  
... ويوم قطر ، الهاء ، قطر لتروي ، شاردة ، ظمأى ، في طريق الجبل

\*

كذبت الحكاية ، ان حواء لم تأكل ، في الجنة ، ثمر التفاح ولكن شجرة التفاح نفسها ، لمست في الجو غداز حواء ، فكانت المتعة السرمدية ، وغضب الرب ، فكانت جبهة الارض مطوي . قدميه القاسيتين . لم تزل واقفة في الباب ، تنجي . عن اظافر النهار ، صفحات وجهها .

\*

سأسهر في ، الضجر ، والخمر ، حتى الصباح وسأسل غداً هذا الرخام البارد كيف ترامي الليل ، امس ، عند قدميه ، على مدارج العتبة .  
يا ليل ، قبل الرخام كما تقبل الحجرة ، لقد لمست امرأة بجصل رأسها الحائر .

\*

اسقني يا نديم ... وارو لي حكايات الفراشات التي التهمت الربيع وحكاية الزبيح الذي التهم الفراشات . أسقني ، وقديماً عبد آدم في الألم والحيرة عصير الكرمة . أيتها الواقفة في الباب الشرقي على العتبة ، ... ان المصباح كاد ينطفئ . ونحن ، بعد ، على موعد ...  
أيان ، نلتقي ؟ أيان ، نزرع البنفسج في جبين الصباح ؟

... انا لم ازل في الممر انتظر وجوع النسمة . ...

اباس غيل زمربا

## أثر الاساطير في الادب الغربي

وجد ادبا. الغرب في هذه الآفاق المسحورة يتابع ثمة صوا  
منها. فقد وجدوا فيها مساح قد تعرفوا نفوسهم، وبألفها خيالهم،  
وتسكن اليها قلوبهم. وهل الاديب في خياله وشذوذه ورغباته،  
غير اسطورة منمقة حينا، ومبتذلة حينا، تعيش بين الاساطير.  
وهل دنياه التي يعيش فيها، ويحلم بها ويطرب اليها، ويستمد منها،  
غير اساطير حسان ينسجها ويتوهمها. فلا عجب اذا في ميل ادباء  
الغرب اليها، وشغفهم بها.

كانت هذه الاساطير مظهر عقبيتهم، وآية براعتهم. ولقد  
بلغ من شدة ولوعهم بها ان طرق الاسطورة كتاب كثيرين.  
ومن الطريف ان يتبع الاديب اسطورة جميلة منذ مولدها الواجم  
حتى شبابه الياسم، ويؤي ما كانت عليه وما صارت اليه. لان كل  
شاعر يطرق الاسطورة من الناحية التي يرواها فيها، وهنا يبدو  
ذوقه. ومن الناحية التي يبرع فيها، وهنا يبدو خياله. وفي كلا  
الحالتين، يبدو عقريته وقدرته. ثم يكون للادب وللناس،  
من تلك الاسطورة التي كانت في قديم عهدها ساذجة فقيرة، صورة  
كستها الاجيال الكمال، وجعلتها تقطر السحر والجمال

\*

ولعلك تسأل عن مصادر هذه الاساطير في الغرب.

اما المصدر الاول، فكان «الثوراة». فقد استمد منها  
الشعراء والكتاب اروع الاساطير. فاسطورة قابيل وهابيل،  
واسر، وجودا، أغخت كلها من الثوراة. على ان قصة قابيل  
اشهرها وامتها. وقد قصها هوفو في «اسطورة الاجيال  
Legende des Siècles» بجيال حلو، وقص بارع. وذكرها  
بيرون في قصيدته «Cain». ونظمتها لكونت د'ليل، نغلا  
بارعا، وجعلها من بين «قصائد البرية» التي استمد موضوعاتها  
من الشرق، واليونان، واسكندنافية، وأبقوس، وارلند.

حديث الاساطير يمتع شعبي. فيه طراقة وغرابة، وفيه لذة  
قد يشوبها القنطرة، والمرح اخرى. تبثها اشباح رابعة، راقصة،  
ضاحكة. تثير الدهشة وتدفع الى الاعجاب. والحق ان ليس  
اروع من هذه الطيوف التي تلاقا اجواف الاساطير. فهذا ابليس.  
خدين الجبان والفاسق، ومفري المذاري والثائين، وصاحب  
الظلم والحسان، ومصدر الشر والسوء... قتله بحلقته المشو،  
ومنظوره القبيح، وعينيه المشقوقتين في الطول. وحدق في وجه  
كوجه القرد. وجدد جسده الحزير، وكفني لاصتتين بالكفني،  
ومخبرين واسعين مريضين. وذب غليظ يعلو تاجا على الجبين.  
ثم تحول عنه الى الصخرة الكفنة، وهؤلاء الصحرا الكائنات  
وانظر الى الحبس الحقد والشر، في القنات والسيات والنظرات.  
ثم عرج على هاته النيران، التي تبلم الناس، وتصور في القفار،  
وتلك الافاعي التي تروغ الآمنين في الديار. ثم دع منك هذه  
الروى الرابعة، وارن الى هذه الملائكة الحنون التي تنثر الحب  
والسلام، وتؤلف بين الاحبة بالودة والوئام، او تأمل اولئك  
الابطال الشداد البأس الرابطي الجاش، الذين تصق لهم القلوب،  
وقفت بهم الالاب... تأمل هذا، تقض نفسك فرحا، وتضحك  
عينك مرحا، ويندى وجهك بشرا... وتشيع في جسدك لذة،  
وفي قلبك بهجة، وفي روحك نشوة.

هذه الاجواء المسحورة التي ترف بالتمساعة وتلق من الاسي  
ساعات، هذه العوالم التي ترتع فيها طيوف الالالة والملائكة  
والابطال، هاشجة مانجة، مرددة نعبات الشرور، وهزجات  
الحروب، واغنيات الصفاء، هذه الدنى التي تنور فيها الخلائق باضائة  
عابسة، ضاحكة باكية، هادئة نائرة، هي الاجواء والعوالم والدنى  
التي تقوم فيها الاساطير، وعليها تدور.

\*

وهؤلاء جميعاً اتخذوا من القاتل الأول الذي اهرق الدماء في الارض، موضوعاً لما كتبوه . رغم ان نهج كل منهم في الرض مختلف عن الآخر . فبينما صورها هرغو تصويراً فائتاً ، نجد بيرون قد جعلها رمزاً للرجل الثائر على ارادة الاله .

وكذلك استوحى كثير من شعراء الانكليز ، تاريخ العبرانيين ، وقصيدة « ملن » المياة « شمشوم الجبار » مأخوذة منه ومن التوراة . . .

اما المصدر الثاني ، فكان « اليونان » . فقد استقى ادباء الغرب من ادب اليونان القديم واساطيرها . فاستمدوا منها المآسي المفعلات ، والملاحى المفرحات . اخذ عنها راسين موضوع مسرحيته « ابغيني » من اوربيد وكان قد طرقتا سوفوكل من قبل وايشيل . واخذ موضوع مسرحيته « فيدر » ضحية غضب فينوس ، منه ايضاً . وكان قد طرقتا « سينك » ايضاً .

واستمد « كورنيل » من « اوربيد » مسرحيته « ميديا » تلك التي ارتكبت من اجل لذتها كل فتايع . ففانت اياها ، وذبحت اخاها ، وهبأت لبنت « بلياس » قتل ابيه . ثم قتلت طفلها . . . كل ذلك في سبيل لذتها .

واجبت « بيرون » بقصة « هيرودس » الماشقن الذين لفها البحر بحريز من الزبد ، وجعلها الى احضانها . فنظما . وكذلك احبها « ارنولد » فكتبها .

واستمد « دُ ليل » من هذه الاساطير ، مادة « لقوائمه القديمة » لمسرحيته المياة « Les Erinnyes » التي استوحاها من ايشيل . واستوحى « شلي » و « بيرون » و « ارنولد » و « كيتس » و « كولدرج » اساطير فينوس ، السوسة الوردية ، ونظموها عنها احلى القصيد .

وفي ايماننا رجع « فاليري » و « وجيد » و « جيودو » الى اليونان ، واستمدوا من اساطيرها وادبها .

اما المصدر الثالث ، فاختار العصور الوسطى . فقد كانت هذه العصور ، بسبب ما احاط بها من غموض وخفا ، مرتعاً لحالات كبار كالاساطير . فاستمدوا منها « ماعمرات ميلوزين » و « ماعمرات كوريزيلديس » وحاصروا حول « فرسان الدائرة المستديرة » اسطورة من امع الاساطير ، كتبها في العصر الحالي « تينسون » و « سبنسر » الانكليزيين .

على انك تجد الى جانب ما ذكرت ، اساطير انتزعت موضوعاتها من التاريخ . وكانت حقيقة يادى . امرها . ثم زيد عليها وانتقص منها ، ثم شنتها الخيالات ، حتى اصبحت اسطورة مزركشة طريفة . كشخصية « كليلوپاطرة » في العصور القديمة ، والمالك « شارلمان » وحفيده « رولان » . والشاعر الطواف « روديل » أمير بلاتي الذي احب اميرة طرابلس ، و « كليلوپاطرة » « Inés De Castro » البرتغالية ، التي احبت ، فراحت تذرف الدمع على المسارح . و « كيجان دارك » التي انتقلت الوطن الفرنسي . بل ان هناك شخصيات حديثة حاكوا حولها نسجاً بارعاً من نسج الاساطير ، ك « دام رونالد » و « ناليون » و « غاربيالدي » وغيرهم .

وقد اتخذت بعض هذه الاساطير منحىً رمزياً عند بعض الشعراء ، وخاصة اذا كان اشخاصها محاطين بغموض وخفا . وهكذا اصبحت اسطورة « تريستان وايزو » الذين شربا من الشراب المسحور فوق القارب ، اقول اصبحت رمزاً للحب الخالد الذي يربط بين قلبين جعلهما القدر ، رغباً عنها ، محبين هائنين ، يودان ان يجتمعا ، فلا يفصهما البين . فهما يشعرا انهما « سوقان يدافع قوي الى احتقار العادات والتقاليد التي تمنعها من التمتع بحبها » .

على ان اسطورة من هذه الاساطير الرمزية ، كان لها شأن كبير ، وهما « فوست » و « دون جوان » . اما فوست فقد فتن بها ادباء الغرب من فرنسين ولمان وانكليز ، واتخذوا من الدكتور فوستوس ، ذاك المخترق السيميائي ، والعالم الطلعة ، موضوعاً لدراسات ودروايات . وقد اوحى هذه الاسطورة الى « بيرون » قصيدته « Manfred » و الى « جورج صاند » ، قصيتها « اوتو الاثر السبعة » و الى « موس » قصيدته « الكأس والشفا » .

اما دون جوان . فقد اعجب بها كثيرون ، واوحى قصة لاسكندر دوماس ، ومن قبله لولير ، ثم لبيرون وموسه . حتى ان « جاندارم دُ ييغوت » ألف كتاباً خاصاً عنها ساه « اسطورة دون جوان » من مولدها حتى عصر الابداعيين .

وفي العدد القادم نبين اثر الاساطير في الادب العربي .

تطلب الاديب وكتاب الاديب  
في مصر والسودان من  
مكتبة النهضة المصرية  
شارع عدلي باشا رقم ٩ - القاهرة

دش صومح الدين المنجد

# غدنا الاجتماعي

بسم عبد الله العادل

اغتنب وأنا اجديني في مناسبة  
قومية تدعوني لحديث قومي ، ولا  
بدع في ان اغتنب ولا بدع في ان  
تشملي نشرة لاذة ايضاً ، فان القومية  
شعور بالوجود ، شعور بمكان الشخصية  
وبما يجتمع فيها من الخصائص والقوى ،

وبما هي مهابة لا بداعه . فان صفة الخلق والابداع تتصل اتصالاً  
وثيقاً بما فينا من ذاتية ، بما فينا من شخصية خالقة .  
ففي مفهومنا ان الرغبة بالقومية ليس لانها سبيل الى الاستقلال  
وطريق الى الحرية والحكم الذاتي ، فان في اية دعوة انسانية سبيلاً  
الى ذلك جيداً . ولكن لان القومية سبيل الى الشخصية المتجيزة ،  
سبيل الى الوجود الارادي والاعتداد الخالد الذي لا يعروه ضمور  
ولا اضمحلال ، ثم لا يشي عليه عدم او فناء .  
لاحظوا معي في التاريخ وفي التاريخ كله ، ان الابداع العبقري  
لم يكن ابداً وليد رغبات مطلقة عامة ، بيد انه كان وليد رغبات  
قومية دائماً .

تسود اليوم المدارس التاريخية على اختلافها ، تزدحم  
التوسعات العالمية كالتوسع اليوناني والروماني والعربي ، ببقعة  
القومية التي من شأنها ان تسمى كل القوى والامكانيات التي تلهم  
شخصيتها . وما اضمحلت الشخصية القومية في امة ، الا وتبسط  
اضمحلال مستوى الكفاءة لدى الجماعات والافراد جميعاً . لهذا  
ولهذا وحده نحن ننادي بالقومية ، ونتبرح حديثها ولا نفتأ نعمل لها  
ونكافح بسبيل اشاعة روحها ناهضة ناشطة . . .

غير الناس وهم ينظرون الى المحيط الخاص ، كعامل خارجي  
هام في التنوع الاجتماعي ، وازدادوا اليه ما يحتاج به كل مجتمع من  
خصائص ، هذه الخصائص التي تشتملها كلمة « النوعية الاجتماعية » .  
وقد ذهبوا يدونه على كافة مظاهر النشاط البشري ، ويعنون على  
اساسه بدرس مدنيتات التاريخ واطوار الاجتماع للامم .

ورغم ان هذا الرأي بدرجة بائنة من الواضح ، ترى ان نظرية  
المحيط وبالتالي النوعية الاجتماعية ، قد اوضحت فاسدة . وزيدها  
فساداً ان يبني عليها الصرح الاجتماعي القومي ، وان كنا لا نشك  
في انها كانت عاملاً اجتماعياً هاماً في مسير من ادوار التاريخ .

واما اليوم فقد تراخت حواجز المحيط الخاص ، وتداخت تدايماً  
يسكون من الخطأ الكبير اتخاذ قاعدة للوضع الاجتماعي ، لان  
الواصر الاجتماعية في العصر الحاضر اتخذت صورة تختلف اختلافاً

تأماً عنها في العصور السابقة .  
فان اتصال اسباب العمران والثقافة  
والقرية والاختلاط القوي والفكري  
والتشابك المصاحي ، اوجدت وحدت  
عامة ومكثفات عسامة ، تضطت  
الحواجز الوسطية القائمة وتجاهلتها في

حركة توجها السريعة الشاملة . فنشأ من هذا حالة تداخل اجتماعي  
آخذة بالذم ، وغدا كل مجتمع يحتضن مثلاً ما يحتضن المجتمع الاخر ،  
وبرزت حركة التجاوب بين المجتمعات بعد ان كانت واقعة في  
صمت ، فلم يكن لاي صوت في مجتمع صدى او رجع في مجتمع آخر .  
ومن هذا يتبين انه لم يعد في الاجتماع المحيط عام يجمع  
الامم ، ويظهر بآثره في الشعوب المتنددة منها بصورة اكثر واقعية .  
واما المحيط الخاص فقد تلاشي تقريباً ، وقد يتلاشي تماماً لان في  
كل امة مزيجاً يتدم باليات العامة . ويتلخص من هذا :

١ - لاونية اجتماعية ثابتة .

٢ - لا اثر للوسط في الاجتماع ، او لا حواجز وسطية .

وهذا النظر يتضح بنا الى تقرير وحدة الاجتماع كنظرية اولية  
في كل تنظيم قومي ، ويتفرع عنها ان التيارات التي تتصل بمجتمع  
تؤثر حتى في كل مجتمع آخر . وبلغي ان غلبه ان الملاحظ  
في الوحدة الاجتماعية ، ليس الغاء الفروق والتأثرات تأملاً ومن كل  
وجه . فان المجتمع الواحد للامة الواحدة لا يحظى بثله هذه الوحدة ،  
وانا الملاحظ فيها الاشتراك في المكثفات والموجبات العامة .

وهذه ظاهرة اجتماعية ثابتة في المجتمع الانساني ، ولذا يظهر  
الساسة تخوفهم من الافكار المتعارفة وان تكن موجودة في محلها  
البعيد ، ومن الثورات الاهلية لما لها من الانعكاس والتجاوب .  
وقد عبر عن هذا احسن تعبير « لينغوف » في ندوة عصبة الامم  
بمناسبة حرب الحبشة : بان السلم اليوم الذي هو مظهر من مظاهر  
الاجتماع المتداخل وحده لا تتجزأ ، فاذا انتفض طرف منه انتفضت  
الاخرى .

والغاية من نقض نظرية المحيط والتنوع الاجتماعي ، ان نرى  
في التنظيم القومي ، بدرس الاقائات والعلل في كل مجتمع وكل نظام ،  
باعتبار اننا لمساً بمجتمعنا ضرورة وحدة الاجتماع . وان تفكر  
في احتياطي سلمي ، حتى لا يتأثر تنظيمنا الاجتماعي بشتى المؤثرات  
التي قد تعلق بمجتمع آخر .

وليس الغرض من نقض نظرية المحيط الدعوة الى الفناء القومي

في المحيط العام وملامحة كيان اجتماعي في كيان آخر، فهناك الشخصية القومية التي لا يزال الكائن ولن يزال، يقدها ويحاذر الحبث بها وبكائناتها .

ان الاشتراك الاجتماعي حل محل التنوع الاجتماعي ما في ذلك ريب، وقد تدفقت في كل مجتمع نفس العوامل في المجتمع الآخر . فقام المستوى الاقتصادي العام على الآلة كقطب مركزي، وقامت الحياة العامة في جوانبها الأخرى على الصفة المادية، فلم يعد بد من تجاوب المجتمعات .

لذلك أصبح لازماً علينا ان ننحس الآفات العامة في الاجتماع الحاضر قبل اعطاء اية فكرة في الاجتماعية العربية، وافضل ان غير ذلك لا يكون كثيراً بالوصول الى الهدف الحقيقي المنشود، بل نكون عاملين يوحى العدوى . . وان التيارات العامة في المجتمع البشري الواسع التي جعلته محمواً واوجدت فيه حالة الارتباك هي:

١ - الصفة العقلية وحدة النقد .

٢ - انحلال الرموز المثالية .

٣ - صراع الفردية والجماعية .

٤ - الخضوع لافكار رجعية .

٥ - الانتاجية الآلية او جشع الانسان في مطالبة الطبيعة .

٦ - عدم التعاون الاقتصادي في محيط اقتصادي متواصل .

٧ - اخذ الطبيعة بالآثرة البشرية والاستقلال بالاحتلال .

سبق لنا في عدد ١٠ السنة الثالثة من الأدب ان علنا بالبحث

التبارين الاولين، وانتبهنا هناك الى ان انسان اليوم اقام فكرته على واقع الحياة في نحو عقلي، فسمى وبذل الجهد في جو اضمحلت رموزه فاطلق لغزائه الحيوية عليها في نهم وشرة، وفي استباحية من اية طريق، وهذه نتيجة طبيعية للفكر الذي لم يعد ما يسطر عليه . اذن فالانسان لا بد له من رموز مثالية، وهي لا تكون عقلية خاصة لان العقل طلمة وان كان عامل تطورها وارتقاها .

فيجب ان تكون مثالية روحية ولكنها لا تفك نفسها القوة على السيطرة والتوجيه، الا اذا اخذت صفة التورية بحكم حيوية الانسان . فالاصلاح الاجتماعي لا يتم الا اذا توافرت الرموز الروحية، وكانت بشكل غرائز ادبية . والذي يفيدنا من هذا في الحقل القومي :

ان نعرف كيف تجذب المجتمع العربي من تركز الصفة العقلية كقاعدة له . وان نحسن تهيئته العقلي تهيئاً لا يعدو على اطمئنانه ووصوفيته . وان نوسع الحيلة في المجتمع العربي لاحلال الرموز

الروحية المنتخبة طبيعياً . وان نروض الكائن العربي عليها رياضة تجعلها طبعاً وغريزة . وان نغني بان لا تكون رجعية تمارض حركة الارتقاء المطردة، بل مشقة من صميمه في الجانب الاخلاقي وتلسم له بمرورها في الجانب الاجتماعي .

صراع الفردية والجماعية : سكان احساس الجماعة بشخصيتها ومكوناتها، حدثاً هاماً في تاريخ البشري اهمية احساس الفرد بشخصيته، ولعل الاحساس بالفردية كان مبدءاً كبيراً في النشوء الاجتماعي للاحاساس بالجماعية .

وهذان الاحساسان لم يصطلحا بحيث يكون احدهما مقدمة للآخر، بل دخلا في صراع لم يزل يجور الكائن الى ميدهانه ولم تل معركة التناحر بينهما عامية . وذلك لان شخصية الجماعة مركب شعوري واجتماعي واقتصادي من وجه، ومن وجه آخر كسر للاتانيات الفردية التي لا تسمح بتكوين هذا المركب .

ومن المقرر الثابت ان الاجتماع لن يستقر استقراراً

طبيعياً، الا اذا مر الفكر البشري نفسه بين المراحل التي مر بها

الكائن الحي، من فكرة الفرد الى فكرة الاسرة الى فكرة

للمجتمع . ونحن نجد ان الانسان القديم فكر بجلوده بعد الموت

حيوياً، ففرض عقائده كماله ودفعها معه "كنوتنغ آون" كي يعود

فستتمتع ثم ادر كنهه ثقلة جعلته يفكر بجلوده في الاسرة،

ففتحها الجسد والجهد ونقل اليها عقائده فنشأ الاثر . على ان الانسان

اليوم بدأ يتحسس جلوده في المجتمع، ولكن لم تسطر عليه فكرة

هذا الجلود على الشكل الذي سيطرت عليه في الاسرة، فاذا تم

له ذلك يسجل ثقلة هامة في سبيل الاستقرار الاجتماعي الصحيح .

اذن فالاجتماع لا يستقر الا اذا اصبح الفكر نفسه اجتماعياً،

والانسان اليوم لما يزل في دور الاسرة فليتنا ان نستعين بالتربية

على تحويل فكرة الكائن من انه خالد في الاسرة - التي احاطها

بكل شيء . ونقل اليها كل ما يملك - الى انه خالد في المجتمع .

ويبني الآن ان شخص طابع المدنية الحديثة، ليتخصص لنا ما

يجب اتبناه في الحقل القومي العربي .

قد لا يكون محلاً للخلاف ان الطابع المصري المدنية الحديثة

هو الطابع الجماعي، ولكن الفردية مع ذلك لا تزال نشط عليها،

كما ان الجماعية لم تتركز تركراً صحيحاً . فالنظم القضائية تحمي

الشركات واصحاب رؤوس الاموال حماية فيها عدوان على استغلال

الفرد الذاتي، ونظام النقابات الحديثة انتقل بالقانون من حماية جماهير

الشركات الى حماية جماهير العمال، فتغير الحال في ظل الطابع المصري



من استبداد الفرد الى استبداد الجماعة .

وبما لا شك فيه ايضاً ، ان افناء الشخصية الفردية في جوف الجماهير ليس نشوؤاً ، بل انحراف فيه عدوان على عمل النشوء .

اذن فلا بد لكي تسود حالة اجتماعية ثابتة من العمل على التآكل الفردي في ظل الازمات الاجتماعية ، وبذلك يقوم المجتمع على قوتي الدفع عند الفرد والجذب عند الجماعة .

والحق ان صرخي الفردية والاشتراكية ، ليستا في الواقع الا تعبيرين ينان عما يتطلبه النوع البشري من السعادة . واذا اردنا تحليل طبيعة هاتين الفكرتين ، نجد اولاهما اي الفردية تعبر عن نظام الحرية والاخرى اي الاشتراكية تعبر عن نظام العمل . . . والذي يفيدنا من هذا في الحقل القومي :

ان نحافظ على الاستقلال الذاتي للفرد في ظل الازمات الاجتماعية سواء في التسريع والادارة والتنظيم العام ، وعبادة اخرى ان تكون اجتماعيتنا مزيجاً من الفردية والاشتراكية . وان نستعبد التربية في تحويل فكرة الفرد من الخلود في الاسرة الى الخلود في المجتمع ، وبذلك تنقلب الفكرة القومية لبانة حقيقية ووجداناً .

المشروع لفكرة رجعية او الرجعية العالمية في الفكر : سيطر اليوم على العالم من كل اقطاره رجعية منكورة في الفكر ، فالفكرة الدينية والفكرة العنصرية وكذلك الفكرة الاستبدادية والتعاجيز بين الشرق والغرب الى اشباهها من القضايا الكثيرة ، طواعيم فوجعية عامة . وانما اتناولها هنا على وجه التمثيل وبيان مقدار مساهمة الرجعية من يروز في معالم المدنية الحديثة التي آذنت بالقساد ، ففي اوربا حيث الفكرة العلمية بلغت درجة سيطرتها وتوكرها ، ومن مستعبدات هذه الفكرة ان لا تستضيق باي رأي او تزعم ، بل تتسع لكل رأي وكل اتجاه ، نجد النزعات التعصيفية للتصعية لا تزال بارزة على شكل مشغوع بالحساس والمبالغة في اظهار انانيتها .

وبما يمكن من شي . فان هذه الرجعية لم تتدور عن التحدي المنكر والعبث بالقدسات ، التي كان من نتائجها تحاجز الشرق والغرب وظهور الحوة بينها وهي تزاد مع الايام سعة وعمقاً ، واتصال الاحداث الكبيرة التي كان لها ابلغ الاثر في القضاء على صفة السلام .

ويكفي للدلالة على هذا ان نستعرض ما حدث في الفترة الواقعة بين سنة ١٩١٨ الى هذا التاريخ ، وهي فترة ضيقة ولكنها

اشتملت على احداث جسام جداً . فقد كان في كل مكان وبالاخص الشرق العربي ثورة مستعلجة ، ولا ريب في ان هذه الثنوب والجروح العميقة تسببت عن استعواذ الافكار الرجعية الى مدى قصي . وهذا ما اضطر بريطانيا سنة ١٩٣١ الى سن دستور « وستنستر » ، الذي يقتضي على الامبراطورية القديمة وعلى الروابط الاستبدادية . كما تظهر اليوم دعوات شتى للتقريب بين الشرق وبين الغرب . والذي يفيدنا من هذا في الحقل القومي : ان نطهر الفكر العربي من كل الرجعات الدينية والعنصرية والفكرية والاجتماعية .

الاتاجية الآلية او جوع الانسان في مطالبة الطبيعة : تنبأ ارسطو في كتاب السياسة قديماً « اذا اصبح من الممكن ان تعمل كرات المنسج من تلقاء نفسها ، واذا امكن ان يتحرك منقر القيثارة من تلقاء ذاته ، لم يصح هناك من حاجة الى العبيد » . وهذه النبوءة تقضي بتحرر المجتمع من اسر الطبقات اذا عملت كرات المنسج وتحرك منقر القيثارة ، ولكن تم واقعاً ما كان يحلم به ومع ذلك لم تنحصر الجيوش من العبال ، بل ذات الآلة في معنى استبدادهم وفي اشقاء المجتمع عامة من ورائهم .

وذلك لان الآلة كانت محاولة من الانسان لان يدفع آلام الاسر الاجتماعي الذي سيطر عليه بحكم حاجة ، ولكن الاسر بعد ان كان حاجة انقلاب شهوة . فنشر الافراد سيطرتهم على الآلات ، وهي بدورها عادت فاستعبدت الجماعة من جديد ، وقامت الآلة بمثل نفس الدور الذي كان يثله الاقطاعي القديم . والحق ان الآلة بضخامتها مقاطعة متحركة ، ولها نفس القوانين والادارات . ولا يسعني الآن ان اتعرض الى تفصيل الكلام عن آثار الآلة ، وانما اكفي بالاشارة الى ما تركت من مساوي . :

١ - تركز المدنية الحديثة على الاتاجية الآلية وثبوتهما كشي . جوهر فيها .

٢ - مشكلة العامل الثمن الذي ارتبط بالحياة على لونها الآلي ، بحيث لا يستطيع الانفصال .

٣ - نفسية العامل المتدهورة بما يثت طريقة العمل .

٤ - تولد اشتراكية المساواة غير الطبيعية .

٥ - سيطرة الفئمة البلوتوقراطية . . . والذي يفيدنا من هذا في الحقل القومي : ان لا نساوئ بنزور وسنأجاة الى قلب موارد حياتنا ، من طبيعية الى صناعية مروة واحدة وبنسبة كبيرة . واذا فكرنا بالاتاجية الآلية ، فيجب ان يكون الانتاج والاستهلاك

قوميين اي ان نحقق فيه صفة الضرع والبطء . وان نشارك العمل في الآلة فوق الاجور ، وان نحقق اشتراكية التعاون القائمة على الاستقلال الذاتي لفرد دون اشتراكية المساواة .

مدى التعاون الاقتصادي في محيط اقتصادي متواصل : في التبادل الاقتصادي كسكل المرافق الاخرى ، زعة خطيرة تأخذ به مأخذ المجلس القومي والتضخم القومي ، ولا اقول الثروة القومية لانه في اغلب الاحيان يأخذ شكل الثراء رغم التشايب الاقتصادي العام ، والتواصل الدقيق الحساس .

وهذه الزمة الحادة ، مؤثر يحيل السلم غير صحيح ويضع في جنبه اداة الحرب . ونظرة في نظام التعريفية الجبركية كأزدواج التعريفية والسرقة الوطنية والثا ، ضريبة الصادر ونظام الاسترداد « الدروباك » ، نعلم ان التعاون الاقتصادي منعدم رغم التواصل الاقتصادي الواقع ، ولن توجد قوة ما تمنع من هذا التواصل . فإمام هذه الحقيقة لا بد لنا ان نلحظ ان اتجاه المحاجه آخر يكون اكثر ملائمة للتواصل الحار ، فان اكثر هذه النظم السائدة لم توضع لتخدم الشعوب ، وانما وضعت لتخدم مصالح الدول القابضة على الشعوب ، اما الشعوب نفسها فلا تستفيد الا انما تنجر تحتها الى الصراع والجلاد فقط . . . ويجب ان ندرس هذه الناحية من الموضوع على هذه الاسس :

١- ما قد ثبت من تجارب الامم من ان تشايب اذا لم يصرف الا في مصارف محدودة ، كالاستقلال بالموارد الطبيعية دون ما يشاد عليها من صناعات ، يصيب الحياة الاقتصادية بالركود .

٢- نظرية «ليست» التي تلخص في ان سعادة الدولة ودوام رخائها لا تتوقف على مبلغ القوة التي تحتجها ، بقدر ما تتوقف على التنوع فيما تنتج . فالامة تكون اقدر على ابقاء تيسار النشاط الانتاجي في حركة مستمرة ، اذا تنوع بحيث توجه الى ما يغنى ان يكون اجزأ ادراراً واعظم نفعاً اكثر ملائمة لظواهر ارتقاها . فكما ان الجسم الانساني يكون احسن صحة وافر عافية ، اذا تجتبت عناية صاحبه الى اقاء عضلاته اقاء متناسباً ، مما اذا افراط في تقوية بعض العضلات وإهمال البعض الآخر . كذلك الامة تكون اكثر سعادة واشد بأساً اذا نوعت قواها الانتاجية ، ودأبت على اقامتها جميعاً في اعتدال وقصد ، مما اذا افترقت كل ما لديها من قوة في بعض وجوه العمل .

٣- ان الكائن الاجتماعي كالكائن الحي فاذا ذهب لكل عضو يكاثر الاعضاء الاخرى يتولى على حسابه ويضعها الى درجة

الافناء . والابادة احياناً .

والمكاثرة الاجتماعية ظهرت اولاً في رغبة الجماعات والآن في رغبة المجتمعات ، فالاولى عقدت الحياة القومية في حد ما والثانية عقدت الحياة العامة في غير حدود . فتصل المضاربات الاقتصادية القوية على اساس تقارب الكفاءة ، لانها تعين عمل الانتخاب في تأليف الجماعة القوية من افراد ممتازين ، وتحرم بتأناً المضاربات بين الجماعات او المجتمعات لان تنافس الجماعة لا يؤدي ابداً الى الانتخاب بل الى الافناء . . . والذي يفيدنا من هذا في الحقل القومي :

ان نأخذ بنظرية « ليست » من حيث ضرورة الانتاج الآلي القومي وتنويعه ، ولكن في حدود الاستهلاك القومي ايضاً ، وان نصصح قوانين التواصل الاقتصادي على اساس نظرية الوحدات الاقتصادية الكبرى .

اغذ الطبيعة بالثروة البشرية والاستقلال في الاستقلال : يقول « اوستن فريمان » في كتاب الفساد والتجدد الاجتماعي « ان البشر بأثرهم بكادون يحدون احتياطي الطبيعة . وكذلك يقول كثير من الاحصائيين والخبراء العلميين في المخزون الطبيعي الذي يرتقبون سرعة نفادهم ، مقابل انتاج آلي ليس ما يبرر الاسراف فيه والتزبد منه ، هذا الاسراف وهذا التزبد الذين انقصا لحاصل الطبيعي المخزون بواسطة القوى البطء ، وعقدوا الحياة الاجتماعية بالكثرة واخلأ بالتوازن . . . والذي يفيدنا من هذا في الحقل القومي :

ان نستخدم لاجابة كل ما من شأنه ان يصعب السلم . وان لا يعصف يروستنا جنون الاستغلال والانتاج الآلي ، فنلقي بانفسنا في اتونه بقدر يزيد عن ضروراته .

هذا عرض موجز حقيقة ما يعصف بالعالم اليوم ، وهو واقعي بدرجة انه لم يستطع انكاره كل من عاجل قضية الاجتماعية العالمية . ولا ريب في ان نصيبنا من زعازعه المتناحرة ليس بقليل ، كسكل يحيط آخر تاريخي الخواجز الخاصة ، بما في الاجتماع الانساني من زعة للتدخل . فكان واجباً ان ننظم الوضع القومي الصالح للجمع العربي على ضوء ١٠ مبادئ ، في المجتمع البشري من فساد وقلق . . .

ونحن العرب ، يجب ان نشعر بان لنا رسالة في انفسنا وفي العالم ، وهذه الرسالة انما نستطيع ابلانها بالوعي الصحيح والتفهم الدقيق والاستيعاب الواسع . واننا ان نكون جديريين بهذه الرسالة الا بعصرين ، الايمان بالنفس ، والايمان بالعالم ، وان اهم العنصرين الايمان بالنفس ، الذي هو ضمانة البقاء .

عبدالله العمول

## صناعة الوادي

الى « إسحاق »

بعض الاحاديث عن شعري وانشادي  
ماذا فعلت بقلب المدنف الصادي  
وانت في صدرها ربحانة النادي  
فمن من بعدها اطلال اجساد  
سوى عصاة احكباد لا كباد  
يحيي الشراع بها في بحره الهادي  
المجهر يندى الليل مداد  
كأسن الطير شقت نصف مقاد

فلسك المجهر في غير مباد  
سرب من الحور في اثواب امياد  
فيضطئ آلهم قبلي من فم الشادي

في ليلة غاب منها نجها الهادي  
ما عهد؟ ما ابو اسحق؟ ما الوادي (١)  
ان شق جوف النجى ترجيع انشاد  
كأنها ريشة في كف عواد  
المفقود، يا حليقي، يا عيد اعيادي  
الفردوس عتشتاً « صناعة الوادي »

ناره الحوري

مند البابل بين السنج والوادي  
يا مهبل الفن قد غاضت مناسبه  
تلك الاوائل من ورد ومن جب  
حتى تحسكت بالارواح فانطلقت  
هل الناء اذا جرحت آتته  
كأنه موجة يضاء ناعمة  
تأوي الاناريه منه حين تأفقه  
وينثر الروض سكراناً براعه

من ذا سقى الروح؟ ما هذا الشرب به  
كان اغصانه تبرزت لها  
بكاد يفتن مثلي تمر وردته

اضاع جبريل من قيثاره وترآ  
وحار، ليس يرى في الحلد بنيته  
حتى اطل على الدنيا فأذهله  
فاهتز ترعش فيه كل جوارحه  
ومذراى « امهاتاً » صاح يا وتري  
وطار حتى الى الوادي (٢) وعاد الى

(١) مبد واو اسحق ابرهم الموصل وحكم الوادي من اشهر شعبي العرب  
(٢) وادي النيل

## حول مقررات المؤتمر النسائي

بفلم البيرة المحي فارمن ابرهيم

وضوحاً يوماً بديوم واخذت اهدافها  
ترنم بخطوط تدبر جليلة وتتمد الى  
قاب المجتبع وتقرض لنفسها مكاناً

العربية تمييزاً، في مجالس الشيوخ  
والجالس النيابية والاقليمية بانتظار  
تحقيق هذه المساواة مطلب وجيه  
من شأنه : أ - ان يعمل على  
الاسراع في الخطوة الاولى لتحقيق

نيل المرأة حقوقها السياسية .

ب - ان يترك الرجل ، الى حين ، صلاحية اختيار ذوات  
الكفاءة لاشغال هذه المناصب فتحصل التجربة التي يكون من  
نتائجها : رفع شأن المرأة اذا ما هي اثبتت كفاءتها في القيام بالمهام  
التي تسند اليها على اكل وجه . او ان تحقق التجربة في حالفاتها ،  
واقف هنا ، فأنبه الى خطر عظيم في هذا المطلب ، كنت ارد  
ان يتجنبه المؤتمر ، وهو : فكرة « تمييز » في المجالس النيابية ،  
فسيؤدي المؤتمرات بملن ان المجالس النيابية هي عنوان السيادة  
الشعبية في الامة ، والاداة المباشرة لممارسة استقلالها الصحيح ،  
و « تمييز » افراد مها سمت مواهبهم ، وبأيا كان الدافع الى تمييزهم  
في مجلس منتخب من الشعب انتخاباً حراً ، انما هو انتقاص من  
سيادة الامة ، وقد يكون سبباً في ابعاد دفع الحكم عن اسس  
الديمقراطية والاعتماد على الطائفتين - والياذ بالله - وهذا مسمى لا  
ترتب فيه المرأة ، بل ليس هو من ، صلتها الحقيقية في شيء .  
واذا جاز في احوال استثنائية وفي بلدان خاصة ، مبدأ التمييز في  
مجالس الشيوخ ، فلا يجوز مطلقاً في مجالس النواب المنبثقة انتخاباً  
مباشراً من ارادة الامة وهي وحدها صاحبة السلطان كله .

وبعد هذا التنبيه والاستدراك اقول : ان الفقرة الثانية من  
البند الاول لمقررات القاهرة فيها كثير من الثقة بالنفس التي لا تحصى  
التجربة ، او الامتحان على الاصح وانها لغة مستحبة  
البند الثاني - المطلب الى الحكومات العربية تمييز نساء في  
المراكز التي يشغلها الرجال . ولا ريب في ان هذا البند يقصد منه  
التدليل على ضرورة اعتبار المرأة مساوية للرجل في جميع فروع  
الحياة السياسية منها والاجتماعية على السواء ، ووجوب فسخ المجال  
لها من الوصول الى المناصب التي يشغلها الرجل .

ثالثاً - تعيد حق الطلاق بما لا يجعله اداة اضرار بالمرأة وبما  
لا يتناقض مع اصول الشرائع في حالة الطلاق او الفقرة .  
اقول وكان من الصحيح والحق لو اضيفت صكولة اسرة الى  
هذه الجملة ، اذ لا ينبغي على اي عاقل ، ما يحدث من تفكك وتفسخ  
في الاسرة يوم تتولى امام الاولاد وجوه مختلفة لتسم مكانة يجب

سواء بين القضايا الاساسية التي يجب معالجتها فيه . ولم يبق لاحد  
مجال للقول بان الوقت لا يمين لوضع مسألة المرأة على بساط البحث  
فان هذه المسألة قد بحثت حقاً وبشكل فيه كثير من الاهمية وكثير  
من الخطورة اذ ظهرت عنصراً قوياً من العناصر التي لا بد من التعريل  
عليها في توجيه العالم العربي توجيهاً تقدمياً . وقد ثبت بالاختبار ان  
فوز الحركة النسائية في اي بلد كان يرافقه دائماً تقدمه الاجتماعي  
اي ان نجاح الحركة النسائية كان دائماً عاملاً تطورياً .

وقد تناولت معظم الاقطار العربية هذه القضية باهتمام  
كبير . . . وليس من الضروري ان يكون هذا الاهتمام ايجابياً ،  
وسواء أكان ايجابياً ام سلبياً فهو اهتمام على كل حال ، اي انه  
الشرط الاول لاخراج فكرة ما الى حيز الوجود . ثم تصعب امراً  
واقعاً ، واذاً ، فان المرأة قضية المرأة جد هذه القضية اسراً واقعاً ،  
احسن وضه على بساط البحث لانه تناول جميع البلدان العربية في  
وقت واحد ووضع لها برنامج العمل واحداً بسيطاً كبيراً على السواء  
بقي على المرأة ان تحسن النضال كي لا تدفع الى الجبهة والقوى  
تتسرب الى صفوفها يوم تبشر العمل لتنفيذ خطتها فلا تقعد الفرصة  
الثمينة التي اتاحها لها انعقاد المؤتمر النسائي العربي في القاهرة والذي  
ادى الى اتخاذ المقررات الآتية :

البند الاول - المطلب الى الحكومات العربية العمل للوصول  
تدريجياً الى تأمين المساواة بين النساء والرجال في حقوق السياسية .  
وبانتظار تحقيق هذه المساواة قرر المؤتمر المطلب من الحكومات  
العربية تمييز نساء في مجالس الشيوخ والمجالس النيابية والاقليمية .  
انتهى نص البند الاول من المقررات واقول : ان صكولة  
« تدريجياً » الواردة في المطلب الى الحكومات العربية العمل للوصول  
الى تأمين المساواة بين النساء والرجال انما هي كلمة تائية ولم يكن  
من المستحسن حشرها في هذا المطلب لان فيها تحفظاً ورتباً يقللان  
من فاعلية الجبهة المركزة على الحق في طلب المساواة . ذلك لان  
الوصول الى هذه المساواة لا يتم الا تدريجياً بطبيعة الحال شأنه شأن  
اية نظرية جديدة في كل مجتبع .

اما الفقرة الثانية من هذا البند ، اي المطلب الى الحكومات

ان تكون على كثير من القدسية والاحترام والحب العميق ، اعني مكانة الام في نظر الولد . ولا يخفى ما يحدث من قبايل بين افراد الاسرة الواحدة يوم لا يكون اولاد الاب الواحد مرتبطين برابطة الاخوة الواحدة . . ولا يخفى ايضاً ما تخلفه هذه الحالة الشاذة من التفتة ثم الكره ، ثم الانكماش على النفس ثم الجفاف في العاطفة والعقم في الفكر في نفس الولد الذي ينشأ عروماً من عطف الام ، هذا العطف الذي كثيراً ما يؤدي الى اكل سيكولوجية يمكن ان تحددها اية فلسفة بشرية . وهذه السيكولوجية العاطفية من قبل الام قد تكون اقدر عامل على توجيه وعي الولد الواضح المستطعات في حس الام فقط ، ترجيحاً مفيداً ، مشوراً قد لا يتوصل الى نتيجته الايجابية افضل المربين . واصبح لنفسي ان اقول انه قد يكون لهذا العامل الشاذ في انشاء الاسرة العربية اثره السي . وفي تكوين المجتمع وتطوره لانه يتفق على عناصر غنية في العاطفة الانسانية . رابعاً - جعل الحضانة للام الى وقت المراهقة في الجنين ، اذ كانت اهلاً للحضانة . وبعد حد المراهقة تكون الحضانة للاصالح من الوالدين حسب اراء القضاء لمصلحة الطفل .

خامساً - « اخلد من سلطة الولي ابا كان او جدّاً بما يحل هذه السلطة مماثلة لسلطة الوصي » .

سادساً - تقييد تعدد الزوجات الا باذن من القضاء في حالة العقم او المرض غير القابل للشفاء »

واقول اني : اكرر بصدد هذا البند ما قلته عن البند الثالث .

سابعاً - « في حالة الطلاق تعرض المرأة مما يصيبها من ضرر بسبب اساءة الرجل استعماله حقه في الطلاق » .

ثامناً - « رفع النسبة القابلة للعبز في مرتب الزوج الموطن الى اهل الذي يتسع للاتفاق على زوجه واولاده » .

تسماً - « تحديد السن الاذن لزوج الفتاة في جميع البلاد العربية بست عشرة سنة والدقة في تنفيذه » .

اقول : ان هذه القضية هي مشكلة اجتماعية عربية من الخطورة بمكان . فزواج التفتات الصغيرة « الطفلات » كثيراً ما ادى الى ردة فعل مبنية في نفوسهن الساذجة التي رباها المجتمع العربي في جو محدود الافاق من حيث الحياة العملية وعكس الآية فاطن خيالها في اجواء فسجية مليئة بالاوهام العاطفية التي تمت بصلة منطقية الى حقيقة الواقع . وكان من البديهي ان ينتج هذا الزواج المبكر احد امرين اثنين : اما ان تقع الصغيرة في خيبة تقتل فيها ميرة الحس والانطلاق الخيالي المقول فتنتأ فيها شخصية اقرب ما

تكون الى البله او الضف المعنوي حتى لشكاد تعتمد بانها آله او دمية يلهو بها زوجها على نحو لا تفهم الدافع اليه ، ومن هنا يتولد عند الكثيئات من الزوجات الصغيرات هذا النزاع من الانقباض العاطفي ، الذي يغمرها او يسحق بين نفسية الزوج ونفسية زوجته الصغيرة اذ لا يشعر باي انطلاق فيها غيره فلا تقوم الالفة بينهما ولا الثقة . وهكذا يبقى في حياة الزوجة العربية فراغ مريب وثقمة صامتة لا مجال للترويع عنها ، في مجتمع ضيق .

واما ان ينتج من الزواج المبكر الامر الثاني وهو : ان توت في نفس الزوجة الصغيرة جميع الامكانيات العاطفية التنبؤ لتستغنى فيها المحاسة الجنسية وحدها فستطرد على محبتها ولا تعود لتعرف لوجودها مجرداً سوى كونها خلقت لتستمتع بهذا النوع من التمسك .

وفي كلا الامرين نقص في كاتل الشخصية الزوجة الصغيرة يسبب لها عجزاً عن القيام بمسئلتها كزوجة ترضي احتياجات زوجها النفسية او من القيام بمسئلتها كما يجب ان تتوفر عندها شروط الطلانة الكاملة والامل السيد ذلك لانها في الحالة الاولى تكون : عطوة على نفسها ، فاقدة كل حرية لا تقوى على اي جهد عملي ، وفي الحالة الثانية تنحصر اهتمامها في نهاية واحدة اشرا اليها في ما تقدم .

عشر - « لا يتم كسريع يطل ما يصدر من مقود او تصرفات من شأنها الاجفاف بحق المرأة في الاثر زوجها كانت او بتأ »

اما البند الثاني عشر ، وهو حذف نون النسوة من لفتا فسا كان موضوعه يوماً يحرم المرأة المأداة التي تسمى الى هدف اممي من اضاءة الوقت في مثل هذه النون ، واظن ان مؤتمر القاهرة لم يبعث فيه الا من قهبل التنبيه الى رفة غير مستحبة على السمع وقد سها عن بال التي مزحت واثارت في جلسة « نون المؤثر » ، سها عن بالها انه ليس من صلاحية الجمع العلمي الا تسجيل واقع جديد او تسجيل اضمحلال لفظ ما في اللغة ، وليس من صلاحيته ان يقرر التنديد ويأمر به ويقرضه على النساء فحراً . فالذين يسوهم اصحاب هذه النون يجب عليهم ان يدعوا الناس الى عدم استعمالها زمناً فيستق بعدئذ للجمع العلمي تسجيل هذا الواقع الجديد ، اي اهمال النون التي لن تحمل مادام على اديم الارض بشر ينطق بلسان القرآن . وبعد فان مؤتمر القاهرة رفع شأن المرأة في العالم العربي كما رفع من شأن الرجل ، سدد الله خطايا جميعاً الى ما فيه تحريم المرأة في هذه الاقطار وجزى السيدة الجليلة التي دعت اليه خير جزاء .

املي فارس برهم

## غدنا الاقتصادي

يقدم

كمال جنبوط

عضو مجلس النواب  
الليثاني

انه ليس هناك كبير فائدة من بحث وتطويل هذا الجدل . . . اذ ان الروحية التي ستسيطر بعد الحرب هي التي ستقرر مدى سلطة امثال هذه المجالس العليا . . . ونحن نترقب حتماً تبدلات عديدة ومهمة للسيادة الدولية المطلقة .

والاوضاع الاقتصادية كلها ايضاً في هذا الموضوع فتتسع حتماً بتأسيس مجلس استشاري اعلى مع ابداء كثير من التحفظات والشذوذات ثم لا تلبث دول الكتلة الاقتصادية ان تشعر في الصبح بالفائدة من تكتلها فلا يعني عليها زمن طويل الا ويذول تيار النفور والخوف الذي كان يبعد الدولة عن جاراتها ويشعر الجميع برابطة تزداد وثوقاً وقوة بينهم يوماً تلو الآخر . . . فسمعوا من تلقاء انفسهم تخويل المجلس الاعلى سلطة التشريع . ثم ربما لا يمنع هذا النظام الدول ذات العلاقة ان تعقد بينها ماعدات في الأمور التي ربما يلاحظ انشغالها بصورة مباشرة او غير مباشرة سيادتها . . .

٢ - ان الكتلة الاقتصادية تتطلب توحيد النقد بين اعضاها. والكتلة . . . وهذا الشرط ليس ضرورياً لا يستغني عنه بل يرمي الى تسهيل حركة المبادلات التجارية . . . وفي كل حال يمكن الاستماضة عن توحيد العملة بإنشاء بنك ذي اأعمال كبير للسياسة نفسها التي نوهنا عنها . وقد بحثت مسألة توحيد النقد في المؤتمر المالي الاخير .

٣ - واخيراً - وهذه للملاحظة مهمة جداً في نظري - ان الكتلة الاقتصادية مجرد ان لا تزال فجأة وحالاً وبصورة آلية جميع الحواجز الجمركية بين دول الكتلة الاقتصادية الا اذا كانت هذه الدول تتنوع بمستوى واحد من التطور الاقتصادي والتي .

لانه اذا كانت احدى هذه الدول - رغم فقر مواردها الطبيعية وخصف مؤهلاتها الاقليمية لاتنتاج نوع جيد من احدى المنتجات المينة لو كانت هذه الدولة تنتج هذه المنتجات بشكاييف خفيفة

وقد تعرض الى النظام الكتلاوي الذي نحدثنا عنه في العدد الماضي المستر كينت وليامز خلال مقال نشره في Asiatic Review عرفنا عنه القليل من الجرائد اليومية ولم يصلنا ويا للأسف بعد . وقد عرض فيه لمشروع الوحدة العربية وابدى فيه اعتقاده بأنه من المحتمل ان ينشأ في الشرق الاوسط اتحاد اقتصادي على الاقل وان هذا الاتحاد الاقتصادي لا يرضي رغبات العالم لمحب بل يتفق ايضاً مع رأي اهل الشرق الاوسط الذين يتكهنون بان هذه القمة من الارض ستتمتع بالرخاء والتقدم في ظل التآزر التام والقضاء على الديكتاتورية الاقتصادية . ( الاحرار في ٢٥ نيسان سنة ١٩٤٤ ) والى هذا النظام الكتلاوي اتجهت انظار المؤتمري المالي الذي انعقد في القاهرة اخيراً في آخر نيسان سنة ١٩٤٤ وقد رحب المؤتمرون بإنشاء مكتب احصائي لدول الشرق وكذا في البلد المأثر من المقررات :

« يحب المؤتمر بما يدور الآن بين الامم المتحضرة والمشاركة من مباحثات ترمي الى انشاء اداة دائمة لتحقيق ما يهدف اليه من التعاون واستقرار النقد بين الدول »

ان الكتلة الاقتصادية للبلدان العربية اصحت اليوم على كل شفة دون ان يفهم في الواقع الكثيرون من الذين يتكلمون عنها ما هي اسسها وهيئاتها العامة . . . لذلك سنبدى بعض الملاحظات بهذا الصدد :

١ - من المسلم به ان هذه الكتلة الاقتصادية ستحتوي على ادارة مركزية جمركية شاملة لجميع دول الكتلة او مجلس جمركي اعلى . . .

وهنا تقع المشادة بين الاتحاديين وارباب السيادة المطلقة : أيبكون لهذا المجلس صفة استشارية فقط ام سلطة تشريعية وتنفيذية ايضاً . . .

ان هذا البحث قد قيل فيه الشيء الكثير . وفي اعتقادي

نسبة لاستعمالها اساليب الفن الحديثة تتمكن هذه الدولة من ان تراحم فعلياً منتجات دولة توهلها، وادراجها لانتاج هذا النوع من البضائع ولكن بتكاليف باهظة لسبب فني او اقتصادي . . وهذه نتيجة معكوسة للغاية المتوخاة من تخصص البلدان في المنتجات التي هي اخلق لانتاجها من غيرها .

ونورد على هذه النظرية بعض الامثلة :

يعل القاصي والداني ان الآثار الحضية في بساين صيدا هي من حيث النوع اجدد بكثير من آثار يافا وحيفا . فلو فرضنا ان نتاح بين فلسطين ولبنان حوية تصدير واستيراد هذه الآثار لمحت في لبنان اسعار يرتقل صيدا مثلاً الى مستوى لا تقدر به منتجات البرتقال في بلادنا ان تثبت في السوق دون ان تلحق المزارعين خسائر فادحة ، وهذا يرجع الى ان زراعة البرتقال في فلسطين تنشى على احدث اساليب الفن الزراعي التي لم تعرف بعد اليها في بلادنا .

والكلام نفسه يصح ان يقال من صناعات الحفنة التي لم تزل في طور بدايها ازاء صناعات فلسطين المتركزة على راسمال مالية صغيرة والمستندة الى اساليب فنية للانتاج والتصرف مماثلة لاساليب الصناعة الاردورية الكبيرة الحديثة . وما نقصه في هذه الملاحظة هو انه يجب ان يتكهن كل بلد من بلدان الكتلة الاقتصادية من ان يتخصص بانتاج ما تؤهله لانتاجه موارده الطبيعية دون ان يتجش منافسة احمدي الدول المجاورة في هذا الحقل .

فيجب ان يتاح مثلاً لسوريا ان تنتج الحبوب بشكل واسع وباساليب ميكانيكية وفنية حديثة . وعلى لبنان ان يستعيز تدريجياً عن انتاج القمح والشعير فوق هضابته الوعرة بمنتجات اكثر اتقاناً مع حالة ارضه وموائه ومركزه الجغرافي .

وعلى هامش هذه الملاحظة كنا نريد لولا ضيق المجال ان نغيب على اسئلة كثيرة ربما نتخاض ذهن القاري، ومنها : مدى شمول الكتلة الاقتصادية العربية وما هي امكانيات دول الكتلة ومؤهلاتها للانتاج الخ . . . ولكننا سترجى هذه الابحاث الشيقة لوقت آخر ونلجس سريعاً الى الاهداف التي تلصق ان نسمى لتحقيقها في لبنان سياسة علمية واقعية .

يظهر من ابحاث الاخصائيين ان لبنان مرشح في المستقبل لان يتخصص بالامور التالية :

١ - التجارة - فروع هذا البلد الجغرافي على حدود مدنيتا

مشوة وعلى شواطىء . يمر من اكثر مجاور العالم حركة وتجارة يؤهل هذه البلاد ان تكون مركزاً مهماً للتجارة وخصوصاً تجارة القاتر وتجارة الاستيراد للتصدير التي اشتهر بها هذا الشاطئ الذهبي الجميل منذ فجر المدنية القديمة .

٢ - السياحة والاصطياف وربما ايضاً الاستشفاء ( من السل وغيرها من الامراض ) ولبنان جبل الشرق المرني . .

٣ - بعض المنتجات الزراعية - الاشجار الحرجية واشجار الفاكهة والزيتون والكروية وزراعة الحصاد والزهور .

٤ - بعض الصناعات الخفيفة : كصناعة تحويل المواد الزراعية والصناعات اليدوية البيتية Industries à domicile الاقليمية ويعتقد الاستاذ الاخصائي جوزف نجار ان من المحتمل ايضاً انحاء صناعة الاسمدة الكيماكية وبعض الصناعات الكيماكية الاخرى في لبنان نظراً لتوفر القوي الكهربائية في ودياته .

٥ - صيد الاسماك وربما ملاحة الشواطىء Cabotage الخ وهذه الايضاحات تدلنا دلالة وافية على حقيقتين اساسيتين :

١ - انه يجب ان يستوعب الانتقال من دور الفزلة الى دور الاتحاد الاقتصادي فترة من الزمن . وهذه الفترة بقدرها بعض الاختصاصيين بقدر جهوات .

٢ - ان الدول الضعوكري وضع خرائط استتار لبقول ذات العلاقة فلا تحصل المنافسة على غير هدى بل وفقاً لهذه الخرائط الاستراتيجية ويجري اغاء . وادرك كل دولة طبقاً للخرائط المذكورة . فيأتي تخصص كل دولة من دول الكتلة الاقتصادية مركزاً

الى صفات ومؤهلات طبيعية واقليمية حقيقية لا على دعائم وهمية واهية لا بد ان تنقل وتنداد يوماً من الايام بوجه تيارات التجارة العالمية ، وبكفالة يجب ان يتاح لسفن المنافسة الطبيعية ان تعمل عملاً على افضل صورة .

وهذه الخرائط الاستشارية يجب ان تذكر :

١ - المنتجات التي قد حكم عليها بالابادة من اقتصاديات كل دولة من دول الكتلة الاقتصادية . ويجب ان يحصل هذا الزوال والاضمحلال تدريجياً وان يتد امد الى نهاية حقبة الانتقال التي نوهنا عنها حتى يتيسر لارباب المنتجات المتضي عليها بالابادة ان يستمضوا عنها بمنتجات جديدة اخلق ان تنتجها البلاد من التي سبقها ، وذلك للحيولة دون وقوع كوارث اقتصادية واجتماعية وتفاقياً من ان تلحق بعض الدول او بعض الجماعات منها اضرار فادحة ( البطالة مثلاً والخسارة المادية وهجرة الارياك الخ ) .

## الاربع



- لا يقبل الاشتراك الا من سنة كاملة بدؤها من شهر كانون الثاني (يناير) .

- تدفع قسمة الاشتراك مقدماً وهي :

في سوريا ولبنان : ١٢ ليرة لبنانية .

في الخارج : ١٥٠ قرشاً مصرياً او ما يعادلها ترسل

حالة بريدية دولية او حواله على مصرف في بيروت

- الادارة غير مسؤولة عن الاعداد التي تفقد في البريد

- احتفظت الادارة ببعض اجزاء السنة الاولى والثانية

فمن شا. من هذه الاجزاء، فيطلبها وتغن الجزء من

السنة الاولى ليرتان ومن السنة الثانية ليرة ونصف .

- تدفع الادارة خمس ليرات لبنانية ثمن النسخة الواحدة

من الجزء الاول من السنة الاولى ١٩٤٢

وتدفع البقية ثمن النسخة الواحدة من الجزء الثالث

من السنة الثالثة ١٩٤٤

- المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى اصحابها

سواء نشرت ام لم تنشر .



ادارة الاديب : شارع الاحرار ، غربي ساحة الدباس



صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير اديب

مسكوكو التحرير : بيبج عثمان

المدير الفني : مختار شملي



توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨ بيروت - لبنان

وعلى هذه المتوجات المحكوم عليها بالاجاعة ستخضع التعرف  
الجزرية تدريجياً الى ان تزول تماماً يوم تنقضي حقبة الانتقال من  
نظام الحماية الجزرية الى نظام الكتلة الاقتصادية .

٢ - وتحتوي الخرائط الاستراتيجية على المتوجات التي يجدر  
تشجيعها وانقاذها - اذا هي كانت موجودة - او خلقها من جديد  
وبمبدأ اذا كانت لم تظهر بعد الى الوجود . وهذه المتوجات هي  
التي قدر لها الفن والعلم ومؤهلات البلاد الطبيعية بان تنمو وتحيا .  
وتبقى او ربما تظهر الحماية الجزرية على هذه المتوجات ربما تنمو  
هذه المتوجات وتقوى للدرجة تقرب من الكمال فتبدأ آخذ الحياه  
الجزرية في المبرط تدريجياً الى ان تزول مع انقضاء حقبة الانتقال  
التي اشترتها اليها .

٣ - واخيراً تشمل الخرائط الاستراتيجية - وهذا يستج  
جلباً مما سبق - على برامج وسياسة اقتصادية لدول الكتلة  
تتركز على العلم الصحيح وموارد ومؤهلات الدول الطبيعية . . .  
مثلاً كوضع مشاريع انشائية صحيحة مدروسة كاتي اشترت اليها  
في بحث سابق عندما تكلمت عن مشروع الحكومة اللبنانية التي  
ادعت انه مشروع انشائي خلقي . وباختصار انه حل شاق كبير  
ذلك العمل التوجيهي والتدريجي الذي يجب ان تقوم به الدول اذا  
كانت تريد كما اشترت سابقاً ان تتقاضي ليلتي سكانها واجبايتها  
كوارث اجتماعية واقتصادية لا مجال لذكرها هنا .

وقبل ان نتهي هذا البحث الذي نقضنا جيداً ان نجعله يستوى  
فهم جميع القارئ الكرام لا بد ان نذكر ان امثال هذه  
الكتلة الاقتصادية هي اقتباس حكيم بروح ديموقراطية وحرية  
ومعاداة اجتماع ذلك النظام الاوربي النازي الجديد الذي حاول  
المستشار هتلر ان يفرضه على اوروبا بالدم والحديد والثار .

وما اسعد الديموقراطيات وما اخرى حسا ان تقبل في الوقت  
المناسب ما تكتنفه الثورة النازية وتظهره من الحقائق الانسانية  
الدافئة وسط كثير او قليل من الاذليل وروح البغضاء والتهديم  
كسكل محاولة عنيفة للاصلاح هزت من قبل احقاب التاريخ !  
وما اسعد الديموقراطيات اذ انها تكون قد مهدت السبل  
لسيطرة النظام الحقيقي على العالم وحلول سلم صحيح بين الطبقات  
والشعوب - ولا اقول سلم دائم - بل سلم استقراياً واطول  
مدى ابد انتفاضاً في طريق الانسانية المساعدة نحو النور والمجاهدة  
في سبيل خلق وبروز صور جديدة للحياة وللذنية وللشخصية  
البشرية .

كامل منبسط



# اشعر وفلسفة !

بلم الادب بروما فير

استاذ الفلسفة العربية بجامعة القديس يوسف

واول ما يستعري النظر هو التباين بين هذه القصيدة وما نعرفه من آراء فيلسوفنا .

إنما لم نهض الموض في فلسفة ابن سينا ، او نصادف الحياة ، وان آراءه في النفس لمرعبة هادئة ، فلم اضطرب الشاعر ، ففارق المعكر صفاءه ، والقل طأنته ؟  
أيكون الشعر والفلسفة خصمين لا يتآلفان ؟ ولكن من ينكر شاعرية افلاطون وبركسون ؟ ام من ينكر فلسفة المعري ، ونجاش ، وطاغور ؟

أنكون القصيدة اذا متعولة ، دست على فيلسوفنا دسا ، وزجت في كتبه زجا ، وهو منها براء ، ان هذا لفرض محض ، لا يؤيده سند تاريخي ، او يورده تردد عند التباسين ، وان لابن سينا شعرا فلسفيا غير هذه القصيدة ، وان فرض التعل نفسه لا يبيد كل ما في القصيدة من غرض ، ومن تنافر بين الاجزاء .

واذا قلنا جابرين القصيدة شعرا لابن سينا صحيحا ، محاولين تفهيمها الى نور فلسفته ، مما ألقينا من ايهام ، وعائينا من جهد ، على اثنا قبل الشروع في الشرح ، والمناقشة في ا بين فكرة القصيدة وفلسفة افلاطون من صلة ، نرى ان نذكر كذا بنظرة الارواح في النفس ، في مصدرها ومعادها .

من تعاليم افلاطون وجود عالم روحي ، ازلي ، لا متغير ، حوى كل مثالات الاشياء المحسوسة . فالناس ، مثلا ، ليسوا سوى صور محسوسة ، وظلال ضئيلة متبدلة ، لمثال ازلي ثابت هو الانسانية . وهكذا باقي الاشياء المنظورة .

في عالم المثل هذا كانت النفس البشرية ، تشارك في ازل ، وتسعد في علم ، وترتع في نعيم . ولكن جنابة صدرت عنها واذا هي سجنه في جسد ، غريبة في شقاء ، تكفر عن ذنبا ، وتجود من كمالها ، تكفر وتجود ، في حياسة او اكثر ، الى ان تدرك غايتها ، وتستمد نقاءها ، فتنبعث من التناسخ ، وتبعث القرباب ، عائدة الى غير هاتين في عالم الروح .

وان النفس ، يوم تلقى في عالم المادة ، تنسى عالم المثل ، وتذهل عن كل علم ، حتى اذا رأت المحسوسات ، وابتصرت الظلال استغافت من سباتها ، وعادت من ذهولها ، وذكرتها مثالا عرفتها ، وعلمها غادرتها .

\*

والآن اقرأ معي مطلع القصيدة :

لاين سينا في النفس قصيدة شائمة ، هي قصيدة فيلسوف اعلت لحظة الى عالم الشعر فلم يكن فيه غريبا .

على ان علة التباسين قد عبثت بالنفس تحويلا وترتديا ، ولرا ، الباحثين تضاربت شرحا وتأويلا ، فرأينا ان نثبت نصا تحيونه ، وشرحا آثرها ، علنا نلقي بعض نور على فلسفة الشيخ الرئيس .  
واليك النص أولا :

هبط اليك من الملل الافرغ  
ورقاء ذات تمزق  
وهي التي سمرت ولم تتبرقع  
كروث فراثك ، وهي ذات تفجع  
وصلت على كره اليك وربما  
أفتت وما أنت ، فلما واصلت  
ألفيت مجاورة الخراب البقع  
وأظها لبيت عودا بالحي  
حتم ، اذا اعلنت جاء هبوطها  
علقت جاء لها التليل ، فاصبحت  
بين المصالح والبطول المفع  
تيكي اذا ذكرت هودا بالحي  
بدامع قسي ولما تغل  
ونخل ساجدة على الدمن التي  
دعس من الازرع الفصح المرح  
اذعناها الشوك الكثيف وصدها  
حتى اذا قرب المسير الى الحي  
وغدت مغارقة لكل خلف  
سجعت وقد كشف الخطا فاجرت  
وغدت تفرد فوق ذروة شامخ  
فلائي شي . اهبطت من شامخ  
ان كان اعطيا الاله خلعة -  
فبوها - ان كان ضربة لاذب  
وعود عسالة بكل حيلة  
وهي التي قطع الزمان طريها  
فكأشما برق تألق بالحي  
ثم انطوى ، فكانه لم يلعب ا

ننتهي بك من قراءة هذه القصيدة ، ولا تخالك الا مشفوقا  
بشعرها التفسلي ، بشعر بعيد الايام ، جم الموض ، وفلسفة نعمة  
الى معرفة حياي امام مجبول . ولانا لشعر يتايلجلك من ميل الى  
اعادة المطالعة ، ومن شوق الى حل الالتاز ، وازالة الايام ، وانا  
لندعوك الى هذه الاعادة وهذا الايضاح ، اذ نحاول الشرح والتأويل .

هبط اليك من المجلد الارفع . ورفاء ذات عزز . وقع

فانت ان تجد عنا . في ان ترى في الوراق . رمزاً لنفس . سيا اذا  
كنت طالبت « رسالة الطير » لابن سينا ، وصادفت فيها رمزاً  
بمثالاً ، ولكنك تستمر لاول وهه بانك امام نظرية افلاطونية ،  
وان ابن سينا يعتقد بوجود النفس قبل البدن ، وان هذا « المجلد  
الارفع » ليس سوى عالم المثل .

\*  
كل هذا مقنع مقول : ولكن اقرأ معي هذا النص من  
كتاب النجاة . قال ابن سينا : « ان النفس الانسانية متفقة في  
النوع والمثلي ، فان وجدت قبل البدن ، فاما ان تكون متشككة  
القوات او تكون ذاتاً واحدة . ومحال ان تكون ذات  
متشككة ، وان تكون ذاتاً واحدة ، على ما يتبين . فمحال ان  
تكون وجدت قبل البدن » .

وان هذا الاعتقاد ليسغ فيك ، وبشكل ، اذا تأملت  
« طائفة الايات التالية ( ١٠ - ١٠ ) . نحن فيها نجد وصفاً لحالة  
النفس في الجسد مطابقاً كل المطابقة لفكرة افلاطون . هي النفس  
شقية في جسدها ، اتته كارهة ، وحلته سجيئة ، وقاسية باكية .  
هو خراب بلقع ، وبدن ثقيل ، وطلل بال ، الكمال عنه غريب ،  
والمقام فيه نوح ، والرياح به عرايث . وان النفس انفت من حوله  
وعز عليها ان تغادر مركزاً علوياً ، او تهجر حى روحياً . . ولكن  
الزمان باعزاء ، قين ، والجوار عادة والفقه ، ولهذا سكنت للنفس بعد  
نفوذ واستوطنت بعد غربة ، ودنا شقت عليها العودة ، وأكتسبا  
القطعية . وكانتا حائلة بين عالمين ، بين تراب آتته ، وعالم روحي  
ترعت عنه ، ان ذكرت الثاني حنت وبككت ، وان نظرت الى  
التراب اشتقت من بعده . ولكننا الى عالم الاعلى آتت ، و  
اعلى ، ويبقى الجسد ابداً شركاً يبعدها عن نسم لواح ، ونصاً  
يهييها عن ردد المراجع النفسية .

ان هذا النص لنفي صريح لازلية النفس ، ولتدعيم على البدن ،  
وبالتالي لنظرية افلاطون . وان افتراضي التناقض لآخر ما تمدد  
اليه في مثل هذه البحوث . وان القول بان القصيدة تمثل طوراً من  
تفكير ابن سينا ، وكتاب النجاة يمثل طوراً آخر ، القول لانظمت  
اليه في شيء . ذلك لان كتاب النجاة من عهد النضج ، ولأننا نحس  
في القصيدة نضجاً ايضاً ، سيا في ما يسما من روحانية ، وحيوة ،  
ومتانة .

ولعلك تحب ان تعرف ما تلاقيه النفس اذا تحورت من قيود  
البدن ، فتابع اذا « مطالعة القصيدة » ، وقرأ « ما يلي من الايات  
( ١١ - ١٤ ) ان النفس » ساعة تطرح التراب ، وترحل عن هذا  
العالم ، تنود في فضاء رحب ، وتطل على عالم آخر ، ترى فيه ما لا  
تراه صيرت الحاجة ، صيرت الحس القاصرة ، التي يستبدلها الحب ،  
ويستبدلها اللباس ، ويجدد الشكل واللون عليها ومدها . وهي  
اذا بلغت اوجاً ، وحصلت علماً ، استغفها الطرب ، ولق لها الفناء ،  
فسبغت مغردة هائلة ، كأجل مسافرة الغروب اذا داس تربة  
الوطن .

\*  
ثم ان ابن سينا يدعي بان النفس فاضت عن العقل الفعال ، اخرج  
العقول البسيطة ، عند استمداد الهيولى بقبولها ، كما يعلم لنا المادة  
عجب الشرح في الارض ، وان السعادة في مشاهدة الله ومعرفته .  
فلا يكون ذلك ، المجلد الارفع العقل الفعال نفسه ، ولم  
لا يكون حى النفس ، عالم الروحي ؟ ولم لا تكون الهود التي  
ترتبط النفس بالعالم الروحي صلات شبه في الروحانية ، ونسيانها  
الهود ذهولاً عن هذا الشبه ، وذكرها لها تفكيراً بالعالم الروحي  
وحنيناً اليه ، لا استعادة معلوم ، واكتساب مقول ، كما هو الامر  
عند افلاطون .

\*  
والآن قل لي ، أثري فرقاً بين هذه الآراء . وآراء افلاطون ؟  
أليس البدن سبيلاً ، والمادة شقاء ؟ أليس التحرر منه سعادة وكمالاً ؟  
ثم ما هذه الهود التي نسبها للنفس ثم ذكرتها ، وما هذا الحى  
الذي تربطها به مثل هذي الهود ؟ ألسنا أمام التذكار الافلاطوني ؟  
أولاً يكون الحى عالم المثل ؟ ثم هل من غرابة في ان يكون

واذا نحن امام نظرية لابن سينا معروفة ، لا امام فكرة  
افلاطونية منقولة .

\*  
ومع ذلك لا نألك إلا مأخوذاً بالشعور الاول ، مدفوعاً الى  
المشابهة بين الفيلسوفين لمسحة شعرة مجتمها ، ولما في القصيدة من  
ذكرى للهوى ، ومن حنين ، ومن غربة هي ادل على وجود للنفس  
سابق مستقل . وعليه فلتتابع شرح القصيدة علنا نلقى فيها نوراً  
جديداً .

ان ما تبقى من القصيدة يدور حول سؤال واحد ، بطرحه  
ابن سينا ، ويجاوب الجواب عليه ، ويتقدم ويجتاح :  
فلاي شيء ابعثت من شامخ حال الى قبر الخفيض الاوضح

## الاديب وكتاب الاديب

### تلب من المقلب الثانية

\*

بيروت	من	دار الصحافة والشر
صيدا	»	السيد يوسف الجيز
النبطية	»	مكتبة الشباب لصاحبها السيد معين جابر
صور	»	السيد محمد سعيد البلاغي
مرجعيون	»	السيد جيل ماضي
طرابلس	»	مكتبة زبليط ومن عموم الباعة
زغرتا	»	السيد فؤاد الحاج
حلبا	»	السيد مبداه مخوض
زحلة	»	السيد جوزيف فرحات مطران
عاليه	»	السيد نجيب سليمان
بعلبك	»	السيد علي الاحمر
دمشق	»	السيد عباس الروماني وعموم الباعة والكتاب
حماه	»	مكتبة السيد عبد الحليم طابع
حصص	}	» السيد عبد السلام السامي
		» السيد توفيق الشامي
		» السيد حنا نصره
اللاذقية	}	» عكاظ الطيبة لصاحبها السيد احمد
		» خالد مترجي
		» الاستاذ صالح علي
طرطوس	»	» السيد جان رزق الله كردي
حلب	»	» الشهاب للسيد محمد سعيد المكتبي
الباب	»	» السيد صالح السيد
دير الزور	»	» المكتبة العصرية لصاحبها السيد محمود حلمي
المرق	»	» ومن عموم المكاتب والباعة
فلسطين	»	» شركة فراجة الفصحافق وعموم المكاتب والباعة
مصر	»	» مكتبة النهضة المصرية وعموم المكاتب والباعة
البرازيل	»	» الاستاذ توفيق ضعون سان بالوس ص ١٠٠ ١٣١

لماذا حلت النفس في هذا الجسد ، ولما لاقت فيه ما لاقت من  
جهد ومن وعاء ؟ الحكمة أهبطها الله اليه ؟ ولكنها حكمة  
مجهولة ، مقلقة حتى على الفطن الاديب ا وما ساعها تكون هذه  
الحكمة ؟ ان ارجع مسا يبدو لقل ان كمال النفس في المعرفة ،  
وانها لم تحل في الجسد الا لتعيط بكل ما في عالم الحس والنقل من  
حقائق واسرار . ولكن الواقع نفى ذلك ، وتكذيب ، فما  
اقصر مآرقتنا ، واقل علومنا !

ولا تعقدن بالتناسخ ، وتظن ان النفس ستبقى من جسد  
الى جسد تحصل طم ، وتقال كراماً ، وتدرك غاية ، وانما وجودها  
في هذا العالم ، حماها الثاني ، لومضة برق ولحمة عين :

وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بنير الملع  
فكأنها برق تألق بالحمى ثم الطوى ، فكأنه لم يلمع !

واذا نحن بعبود من نظرية افلاطون ، مما ينسب للنفس من  
جناية ، ويفرضه عليها من تناسخ فهل نبتز ابن سينا نظرية افلاطون  
فيثبت بعضها في اول القصيدة ، وينفي الباقي في آخرها ؟ واذا لا  
يد من انكار الاثر الافلاطوني في القصيدة ، وشرحها بما يتفق  
وفلسفة ابن سينا على نحو ما حاولناه .

\*

ولمعه كراماً لا يتفق الا قد بدعنا كل ايهام .

الا يعلم ابن سينا ان غاية الحياة السعادة وان سعادة الآخرة  
وهي لنا في الدنيا ، وان واجبتنا الاكبر تحصيل هذا العلم ؟ فلم  
راح يتساءل في هذه القصيدة عن غاية الحياة ، ويحتقر ما نحصله من  
علم ؟ لم تردد بعد يقين ، واضطرب بعد اطمئنان ؟

وأخو القصيدة اذا نقض لمذهب ابن سينا ، كما هو نقض لمذهب  
افلاطون ، واذا احلنا على ابن سينا ان يتر النظرية الافلاطونية ،  
فهل نجيزه ان يناقض نفسه ؟

\*

نقف بك عند هذا الحد ، وقد اربناك جل ما في القصيدة من  
حيرة ومن غرض ، ولم نكتيك ما تمثّل من تأويل ، ونحوي من  
تناقض . واذا نحن فاكتر اطمئناناً الى انكار الاثر الافلاطوني في  
اول القصيدة ، وانما لنفهم ما في آخرها من حيرة ، هي حيرة العقل  
الناضج ، اذا دخل هنية عن بيته وماضيه ، واستسلم للتفكير في  
جوهر الروح ومضلات الحياة .

برنات فبر

وهي تباع في سوريا ولبنان بإدارة ل . س . في المرق ١٠٠  
قلس ، في فلسطين ١٠٠ مل ، وفي مصر والسودان ١٠٠ مل

## شاعران ماتا على رية

بضم كرم معهم كرم

قالت : هلا صميتي من نسيدك  
ما تجل به طلاتي ؟  
فما اسك من ارضائها .  
ولقد هامت به هياماً ملك  
نفسها . وشدت به الى دشت

فاطاع ونأى عن مكة . وحملت على امتداح زوجها الوليد ، الخليفة  
الاموي ، فصل . ووضح في امتداحه الزوج حبه للزوجة . فهر  
يتشح الخليفة بابيات طافعة غزلا ووجد احق بها ان تقال في امرأة  
الحقيقة ، ام البئين ، الناعمة باحسن الغرار .

وهذا الامتداح للوليد . مال بوضاح اليمين الى ارتياد البلاط ،  
بل فصح له في الدعول على امرأة الخليفة . فكان يلم بتصورتها  
ويقضي فيها الساعات الطوال في مازلة وبث اشواق . واذا فوجئا  
بن يمشيان وارت ام البئين حبسها الشاعر في صندوق حتى يستتب  
له الاوان .

واهدي الى الوليد عقد من الجوهر . والوليد على شنف هام  
البئين فذفع اليها العقد ليمله الى مقصورتها عيد من صيدان البلاط .  
ودمهم اليد وهي حاملة الى رضاح اليمين تساقطه احاديث الجوى .  
وطبع اليد في احبى حوامر القيد للسكرت وكتان الحبر .  
وشترته ام البئين وردته حائلاً . وحق وشكها الى الخليفة يقول :  
رايت به حبرتها يا امير المؤمنين ، ولقد وارت في صندوق في صدر  
الحبرة ساعة رأيتي . وهو هو . وضاح اليمين !

والوليد على قلق في امر أم البئين . يشمر بجها لوضاح ويعاند  
في تصديق الحبر . فصاح برجالها : اقتلوا عبد السم .  
فضربت عتقه . وحبا الوليد الى زوجته ، وكانت تنمط ، يقول  
لما وقد عرف الصندوق وجلس عليه : بجياي يا ام البئين ، هل  
تبيين لي هذا الصندوق اجمع فيه حوائجي ؟

قالت : ولكن فيه حوائجي يا امير المؤمنين !

فقال ملحاً : هيه لي !

قالت : خذ ، بارك الله لك فيه !

وخافة ان تصدق ظنون الخليفة بامرأة ، انعم في فتح الصندوق ،  
وامر بان تحر بث في صدر القصورة ، وبان يلقى الصندوق فيها  
ويال عليه التراب . واعيد البساط على البئر الطمودة والخليفة  
يجل ما دفن . فان جه حال دون اطلاعه على ما يضم الخشب من  
سر مكنون .

لوسم الحج في المطلق  
الحجازي يد طهر على الاحب  
الربيعي البكر . فان هذا الشر  
المصطنع ، المتعلل اليانا من شعراء  
الفرز في مكة والمدينة ، يكاد

يرتفع في النظرة من ادب الضد . فاجاد به علينا وضاح اليمين ،  
وعمر بن ابى ربيعة ، وابن قيس الرقيات ، وكثير غرة ، من نضات  
الفرام الاباب ، المتبهة به ارواحهم ، لقي نسمه في مواسم الحج . فما  
من حسناء تقبل حاجة الا ويشبب بها هؤلاء المسجون بالوعة  
يقبونها ويذعنون في سيلها الزوال وافناء بيت الله الحرام .

وشغت جماعة من هذه الحسان بان تردد اسماءهن افواه  
الركبان ، وان يقف على فأت الزواء فيهن كل من اظلمه دنيا  
العرب ، فأعربن بين الشعراء . يدفنهم الى وصفهن في اشعارهم والى  
التعجب اليهن . ومنهن من كن يمشقن هؤلاء الشعراء . وبينهن عقد  
صلات الحب بهم استئناساً بالثاء والاطاء ، او انداعاً في عاطفة  
هوى صادق . وما كان الفرز من الشعراء . على دامة ، ووضاح  
اليمين وعمر بن ابى ربيعة من البهاء على وفرة ورعاية . ولا به  
ان يلقى هذان السنيان نصيحهما من وجد النسب . لا سيما ان  
الاشراف والطبقة المرموقة في العهد الاموي

ولكن هذا الفرز كلف الشعراء . المرمين من الاضطهاد  
والعناء . ما قضى فيه على نفر منهم بالهلاك . فتقم عليهم الخلفاء .  
واضرموا لهم الويل . بل تقم عليهم كل من شربوا بامرأته وابنته  
واخته . فتولدوا وشهروا عليهم السيف . وكاد ابو الاسود  
الدؤلي يطيح عمر بن ابى ربيعة وقد شبب عمر بامرأة ابى الاسود  
وتلقبها في الحج يثيبا . فاحرجها حتى شكته الى زوجها . فتشكر  
له ابو الاسود وكشف له عن اثياب دهاف .

على ان ام البئين ، زوج الوليد بن عبد الملك ، لم تنهج في  
الشكوى نهج امرأة ابى الاسود . فقد صحت بوضاح اليمين ينسب  
بروضة الكندية فاشتهان تلقى من غزل الشاعر ما يشغى هممتها .  
وام البئين امرأة خليفة . وجدها مروان بن الحكم خليفة .  
فشخصت الى مكة تريد الحج ، ومنها ان تلقى وضاحاً المالك  
من القساء . متبها ، والمتدفق بشعر يسيل لرقته كضرات اللؤلؤ .  
وفي مكة دفعت الى وضاح جواربها تريد على قاتها . فها اليها  
وضاح . فأسفرت . واذا في طلعتها من الجبارة ١٠ نفر فزاده فن .

ولكن هل حوى الصندوق وضاحاً ؟ . . . ان مؤرخي الادب العربي يختلفون في مقتل وضاح ، ولكل منهم فيه مذهب . وكل ما يجمعون عليه ان وضاحاً توارى منذ ذلك اليوم ولم يظهر له اثر .

\*

على ان السر الاعظم هو في اختفاء عمر بن ابي ربيعة . فلقد أدى مؤرخو ادب الضاد كيف عاش عمر ، شاعر الجمل ، ووقفوا على نزوات قلبه ومغامراته . ولكن ليس بينهم من يبدى كيف مات . وروايتهم في موته مقتضبة حسيرة . ففهم من زعم ان امرأة شاب يا ظلاً دعت عليه بالمرت ، وفيما يمتاز الصحراء في يوم ربيع هوجاء ، غمطياً جواده ، نزل بجانب شجرة من السلم طوبلة الاشواك ، فوخزته منها شوكه خدشته ، فتروم وجرى في مرققه الدم ، واهل مداواة جرحه فلت .

ومنهم من يقول : نغم عليه عمر بن عبد العزيز - وكان والياً على الحجاز - فغله الى جزيرة دهلك في البحر الاحمر اقتصاداً . ثم لثريضة بالنساء المسلمات المقيلات الى الحج . وتوت التوبة ابن ابي ربيعة ، ودغ في التكفير ، فجاهد في سفينة غازية احتوقت به فاحترق وطارت عنه الحياة .

\*

هذا ما يروي المؤرخون . غير ان لنا في الاسر رأياً يختلف عما يذهب اليه الحسن والثخين . فلقد اتى عمر بن ابي ربيعة مائتي وضاح اليمن من تكبيل . فالوليد قضى على وضاح وعمر بن عبد العزيز قضى على عميه عمر بن ابي ربيعة . فغناه الى دهلك واطعمه الفناء .

وعمر بن عبد العزيز من المتصين بنو ابي الدين . فلما ولي الحكم في الحجاز ادى ان يتسلم شؤون الولاية اذا ما يطلق يده فيها الوليد بن عبد الملك . فيصلح الامر ، ويضرب الفساد في عشه ، وينقذ وئلا الاسلام من الزنادقة المارقين . والوليد الخليفة ابن عم عمر بن عبد العزيز ، وزوج اخيه ، وشقيق امرأته . فلقد تزوج عمر فاطمة بنت عبد الملك اخت الوليد ، وهي ابنة عمه ، للقيمة من الحسن على جلوة . وبلت بصر بن ابي ربيعة القصة ان شبيب بفاطمة . فلم ينتفخها له زوجها عمر بن عبد العزيز ، والي الحجاز فأسر بغيه ويقتله . وقد تكون حكاية السفينة مخترعة ، او هي حيلة امتدحها الولي للنجاة من الشاعر الحليد اللسان ، المستطيل في الاعراض .

ان هذا ضحية ذاك . ومن يعلم تسكع عمر بن عبد العزيز بقريود الدين ، وغيرته على اعراض المسلمين ، وحفيظته على كل من يستبيح سبب الكرامة والتشرف ، يجدنا على حق في اعلاننا مقتل عمر بإشارة عمر . فالتنزل بكل من اقبلت من الحسان المسلمات الى مكة حاجة اتى في المسلمين التذمر والتلبل . واهتمت طائفة من المصونات الحواصن من الظهور في البيت الحرام لاداء الفريضة . وخشي عمر بن عبد العزيز ان يسي هذا التشيب سنة في الشعراء ، ورأى ما حل بوضاح اليمن في بلاط ابن عمه الوليد - وقد نسب وضاح بلم البين شقيقة عمر بن عبد العزيز نفسه وهام بها - فاستف من ابن ابي ربيعة . فغناه . ونحت ستار النفي قضى عليه بعيداً عن العيون . فاقصاه الى جزيرة دهلك وفيها لودى به . وشاع مسامح من الروايات عن مقتله دون ان يقوم في المؤرخين من ثبتت هذه الحقة الشبهة . ويمكن القول ان الشاعرين وضاحاً وعمر بن ابي ربيعة ذهبا في وقت مما . وقد تكون ثمة خلة مديرة في ليل لانتقاد سمعة الامويين من لوك الالسة . فالتيت المالك في الاسلام يجب ان يكون منجاة من كل ظنة . هذا ما اراد عمر بن عبد العزيز . وربما كان صاحب الرأي والتدبير في الاثنين معاً . فالرجع ان يشيب بالثمن وضاح ، وان يشيب بامرأته ابن ابي ربيعة ، فسال الاثنين من حواصن على الشرف ما بددهما في كل ربيع دون ان يدري احد كيف تبدلا .

وهو ان لم يكن ذا يد في مقتل وضاح ، فان له اليد الطولى في مقتل عمر بن ابي ربيعة التجري . على ما لا يجوز التجري عليه . وما تنفثه سطور التاريخ من نحي . شاهد مدل على ما نعان ونقول . فقد شبيب ابن ابي ربيعة بفاطمة زوج ابن عبد العزيز تشيباً فاضحاً . فلقن بها من مكة الى جوار دمشق لا ينصرف منها الا وقد وهبت له قيصاً . بل هو تال القيص ورفض الانصراف . وقال فيها ايباتاً - ولم تكن قد تروجت - تناقلها اهل الدولة وتروها في كل صقع .

والشاعر ان لم يتحسك بالمرأتين ، بل ان المرأتين تحسكنا بالشاعرين وجرتاهما الى التنزل بهما . فكان ان دفنتاهما الى ميتة شعاع . من التبن ان يلقاهام ابيد من امراء النزل في الشعر العربي . فان في منظومهما من الرقة والاجادة مسامحة الى الشعر التليد الطريف !

كرم محمد كرم

## دعوة

شتاءٌ ويردُّ  
ويرق ويرعد  
الى اين ، دعد  
تري تذهين ؟ ..

\*

على وجنتيك الدهوع السحاح  
ودمع الماء يروي البطاح  
وثوبك تمثت فيه الريح  
وتكشف ما تسدين ا

\*

ووجه الماء  
ياون النساء  
نساء شتاء  
ألا تزوجين ؟

\*

هنا الكبرياء ... سق يرد المطر  
وجنح الظلام يقينا النظر  
وارض كان عليها المرر  
ألا تجلسين ؟

■

تعالني ... هنا موقدي  
الى جانب الموقد  
لعل صباح النديا  
صفاء وهو ولين ..



لمر كثر سليم حيدر



## مدينة الجامعات

هو لقب استحقته عاصمة لبنان ،  
دون سائر عواصم العالم ، اذ  
لم يجتمع في واحدة منها جامعتان اثنتان  
كما هو الحال في هذه المدينة الرائعة .

بالتسالي الزيات ووسائل الترفيه .  
وفي العاصمة كبار العلماء ومكتابهم ،  
فلا بد لصغارهم من الاقامة فيها والبقاء  
قريباً من مصادر العلم .

وفي العاصمة الصيدليات الكبرى ، بل الصيدليات دون لقب ،  
فلا سبيل ليش الصيدالة الجدد في غير هذا الجو وذاك المحيط .  
وتكتظ العاصمة بن يقدر عليها من كل حذب وصوب ، طلاب  
المدارس وذوهم ، والمولكون واشياهم ، والمرضى وعرضهم .  
وفي هذا العالم الذي يصنّف بشرات الالوف من السكان ،  
ومشاهير من اوفاديين ، ومثليهم من المقيمين مؤقتاً ، يرى غير هؤلاء .

واولئك واولالك من سكان  
المدن الصغيرة والقرى والقصبات  
ان الحياة لا تستقيم لانسان في  
غير بيروت ، فيبشها عند هذا  
الحضم البشري . ويقبل المزارع  
والفلاح والصانع والمسال  
والفاعل بعينه واتباعه على  
العاصمة ، كل يجتني الرزق عند  
تزاحم الاقدام ، ويتحمل كل  
فوق طاقته ، ليعمل الامة ما لا  
قبل لها به كجسوع ، يجب ان  
تدور قواه وتعاون اعضاؤه ،  
في حدود فرضتها الطبيعة واقربتها  
الثرائم ، وعلى نظام يعينه اذا  
اختلفت افرع كيان الامة وقفت  
تطورها .

وانني لاثصور رجلاً ينمو  
رأسه حتى يضيق عنه فضاء  
المكان ، وتتضال يداه حتى  
ليحجز عن فتح الباب ، وتضعف  
ساقاه حتى لا تستطعا حمله ،

وارني لحاله وحال الامة التي يصير افرادها الى مثل هذا المصير .  
ونحن في لبنان اشبه ما نكون بهذا الرجل . تضخت بالعلم  
رووسنا ، وشل ذلك العلم غير المرجح ايدينا ، واخذت كسل وراثة  
تخبط فيه منذ عصور ، وآخر اكتسبنا بلازم الثقافة الكلامية .

وسعوي ان ذلك نعمة كبرى ، نحمد الله عليها ، ونحمدتكم  
الجامعتين . ولكن الامر لم يقف عند هذا الحد . فالى جانب  
الجامعتين الكبيرتين ، تقوم في بيروت عشرات المدارس ، والكليات  
والمعاهد الطبية ، من كل الدرجات حتى لتضيق شوارع العاصمة ،  
على رحبها ، بهذه المؤسسات وتلاميذها وطلابها ، كما تضيق بعض  
الشوارع بأغلاث الاطباء ، والعلماء ، من غربيي تلك الجامعات

والكليات . ان العلم وحده  
نعمه تسبها المدنية على الفرد  
وعلى الجماعة . وهو وحده لذة  
ومتاع يقنيان المرء عن كل لذة  
ومتاع سواه .

ولكن حاسة الامة ،  
كجسوع يجب ان تتوازن فيه  
القوى المنتجة والقرى المستهلكة ،  
لا تصير طويلاً على هذه الازمة  
الفردية وهذا المتاع الشخصي .  
في كل سنة تخرج المعاهد الطبية  
الشرا من الاطباء ، والعلماء  
والصيادلة والمهندسين ، فضلاً  
عن المشات من حملة البكالوريا  
الذين يكتفون بهذا القدر من  
التحصيل العلمي . وهؤلاء  
واولئك واولالك جميعاً مدعوون  
بحكم اقامتهم في المدينة ، طوال  
عهد الدراسة ، ان يتابعوا الاقامة  
فيها ، سواء اكانوا من سكان  
القرى والارياق ام من سكان



المدن والقصبات . لاسيما ان العاصمة تطلب رضى الحياة : ففيها  
دوائر الحكومة التي يرد اليها كل شيء . ويصدر عنها كل شيء ، في  
مركرزية محكمة الخلفات .  
وفي العاصمة العادات الطبية الكبرى والمستشفيات . وفيها

الادرياف بجهد سكانها وامرهم ، لا با تنسوا به من اموال  
المهاجرين وجني جهودهم . فيحصدون على ذلك كله حوص المرو.  
على مسا كسبت يده ، بهرق الحيين ، وسهر العيون ، وضوب  
القلوب .

يعمل الاوروي طيلة حياته جاهدًا ناصبًا ليستريح في خسام  
الحياة في قريته - اذا كان من ابنا الادرياف - او في قرية يختارها  
اذا كان من ابنا المدن .

ويتقاعد الداملون منا ، القرويون والمتدينون ، في العاصمة ار  
احدى المدن الكبرى !!!

ويبتخر الاوروي من سكان المدن فرصته في ختام الاسرع ،  
ليقضي يوم راحته وليته خارج المدينة ، في توة مريحة بينا  
يستقر المتدينون منا في المدينة ، حتى ايام الراحة ، وقبل عليها  
سكان الادرياف ، بالآلاف ليترهبوا في شوارعها وملاهيها !!!

كل هذا سي. النتائج حتى على الصحة العامة فضلاً من  
اقتصاديات البلاد . وكل هذا امراض تجب معالجتها بالطرق اللازمة  
قبل فوات الاوان .

والمنهجية مقتدى ايماننا في كل حركة اصلاحية ليجي التطور  
الايماني طليعاً لا مظرة ، كما كان شأن تطورنا السلي في ربع  
القرن المنصرم .

والمدسة القروية اولى مهادنا  
بالمعمل على توجيه الناشئين . وبأني  
عمل المدارس الثانوية والكلديات  
تتماً لتلك التربية التوجيهية ، فلا  
يفلت الناشي. من احضان الامة  
ومسكرها الى فضاء يكتظ  
بكسالى العلم و( تنابل الشهادة ) ،  
ويظل عضواً سليماً مفيداً في جسم  
المجموعة الانسانية .

ولعنسا نعيش لشاهد هذه  
الاماني في حيز الواقع ، فنطليق الى  
صير اولادنا وذدرايتنا ، ومصائر  
الوطن .

فبتنا كما كنا نعيش في هذا العالم على هامش الحياة لاننا قلنا ولم  
نعمل ، وامتلات رؤوسنا ولم نتج ، وتقفنا ولم نستقم ، وتندونا  
ولم ننظم ، وسرنا اشراماً في طريق الرقي ولم نتعاون .

ولعل في توزع المدارس والكلديات على مناطق لبنان خطوة  
نحو تحقيق الهدف الذي نشده اليوم ، في تربية الجماعة تربية موجبة  
شطر اخير العام . فتقوم في كل ناحية كلية من كليات بيروت ،  
تعمل في بيئة مؤاتية على اعداد الناشئة لما تفرضه الحياة ، وتريد  
الامة من ابناها : فهنا توجيه شطر الزراعة والعمل في الارض وما  
تخرجه من خبرات . وهناك تفرغ على الصناعات وما ينشئ منها  
ومن الزراعة من تجارة وامايل . وهناك اعداد للبن الحرة ، ضمن  
حدود طاقة البلاد على الاستيعاب .

ثم يعقب ذلك حملة منظمة من جميع الهيئات الرسمية وغير  
الرسمية في سبيل توزيع السكان توزيعاً عادلاً على جميع المناطق  
اللبنانية ، لا رغبة في الانتفاص من مزايا العاصمة وافضليتها ، ولا  
دعوة الى هجرها واقفارها من السكان بل سبياً وراء تنظيم  
جهود الافراد وتعاونهم ، لمصلحة الجماعة ومصلحتهم .

وعندئذ تتخذ النقابات والمجليات وسائر المنظمات ، التي تستقر  
في بيروت دون سواها ، قرارات تفذها ترمي الى هذا الهدف .  
فيكون ابن سائر المناطق واقفاً من ان افاته بعيداً عن العاصمة لا  
تحول بينه وبين ما يطمح اليه ، او يعمل للوصول الى تحقيقه .

وعندئذ يستقر المزارع في  
ارضه ، او على مقربة منها ، ويعمل  
الفلاح اذ يرى صاحب الملك يشاطره  
حياته ويراقبه ، ويجد المحامي ذاهقاً  
في القروية او الجرار ، كما يني الطبيب  
من معنى بصحتهم في القصة والقرى  
المجاورة . وينقلب صحت الادرياف  
الحلي ، طينة تسعة اشهر ، الى مثل  
صخب المدينة ، ونشاط الاس فيها  
الى مثل نشاطهم في المدينة

وعندئذ تسمى الى الاس في  
قراهم وسائل الحياة المادية ،  
واسباب تيسرها وترفها ، بدلاً من  
ان يتجشعوا هم المشاق في السعي  
اليها في المدن . وعندئذ تعمر



رساؤا المغربي دارغوث



# حكاية قطرة

بسم عبد المعطي المصري

هداة الى الدكتور طه حسين بك



يظني ان تؤذيها فلم ترحن نفسها ، ولم تثقل على الطبيعة بمحاولة تطيل وظائفها او الاستثناء عنها  
مرفت القطط ان الطبيعة تمنى بنريزي البقاء والدفاع ،  
وتركت لها اجسادها تكسوها من غزلها ، وتركت لها بطونها  
تضيق من غرما .

ونظمت للقطط فوجدت ان الارض لا تضيق بالخلوقات فلم  
تضيق بها الخرافات ؟

وتمت القطط في نظرتها فوجدت ان العناء والبلاء ، وكلان  
الكتاب والنوم ، فآثرت السلوك في الحياة مسلكت « من يأكل  
ليعيش » فأراحت واستراحت ، وغدا مذهبها في الحياة الاستمتاع  
بأى شيء ، والاستمتاع بكل شيء . في هذه الدنيا ، التي لا يتسع  
للمخلوق ان يعيش فيها مرتين .

وعلى هذا النحو كانت معرفة القطط للحياة عميقة شاملة ،  
وعشنا بالطبيعة وثيقة كائنة ، وقد جنبنا ذلك القلق والمهم ، ومحا  
من قاموسها كلمتي « الطين والزال » . ويسرها استقبال أيامها  
راضية باحة ، واستقبال لياليها لاهية هائلة ، حتى صرنا نخسدها  
على جددها الذي يشبه اللب ، ولهبها الذي  
يشبه الجذ .

ولو شئت لحدثتك طويلاً عن اللفظ  
وترتيبها وما يتصل بها ، ولو شئت لقصت  
عليك ما يقوله المؤرخون عن عبادة الزرانة  
وتقديمهم لها ، ولو شئت لرويت لك ما

يقوله المؤرخون عما وقع لها مع النبي الكريم وعطفه عليها ولكنني

واللفظ كما للآدميين حكايات ، منها المأساة التي تدمي  
القلب ، وتقرح العين ، ومنها الكوميديا التي كسر الصدر وتشيع  
في النفس المرح والنبطة .

ولم لا تكون للقطط حكايات وهي تضطرب في الحياة كما  
نضطرب ، ونحضم لاحكام القدر كما نحضم ؟ ولم لا تصكون  
حكاياتها متنوعة ؟ أليس فيها الضال والمبطل ، والمجزل واليسير  
والخلاق والبلد ؟؟

ثم ألسنا نصبح فنستقبل النهار جادين أو هازلين ، ونحني  
فنحني الليل راقدين أو سامرين ؟ وهل للقطط سنة غير هذه حين  
تأخذ في السعي أو حين يدركها الناس ؟؟

اذن فليس من بد ان تكون للقطط حكايات ، وليس من  
بد ايضاً ان تتنوع هذه الحكايات ، وستقرأ حكاياتها ففكرها  
حيناً ، ونسكوها حيناً ، الا اننا سنجد فيها لذة القلب والفكر  
في كل الاحايين .

فاذا ألبنا شيء من هذه الحكايات ، فسأرى ان القطط ادق  
منها فهماً لغاية الحياة ، واحسن منها تلقياً لها واستجابة لدواعيها .

سأرى انها تأخذ ما ينبغي ان يؤخذ ، وتترك  
ما ينبغي ان يترك ، وسأرى انها تفهم الطبيعة  
حق الفهم ، وتفهم نفسها ايضاً حق الفهم ،  
ومن ثم كان حظ الصفاء والانسجام بينها او مر  
من حظ البناء والبناء .

لقد عرفت القطط ان للطبيعة ناموساً  
ينبغي احترامه ، وان لها اسلوباً ينبغي محاكاته ، وان لها وظائف



بكل شي .

و كنت اجلس من الطفل غير بعيد ، اوازن بين قيوده وحررتي ، وترهله ورساقي ، وترثته وانسجامي . فاذا طاب لأمه ان تداعبه ، حلالها ان تضع يده على نقطة الضعف من نفسي ، فهي تشبه غوي يدها فاقوس ظهري وامو ، ثم تحاول الدنو ، في دافض الحوف والذعر ، ولو درت « السيدة » ان خوفي افضل من خوفها لاقلت من سفاقتها ، ولزيت لنفها ولا بنا ، جنبها فنحن مشر القطط لا تخاف الا من الواقع ، من اليد اذا ارتفعت ، او المصيبة انزوتت او اوشكت ، بينما هم تقض مضاجعهم الاحلام ، وتنص حياتهم الاوهام ، انهم يقدرون ويفزعون كثيراً ما تجاوز المصائب ما يقدرون وتأتيهم من حيث لا يحتسبون ، كما يشير الى ذلك قالهم :

« من مأمته يزني الحذر »

واكبر النمل ان « السيدة » لا تدري ذلك لانها تمن في نفسها فأتراك ساردة في عشا ، وارتك علقيها سجيناً في مهده واغندو بين ركض وقفر ، ومرح وفر ، فسأذا ادركني التوب ، دافقت الى مكتب السيد رب الدار التمس عمة شيئاً من الراحة والتسليه فأجد « السيد » يوال مشرقاً في تحذير خطبه الانتخابية التي ينادي فيها بالعدل والاعتصاف ، والوطنية والمساواة ، والتي يصدر فيها ما يلح على الفقراء من جوع ومرض وجمل ، وينهي فيها على الأغنياء ما هم فيه منترف وبذخ ونعيم ، فهو يميز الفقراء حزناً ما اراه ينجلي ، ويحتق على الأغنياء حقناً ما اراه ينقضي وهو يني ويتوعد

اوثر القصد والايجاز في هذا التقديم الذي كان لا بد منه ، لان صديقنا الاستاذ توفيق الحكيم يرى انه لا يسع المقدمات الا اذا كانت تعريفات بؤلف قديم ، او نقل عن لغة اجنبية . وليست « حكاية القطعة » تعريفاً بؤلف قديم غريب ، وليست هي نقل عن لغة اجنبية غريب ، ولكنها فن جلس آخر مخفوه وكان ينبغي ان نوفره ، ونستزري به ، وكان ينبغي ان نقره .

وبعد - فاني اخلي بينك وبين « القطعة » لتحكي لك حكايتها واتا زعم انك ستجد فيها لغة لا تدلها لغة ، ومتاعاً لا يدله متاع .

\*

نشأت في قصر شامخ منيف ، فيه الكثير من الاثاث الناعم الوديع ، وفيه الكثير ، النفاذ . السهم الفيزيد جمع الى ضروب الوقار واجسد ، فنون التسليه واللهو ، ولولا انني منبت بنفس طلمة ، لكان لي من اوسر اطيحة المولد والبيئة ، ما يكفل لي رعد العيش ونعم الحياة .

لم ينقض على مولدي بضعة اسابيع حتى كنت ادر كل شي ، وازامل في كل شي . واتفق من كل شي . فهذا الطفل الذي سبقني الى الحياة بصاحبي قد سبقته في المعرفة بجيلين ، فهو اياك على لاشي ، وادام بمقيم للاشي . لا يروع بداً ولا قدماً الا بتقدير ، ولا يستطيع الحركة الا كما يستطيع المدينة . اياك ان قد قضيت اياماً بين فكي امي تقتر في من حائط الى آخر ، وتتمثل في من مكان الى مكان ، ثم لم تلبث ان التفت في خضم الحياة دون ان تزودني شي ، وان كانت في الحقيقة قد زودتني

### تدريبات جبرية هامة في الانصاف الوطني

ادخلت تعديلات جديدة على نظام الانصاف الوطني ، ابتداء من الاصدار الاول لسنة ١٩٩٥ . هذه اهمها : (١) خفض عدد الادوار من مئة الف الى خمسين الف ورقة ، وريد عن الورقة : فاصبح عشر ليرات بدلاً من خمس ليرات ، بحيث يبقى مجموع السن ٥٠٠٠٠٠ ليرة لبنانية ، وهذا التعديل يضاف حظ الاميين اذ اصبح السحب يدور حول خمسين الف رقم بدلاً من مئة الف رقم . واصبحت الاسهم توزع على خمسين الف ورقة بدلاً من كانت توزع على مئة الف ورقة ، وسحب بيع الادوار على نصيب . (٢) زيدت قيمة الاسهم الموزعة على الجمهور ، فاصبحت ٣٠٠٠٠٠ ليرة لبنانية ، بد ان كانت ٢٨٣٠٠٠ ليرة لبنانية . وهكذا صبح حصة الجمهور ٦٠ بالمئة من مجموع عن الادوار . وتكف ادارة الانصاف من اصل الاربعين بالمئة الباقية ٤٠ بالمئة بصفة جمانة للباية ٥٠ بالمئة حصة نقات عامة . (٣) تزول اهدو فية الكثير من فواة الانصاف . فقد زيد عدد الاسهم الكبرى ، وهكذا فيا هذا السهم الاكبر الذي قدره ٥٠٠٠٠ ليرة لبنانية . فقد زيد عدد اسم الشرة آلاف ليرة الى خمسة بدلاً من ثلاثة . وحدث عشرة اسم خمسة آلاف ليرة لبنانية . وريد اسم الاثني ليرة الى عشرة اسم بدلاً من خمسة . واسم الالف ليرة الى خمسة عشر سماً بدلاً من عشرة . وحدث مشرون سماً ٥٠٠ ليرة لبنانية . (٤) خصص الباية باسم فلدوا عشرة آلاف ليرة توزع بموجب سحب خاص بدور حول خمسة آلاف رقم ترقم على خلاف دفاتر الانصاف . وهكذا يستبد من يشترى دفتر اكامل من حاملة قدرها ٨ بالمئة ومن الفلاف المرقم الذي يسمح له بالاشتراك بالسحب الخاص . - لما كانت أكثرية ادران الانصاف تبني لحساب الادارة فكان صادف في أكثر الاحيان ان يقع السهم الاكبر بين الادوار غير الباية . وقد ابدى الجمهور استياء أكثر من مرة لحرامه من السهم الاكبر ، ولهذا قررت لجنة الانصاف إعادة السحب كل مرة صادف وقوع السهم الاكبر بين الادوار غير الباية ، وبادا السحب حتى يحصل عدد منسوب الى ورقة من الادوار الباية . وفي هذه الحال يبع حامل الورقة نصف قيمة السهم الاكبر اي خمسة وعشرين الف ليرة لبنانية .

ويقوم . . . فإذا حدث وجي . إليه بأحد عماله لو فلاحه فكأنما قد حككت جده فظهر لك الرجل القديم !! فهو يقسو وقد كان ينهى عن القسوة ويظلم وقد كان ينهى عن الظلم ، فيمكنني السحب لقدرة الإنسان على الظهور بوجهين . لقد سمت كتابته الحارة شعوري مساً رقيقاً لطيفاً ، وهزت معاملة الحشرة نفسي هزاً قوياً عتيقاً ، ولكنني لا املك اكلاماً من ان انظر اليه نظرة فيها لوم وتأنيب وفيها مقت وازداد . واغادر المكتب ونفسي ضيقة بهذا الخداع . شكره لهذا التفاني ، والحق ان نفاق « السيد » لم يبق له في نفسي أي شيء ، ولذلك سرعان ما اولي وجهي شعور الحديقة حيث اجدها تنزع عطراً ، وحيث اجد الكائنات تعبر عن اهتمامها بالحياة بكل ما تستطيع . فالصافير ترتزق وتنتفي ، واشجار الكركيز والسوسن تزهر وتزدهر ، والارض ترفل في ثوبها الاخضر المرصع بالزهور المختلفة الالوان بين حمراء وصفراء ، وبياض وزرقاء . وعندئذ يستغني العُرب ، فامزج طوبىي بطوبى ما يحيط بي ، واقضي ساعة من زمان لا يعرف ولا يقدر لذتها من الآدميين الا الاتياء او . . . الشر .

فإذا بلغت من التمتع والتطويف بالحديقة ما اريد او اذا افسد على مقامي بها انسان ذهبت الى « الاسطبل » فاشهد الحوزي وهو يدلل الجواد ويهتبه المركبة ، وبين الاثنين كمن التجاوب والالفة ما لا حيلة لي في وصفه ولولا اني موصمة يدي اعطي في كل شيء . لما انقض علي منتهي بصعبة الحوزي وحضانه شيء . كنت اراجع كشف المصروفات الذي يمدد الحوزي فأرى انه لم يستقم للسكنين ان يتساوى بالحصان في النفقات فالحصان يكلف « السيد » اضعاف اضعاف ما يحصل عليه الحوزي فأقول لنفسي : « متى يفي هذا الحوزي ان يطالب سيده بالمساواة بينه وبين الحصان قبل ان يعني هذا السيد بالمساواة بين الناس !! »

■

على هذا النحر وفي هذا القصر ، وبين هؤلاء القوم قضيت الطور الاول من حياتي . فلما شبت عن الطوق ، واستشعرت القدرة على مصارعة الالام ، ضقت بالقصر وما فيه ومن فيه وشرعت اهيى . نفسي للرحيل .

لقد شغني ما مجتهه عن الرف . عن معائه الزرقاء . الصافية ، واراضه الحضراء الزاهية ، وعن نامة الذين يعيشون على النظرة السمحة ، يلتصقون ابداع الصور في زينة البنا ، ويلتصقون اشجى الانعام فيما يصدر عن الطير والابهار ويلتصقون التهجى في ذلك

الكتاب الاخضر المنشور الذي تألف حروفه من النبالت والزهور . اذن فالى الرب . . .

وحلالي وقد اذمت البعد عن المدن وما يضطرب فيها ان اتروذ بشي . من ضجيجها وعيجها فركبت القطار وتفتت فيه با لابنا . جئنا من امتيازات ، فما انذا اروح وامي . تحت صمم الكمساري وبصره فلا عيلاً مطابتي بشي . ، وما انذا انتقل هنا وما هنا ، دون ان اتقل على شيء . ، او يزعميني شيء . ، ثم هانذا اضيق بالناس وبالمكانات فاصعد الى سطح القطار انعم بالهواء الطلق ، وهندو الوحدة ، وما ينطوي عليه الكون من جلال وجمال .

ويقف القطار في إحدى المحطات فيزول منه قوم ، ويصعد اليه آخرون ، ويبدو لي ان اتق على ما يدور بين المسافرين من احاديث فأقبح تحت مقعد واعم ، وليتني ما صحت . اتمع آدمياً يقب على كلام رفيقه فيقول : « الحمد لله ، إنا احسن من غيرنا ، انا شئت هذا التار منظرأ جلبي ابوس يدي بالمقابو : شئت قطة وطفلاً يتنازعان على ما في صندوق القفلة من فضلات ، فالتاة تراوغ الطفل وتختطف ، والطفل يحاول الانفراد بما في الصندوق فينودها عنه ، واختيراً اقبل كلب شرس فطرد الاثنين واستقل بالنعيم »

ويفرغ الآدمي . من حكاياته مظهرأ القفلة لان الحالة لم تصل به الى هذا الوضع ؟؟ ونسي المسكين ان هذا المصير سيدركه فلا يجد . من ينقذه منه ، ما دام الآدميون قد ألحقت عليهم الاثمة والاثانية الى هذا الحد .

ثم اندفعت نحو مقعد آخر التيس عند اصحابه مسافة عن نفسي ويجلو ما دان عليا من هم وحزن فسمعت يالهول ما صحت : فهذا انسان يساوم آخر على قتل انسان ثالث لقاء مبلغ معين من المال !! مخلوق يتقبل ان يزعم روح مخلوق مثله لعله لا يبرمه ، ولم يره من قبل مقابل دراهم مدودة من المال !!

صعدت ثانية الى السطح فأريت كل شيء . جيلاً في العين ، جيلاً في النفس ، حتى لقد كبر في ظني ان الانسان هو الكائن الوحيد الذي استبد به الجهل والغرور حتى اوشكت تفتته على الانفصال من هذا الامن الزائف الخالد الذي تترجم به الطبيعة ثم وقف القطار ثانية ، ونظرت فوجدت الرب الذي انشده فانطلقت اعدو بين القوات والحقول .

دمشقر - مصر عبر المعطى الحبري

## التحليل النفسي في الادب الحر

• بقلم ابراهيم الشافعي •

ماجستير في علم النفس من جامعة فواد الاول



اندفع نحو الحرية في الكتابة ، تنميط الموضوعات ، الرجوع الى الطبيعة والبساطة ، ابعاد الادب عن الصناعة والتكلف ، الرجوع الى الطبيعة في كل شي ، محاولة جعل الادب حياً يعبر عما يرى الانسان في حياته اليومية وما يشعر به مع الصراحة والبساطة والحرية . لقد كان الكلاسيك يتقيدون بقرود لان ادبهم كان يكتب لطبقة معينة ولسلطان معين وكان هذا يد الاديب للذل والجله واستطاع بعض الادباء ان يخضروا مرارهم الى مطالب السلطان واغراضه ، فقدروا على توجيه ادبهم وتكييفه كما يستطيع توجيه ماء التربة ويستطيع بعدها في أي وقت وفي أي مكان - وكان هذا مقابلاً كل المقابلة لتسيار التورم القوي الذي يشعر به الاديب الحي الحر القوي الذي لا يمكن توجيهه ولا ايقافه ولا اخضاعه فهو سبيل التدفق يجب ان يتجه بكل حرة يسير حيثما شاء ، وكيفما شاء ، وان وقف شي ، في طريقه فهو يتركه ليعمل معه وهكذا تسال Goethe في اول Werther وكان الادب الحر وتشن ضعيفاً امام الادب الكلاسيكي الذي كان يخطا وكان يقاوم الادب الجديد ولهذا نجد Goethe يتسال من اول الامر وكأنه كان يتوثب للهجوم : « لم يا اصدقائي زرى تيار البقرة فيض نادراً بأعراج ضخمة ليتدفق مرعداً ومروعاً كل النفوس المندمسة ؟ فذلك يا اصدقائي لان السادة ذوي الافكار المقددة الرابضة على شاطئ النهر والذي لا يصعب على التيار تحطيم عششهم الصغيرة بما فيها من ألواح الزهور واحواض الحضر فانهم يعمرون كيف يقاومون الخطر الذي يهددهم ويقاومونه في الوقت المناسب بواسطة فتوات وبواسطة الامتناس .

ولكن جا ، الوقت الذي تحقق فيه ما كان Goethe يحار في عدم وقوعه وكان Goethe وحده تياراً حطمت كل آثار الكلاسيك واستطاع مع انتصار في إنجلترا وفي فرنسا على تحرير الادب . وكنت اود ان اتحدث بتفصيل عن الادب الكلاسيكي الذي كان

ثبت علياً ان الشاب يتجه في معرفته لقيته الى ما يراه الغير فيه فهو لا يستطيع تكوين فكرة عن نفسه بنفسه بل هو يستند دائماً ففكرته عن نفسه من مجتمعه الذي يعيش فيه . فاذا وجد تقديراً فقد نفسه وان وجد احتقاراً او عدم مبالاة احتقر نفسه وشعر بالنقص . وصادف ان كثيراً من الاشخاص الذين وهبوا احساساً مرهناً وشعوراً دقيقاً بكونهم من انفسهم فكرة « ضمة شاعرين بحيرة اذ هم يشعرون بقيمة شخصية متدرة ويحاولون ان يتأكدوا من ذلك الشعور بما يقوله الناس عنهم - وتأخذ هذه الظاهرة شكل مأساة اذا كان الفرق شاسعاً بين الشخص ووسطه وهذا « التراجيد » دائماً للجددين عابدة والجددين في الادب خاصة . ومأساة ان تنتهي المأساة بمخضوع الاديب الشافعي . الى رأي الغير فيه فيغير ففكرته عن نفسه وتموت مواهبه واما ان يقاوم في وسطه بشجاعة لطيف الى رأي من نفسه واما انه يفر بواجبه بحثاً عن الوسط الملائم له كما تبحث السمكة بكل قواها من الماء الصافي الذي تتوفر فيه شروط حياتها وهذا ما فعله الادباء الاحرار في القرن التاسع عشر الذين اطلق على حركتهم اسم الرومانزم .

امتاز الادب الرومانسي بالثورة والحرية واصطليح ادبهم بصبغة عامة عمت كل ادبهم على اختلاف الاوطان وكانت عبارة عن شعور بالمرى وعزوا ذلك الى القرن التاسع عشر وصحوا مرض القرن « Le mal du siècle » ولعل جان جاك روسو كان اول اديب صرح به وعبّر عنه احسن تعبير ولم يلبث غيره من الادباء ان عرفوا فيه ألهم الدفين : الشعور بالقرب مع الوجود في الوطن ، تدمير من الوسط الذي كانوا يعيشون فيه ، الميل الى السفر والانتقال الى الشرق بدل النور ، الشك في قيمة الفكر والرغبة في القييدة ، السخط على القواعد الادبية التي يقوم عليها الكلاسيكي

واستمر على يد شاتوبريان ولامارتين وموسه وهوغو واندريه شينييه وكان مولير أول من بدأ حملته في أولى رواياته الكبرى الحائلة Tartuffe واشتدت المعركة بينه وبين رجال الدين الذين استطاعوا من تحييلها وهكذا اعتدى مولير الى ميدان جديد وهو ميدان الوصف النفسي ولم يكن مولير يقصد بالطبع غاية علمية وإنما اتجه قاصداً غاية نقدية أخلاقية .

بهذا خدم الادب الكلاسيكي الادب الحر اذ وجهه الى النقد والثورة وإلى الوصف النفسي وان كانت النفس التي اتجه اليها مولير ومن تبعه في القرن السابع عشر كانت هي النفس الانسانية العامة . وما لها من الاوصاف المشتركة بين الناس فذلك ما فعله لافونتين الذي لجأ الى القصص التشيلية مستملاً اصحاء حيوانية ومخللاً اوصافاً انسانية .

وتبعه في ذلك لايروبيو فاعطانا صوراً حية للنفس الانسانية فكان أول من اعطى للادب الواقعي صفة نفسية عرف كيف بلاخظ وعرف كيف يبرع بلاخظ . وجاء بعد ذلك فولتير وروسو وكأنهما تقاسما المهمة فاختص فولتير بالثورة على القيود ومحاربة السلطات المختلفة التي كانت تسيار على الادب وتقيده واتجه صاعداً نحو ديموس في التصق داخل النفس - وان كان روسو هو الآخر نزولاً نحو ديموس جبار في محاربة السلطات في مختلف مفاصلها فانه حاول معرفة أسباب التفاوت بين الناس وكتب في ذلك مقالاً في « تساوت الناس » Discours sur l'inégalité des hommes وتنادى بفكرة المساواة وصرح بفكرة الشيوعية في العهد الاجتماعي واضطر من ذلك كله هو كتابه في التربية الذي اصماه « اميل » اذ نادى فيه بالتربية الحرة في مدرسة الحياة التي تخرج منها روسو نفسه . ولا يتصور احد ما لهذه الاعمال من آثار في قلب النظم الاجتماعية والسياسية في اوربا كلها . وكان شعار روسو في حركته المدمامة هو الرجوع الى الطبيعة والشعور . والحرة لا تكون حرة بالمعنى الصحيح الا اذا حطمت القيود الخارجية وانتاد الانسان الى داخل نفسه .

ولا ننسى الكلمة الحائلة التي ابتدأ بها روسو العهد الاجتماعي « ولد الانسان حراً وهو دائماً في القيد » فهذه القيود كانت ثقيلة في عهد روسو وكانت الطبيعة اعدت روسو للثورة اذ لم تحول له الظروف اتباع قيود المجتمع في التربية والتكوين - فلم تكن له عائلة ولم يكن له وطن ولم يكن له دين - وكان كل رأس مال روسو هو كونه انساناً يحمل قلباً حساساً فهذه هي العلاقة الوحيدة

السبب في ظهور الادب الحر التناثر على كل القيد - واذا كان الادب مرآة للعائلة الاجتماعية فانا نفهم بسهولة ان الادب الكلاسيكي كان ادب البلاط وادب الاسترطاطية وادب الصالونات فكان الادب ترفاً لا ينعم به الاشخاص معينون احتكروا الادب وادهم ففضم هؤلاء اليهم وعلموا على ارضائهم - فكان الادب الكلاسيكي بطبيعة الحال من يتخاطب لا يعطى الا الموضوعات خاصة ويتجنب كل ما لا يروق تلك الطبقة التي ينتج لها - وكان الموضوع في الغالب روايات وقصصاً تسرد حول وقائع تاريخية وكانت هذه الوقائع مختارة بحيث تهم الملوك والامراء . واذا كان هذا من ناحية الموضوع فن ناحية الشكل وجد نقاد درسوا النقد القديم عند اليونان والرومان وطالبوا الادباء في القرن السابع عشر في اوربا بما كان يطالب به الادباء الروماني واليوناني ولخص Boileau هذه القواعد راحمها القواعد الثلاث لتتضمن : وحدة الزمان ووحدة المكان ووحدة العمل .

ولا يجوز لنا ان نتهم الاسترطاطية المالية او السياسية وخدمها في تقييد الادب في القرن السابع عشر بل هنالك ايضاً قضايا الدين - فبعض رجاله كان يوجه الملوك والامراء ، ويوجهون اليهم بمحاربة بعض الادباء وتقريب البعض الآخر وكما كانت قوائمهم لهم الكلمة الاخيرة وكان الادباء يحسبون رجال الدين ودراساتهم الف حساب فلم يكن يباح لاديب ان يتكلم عن اكل ما يشعر به فلا بد من الوقوف عند حد لا يتجاوز حدود « الادب » وكانت الإشارة الخفيفة الى عاطفة الحب تعد جريمة وخروجاً عن حدود الادب وخطراً على اخلاق الشعب فكان بعض الادباء الكبار مثل داسين وكورناني يلجأون الى بعض القصص التاريخية مثل قصة السيد Cid وشيان Chimène ويحشرون وراء مثل هذه الشخصيات التاريخية ليجعروا عن عواطفهم المكبوتة ولا يشك بعض النقاد في ان اغلب القطع الحية المؤثرة كانت تعبر عن حب شخص واقعي عرفه المؤلف .

وخلافاً لما ذهب اليه جل مؤرخي الادب الحر (الذين يتقدم) ارى ان أول من بدأ الثورة الادبية التي وصلت الى اوجها في القرن التاسع عشر ابتدأت في فرنسا على يد مولير وتبعه في ذلك لافونتين ثم لايروبيو واستمرت في القرن الثامن عشر على يد فولتير وروسو ونقلها فولتير الى ألمانيا اذ وجدت في Goethe خير ممثل لها وانتقلت من ألمانيا الى إنجلترا ورجعت هذه الحركة نفسها من ألمانيا الى فرنسا على يد مدام دي ستالين في القرن التاسع عشر

التي كانت تربطه بالناس كلهم .

ولكن اتصال الناس به كان دائماً يرمي الى تقييده . فلهذا  
مدمام دى وارنس التي صلفت عليه واحبته طلبت دخوله في  
الكاثوليكية وخروجه من البروتستانتية التي لم يكن دخل فيها  
يوماً من الالام رغم انذاره من عائلة بروتستانتية . فذهب روسو  
يبعث عن قلب خال من هذه القيود واحب خادمة فتدق وضعية  
( تيريز ) وكانت خشنة الطباع فاخلص لها الحب وكان يعيش فيها  
القلب الانساني الساذج الذي لم تفسده الحضارة .

ولكن سرعان ما شعر روسو انه في حاجة الى قلب يشاركه  
في الشعور بجبال الطبيعة وابتدأ يشعر اكثر من ذي قبل بحاجة الى  
قلب ثان يؤازره ويشاطره احساساته ولعل اكبر عذاب يعذب به  
الانسان هو ابعاده عن يشاركه في احساساته سواء كان احساساً  
بالذلة ام احساساً بالالم . فحضر زوسون صاحبته تيريز التي صارت  
فيما بعد زوجه لم تكن قادرة على ادراك جمال الربيع وتذوقه  
والذي كان يضر قلبه بمركان قد امزج في احد الوديان وتلك  
الاحساسات كانت دقيقة لطيفة ولكنها كانت قوية فحضر  
بالغزلة وتكون عنده شعور بالحرمان والوحدة والقرعة فلم  
يلبث ان فر الى الحيات وخلق لنفسه شخصية خيالية اسبق عليها  
كل الصفات التي كانت تنقص تيريز وصاحبها جوليا وابتدأ بكاتبها  
وتكاتبه وكان ينوب من جوليا في الكتابة ولكن مثل هذه  
الحيلة لا يمكن ان تأتي بالمطلوب ولا يمكن ان تستمر ولا يلبث  
الشخص ان يدرك مغالطته نفسه ويعود اليه شعوره بالحرمان  
والالم الكبير . والحيات لا يمكن ان يقيد الاديب ان لم يكن  
له اساس من الواقع وان لم تكن ظروف الاديب تتطلب ذلك

الخيال الطبيعي ولذلك زى روسو يترك مكاتبه وتقتصر صورة  
في ذهنه على الرغم من حيويتها الاولى .

وشاءت الصدفة ان تحدم روسو اذ عرف سيدة تدعى مدام  
دى هودال التي - وان لم تكن غاية في الجمال - كانت حساسة  
وفيها حيوية واستطاعت ان تفهم روسو وتشاركه في شعوره ففتت  
معه لحظات في ضوء القمر وعبرت له عن احساسات كان في  
حاجة الى صامها من غيره حتى يتأكد من ان احساسه بالجمال  
احساس باهر واقع . واكتفى بذلك روسو اذ اقتنع ان ما كان  
يشعر به لم يكن وهماً من الالهام وانما هو شيء واقم قد يشترك  
فيه اثنان - وهكذا زى الحرمان يجندم الاديب فيجوه روسو الى  
الشعور . ورجع الى كتاباته وصارت (جوليا) الصورة الروحية صورة  
حقيقية واقعية واذا باقصة تؤلف بسرعة وصاحبها La nouvelle  
Heloïse هليوز الجديدة وحول القصة الترامية الى قصة اخلاقية  
وحاول ان يشرح للناس لذة جديدة في الحياة هي لذة الاستعانة  
على الحيلة باتصال بروحي . اذ كان الناس في ذلك العصر يعيشون على  
شخص تجده عن كل حبه لزوجهم اذ كان ذلك يعتبر ضعفاً بينا  
هو سبب من اسباب الحياة بل هي لذة اشرف من أي لذة اخرى  
فيحارب لذة الحواس ولذة العقل هناك لذة ثالثة هي لذة التعاطف  
عولها كان (الناثغو النار) ارغو الاشياء . فهناك التواضع من  
الشعور قد يخلق عليها اشخاص اذا توفرت لهم نفس الشروط فاذا  
وصف هذا الشعور بكل دقة بقطع النظر من صلة هذا الشعور  
بالواقع الخارجي فان وصفي منطبق تماماً عما يشعر به فهو واقع  
داخلي وبهذا فان الاديب الحر يقدم ثروة عظيمة لعلم النفس الذي  
هو في حاجة الى الوقوف على ما يجري داخل الفرد وليس من السهل

## معطرة ابديال - ارزوني

تقدم

اغفر العطورات والروائح وكافة مواد التجميل  
وكل ما تحتاج اليه السيدة والثمنة من عطر

زوروا معطرة ابريال

بيروت - شارع فتح الله - البسطة  
تلفون ٨٣ - ٦٧

## مكتبة صادر

شارع الطنبي - بيروت

تقدم لكاري، البرني آخر ما اخبرته المطابع

بائمان متهاودة

تزدودوا منها كل ما تحتاجون اليه في معالائكم

الدخول في النفس والملاحظة كل ما يجري فيها ومعرفة التعبير عنه بسهولة وبدقة وهذا الاتجاه النفسي للأدب قدم لهم النفس مساحة غنية بوقائع لا تقل واقعية عما يشاهده كل شخص في الحادج المحسوس . فهناك « فرويد » واتباعه يرون أن لكل عمل إنساني معنى مما كان يبدو لنا خالياً من كل معنى . وهذا هو علم النفس يتجه إلى الاحلام الزوم ويبدأ فيها تعبيراً لحاجات النفس وقد تظهر فيها نتائج عمليات تقوم بها النفس عن غير علم ومن غير شعور . وهذا هي الاحلام تعرف قيمتها وتعبر عن أشياء لا يستطيع الشخص التعبير عنها . فإذا كان هذا أمر الاحلام الزوم من باب أولى أن تكون للاحلام القيلة قيمة كبرى وقبل أن نحاول تحليل الاحلام يجب أن نعرفها وأن نجد أمثلة كثيرة منها . ولهذا أصبح علم النفس يجد ثروة ضخمة في الأدب الحر الذي كسا نصفه بالخيالي . متقدمين أن الخيال حالة مقابلة للواقع . وأن الأدب الخيالي هو أدب لا يستند إلى شيء من الواقع . وأنه راجع إلى أوهام الكاتب وإبداعه وأنه اختلاق من عنده ومن هنا جاءت تسمية الأدب الزوم في العربية بالأدب الإبداعى . مع أن الأدب الواقعي ويجب أن يميز بين نوعين من الخيال خيال اصطناعي تقليدي يحرص بتكلم الكاتب عن أشياء لم يعرفها ولم يجربها بنفسه . ولكنه قرأها عند غيره . وهذا الخيال لا يمكن أن يكون واقعياً لأنه خيال مزيف . اصطناعي والفرق بينه وبين الخيال الواقعي النفسي كالفارق بين كل شيء . مصطنع مزيف وشي . حقيقي واقعي - وهذا المنظار مسنود إلى بعض النصوص الأدبية . لنحاول تجديد النظر فيها علنا نجد فيها حياة وواقياً ما كنا اعتدناه تكلفاً واصطناعاً .

ويشعر كل أديب حر بمشكوك يتشبث شديد إذا حاول أن يعبر عن بعض حالاته الواقعية . ويقابله الناس بأحد امرين إما أنهم يسمونه وتصل كلماته إلى آذانهم دون أن يتصوروا الصورة الدقيقة التي يحاول الأدب التعبير عنها . وتبدو لهم هذه الحالات مألوقة . وفي استطاعة كل شخص الشعور بها والتعبير عنها . وإذا جاءت بعض الحالات النادرة التي امتاز بها بعض الأشخاص لرقعة شعورهم أو إلى بعض الخلال في صحتهم النفسية فإن الناس يسمون ويكافئون الأدب بقولهم : خيال بارع أو اختراع جميل ويعصفونه بالمقدرة الكبرى على اكتشاف صور غريبة غير مسألوفة وتستطيع تصور حالة هذا الأديب عند مباح هذا المنح وتلقي هذا التقدير . وهكذا نستطيع تقسيم الأدب الحر إلى قسمين : فعض الأدباء . يعنى بوصف أشياء . تبدو لنا قاتلة ولكنها في الحقيقة هم

الأدب لما تثير فيه من حالات شعورية مينة والكثير منهم يتم بهذه الحالات الشعورية ويبرزها بطرق شتى وتقرّب هذه الحالات الشعورية . وتكرار وقوعها فأبنا قدقت في أعيننا من أهميتها ونعتقد كنساً أنه في استطاعة كل شخص التعبير عنها وبذلك البعض إلى أن الأشياء الطبيعية التي تثير هذه المواقف لا تستحق أن يذكرها أديب ولا أن يشتي بوصفها عاقل . وهؤلاء هم الذين ينظرون إلى هذه الأشياء . في حد ذاتها ولا ينظرون إلى ما تحمله إلى الأديب من حالات شعورية خاصة لما أهميتها وذلك لبعده عن وصف هذه الحالات الموحدة فهو يحاول وصفها عن طريق وصف الظروف التي أحدثتها وهكذا قد يختلف الناس في قيمة هذه الأساطير لجوته Goethe في كتابه «آدم فورت» :

« أخيراً جئت إلى الساقية ووجدت عندها جارية صبيحة وضعت جرتها على آخر درجة منتظرة عجمي . صاحبة لتساعد على وضع جرتها فوق رأسها ، نزلت وقالت عذراً أيتها : هل يجب أن أساعدك فأحمر كل وجهها وقالت «ترددة : لا سيدي .

— هيا بدون كلفة وهيا « حوايتها (١) » . ساعدتها شكرتني وصعدت الدرجات » .

هنا نحن الذين يقدرون قيمة هذه الكلمات بالنسبة لطوبى . فهذه الأساطير تعطينا صورة بسيطة كل البساطة والنا - لا شك - نجد لها قيمة . كثيرة إذاً وضعتنا «وضع الكاتب نفسه شاباً من مجتمع لم يقدره وسم حياة الحضر والكاتب وحاول القوار بشعوره إلى البساطة والحرية وهو في هذا المجتمع الجديد متطلع إلى فرص الترف على قلوب جديدة وهذا تبدو لنا قيمة هذه الفرصة التي صادفته فيها فتاة وحدها في الطبيعة وهي في حاجة إلى مساعدة وتناز هذه الفتاة بأوصاف رائعة : شعور رقيق ظفر في رفضها المساعدة لأول مرة . وحيا . ظهر في أحرار الوجه وهذا أجل . ما تمتاز به البنت وهو عنوان على العفاف وحسن الشرف وهو طابع الانوثة الجميل - وكل ذلك يعبر عن الشعور الإنساني الذي يعرفه كل منا ويرغب في مباح أديب حر يعبر عنه . من غير تكلف ولا نفاق . ويشعر كل شخص بقوة كبرى عند الوقوف عليه لأنه يقف على طبيعته الإنسانية عارية فيجد نفسه محلة تحليل دقيقاً يساعده على معرفتها وعلى استغلال لذات الحياة . .

أبو صبره الثاني

الضاهرة

(١) كلمة غامضة صرية لترجمة coussinel

# الحرية

من الشاعر الانكليزي « شلي »

ولكن تألق الحرية اشد واعنف من تألق النور  
وخطورتها اسرع بكثير من خطي الزلازل .  
ان النفوس في الحرية يسم الاذان عن هياج المحيطات  
ويخفى من زواياها الصنابة وداعه حنون !  
ويعمي عيون البراكين الكثرة المدمرة .

الجبال النارية يجيب بعضها بعضاً ،  
وهزيم الرد فيها يدوي من بقعة لآخرى ،  
والمحيطات العاصفة التضوية يوقظ بعضها بعضاً ،  
والصخور الثلجية تتزعزع حول عرش الشتاء .  
عندما ينفخ يوق « تليفون »

فن الاوج الهائلة ، ومن الجبال والزلازل ينطلق شعاع  
الشمس خلال الاجنحة والاعاصير ! ومن روح الى روح ،  
ومن امة الى امة . ومن مدينة شاسعة الى قرية حقيرة .  
يبث شعاع الفجر رذاذ الطفاسة المسبدون والبعيد  
الاذلا . اشبه شي . باطراف الليل عند اول الصباح !

الضياء يسلمع من سحابة منفردة ،  
بينما الوف الجراثر تدير من حولها ،  
والزلازل الارضية ترد المدن العاصفة رماداً ،  
وتسري القشورية في جسوم المئات  
عندما يتعالى الزميق من اعماق الارض !

ترجمة : مرفضى شراره

مرفضى شراره

ولم يكن كوكبٌ او يُنتج سحرٌ  
فالارض واجفة والجو متعكر  
هولٌ من الريح والمجرب ، تنهد  
وج على شفتيه حية ذكر  
وشدق غول اعم الجروع ، انصر  
سبي الرياح ووجه عمائه الخطر  
نق القبور ، وفك فيضه البخر  
الليل فيه غريق ما له بصر  
ياؤوي وفي ظلمه يوجف الحسد  
تكلّى . وجنح من الاعياء . منكسر  
من الحياة فلا يرون بها خير  
والصمت جف فلاءين ولا اثر

جو من الليل ، لم يمس به قر  
تسمى اراجيفه وقطبا . مجفلة  
تهت من نفسها رعباً ، فيصعقا  
في شاطئها احتضار الصمت شيمه  
في كل وطنى . نمل فح ججيه  
وشهر جنية تمطلا . بمائه  
له عفوقة ريج من ملاحه  
يلتف عاصفه في كل منعبد  
يخشى مزلقه اليوم الشيق فلا  
غطى على الكون فانيب البعيد  
بها الزمان وما في موضع صمة  
ومات في الابد الاقصى دعاء غد

ظلام

على محمد سلى

الذكور



# تراثنا المهدد



بفلم كمال البازجي

أحد أساتذة الأدب العربي بجامعة بيروت الأميركية



كباب - ثنان قلما يعرفان تخليقي : أحدهما كتاب الهرست لابن النديم ، والآخر معجم المطبوعات لسركيس . أما الأول فقد جمع فيه مؤلفه أسماء الكتب التي عرفها حتى أواخر القرن الرابع ، ونسقتها حسب مواضيعها ، ثم انبثجا تحت أسماء مؤلفيها ، مرفصاً المؤلفات تعريفاً موجزاً وواصفاً الكتاب - حيث يفسر ذلك - وصفاً قصيراً . وأما الثاني فقد اشتمل على أسماء الكتب العربية المطبوعة في الشرق والغرب حتى سنة ١٩١٩ مبنية تحت أسماء مؤلفيها أيضاً . وقد جرى فيه - ولله مجرى ابن النديم في تعريف المؤلف ووصف الكتاب - ولقد طالما أوحى لي هذان الكتابان خطراً مشتركاً هو التنازل عن الرصيد الباقي لحسابنا في ذمة الزمان بعد تصفية الموارنة بين المؤلفات القديمة ، ومنشورات المتأخرين - خطراً احتشاح عياني الأوتار في روعي أحاسين حادين متعارضين : الأول زهو جاهل ، والثاني خجل فادح . . .

حتى إذا كانت العطلة الميلادية ، خطر لي - وأدبني تعب من العمل الجدي ، وضجر من الراحة المملة - أن انتزع من الكتابين متعة اتسلي بها عن العمل المضني ، وأطرد بها الضجر القتل . فتناولت كتب الهرست ، وفتحته حيثما اتفق ، فإذا بين يدي مقالة المؤلفات النفوس همدت منها إلى أفضل الأول ، واخذت في القراءة سجالاً . سر لي من اسم المؤلفين مدوناً لكل ههم مسا ذكر له من الكتب . ومع أني بدأت بهذا العمل على أنه ساهو ومتعة ، إلا أنني لم ألبث أن وجدتني أخوض غمار بحث علمي جاف يقتضي الكثير من التحقيق والضغط ، فضلاً عن معالجة الأرقام جمعاً وطرحاً وحسباً وقسمة ، الأمر الذي انقطع عهدي به منذ أيام الثلاثة . . .

احصيت عدد المؤلفين في اللغة فإذا هو مئة وخمسون ، وجمعت ما خلفوه من مؤلفات فإذا هي ألف وسبعون . ثم تناولت معجم المطبوعات ، ورجعت أسماء المؤلفين الذين ذكرهم ابن النديم ، ففكرت منها على سبعة وعشرين أصباً فقط ، وأما المئة والمثرون فلم اعثر لها على ذكر . وسمعت إلى مجلة الأرقام فتبين لي أن مجموع ألفه المؤلفون السبعة والعشرون أربع مئة وعثمانية وعشرون كتاباً لم يذكر لهم منها في معجم سركيس إلا أربعة وستون وهو كل ما طبع حتى سنة ١٩١٩ من أصل الألف والسبعين كتاباً على ذمة سركيس . والجداول التالية يوضح هذه الإحصاءات :

موضوع الإحصاء	الأثار المخطوطة	الأثار غير المطبوعة	النسبة المئوية	الأثار المطبوعة	النسبة المئوية
المؤلفون	١٥٠	١٢٣	٨٢ ٪	٢٧	١٨ ٪
المؤلفات	١٠٧٠	١٠٠٦	٩٤ ٪	٦٤	٦ ٪

وعليه فقد المؤلفات التي لم يكتب لها بعد أن تمر بين عجلات الآلة الطباعة ١٠٠٦ ، أي ٩٤ ٪ من مجموع المؤلفات التي انبثجا ابن

التدعيم . هذا في مقالة اللغة وحدها ، وفي ما ألفه المؤيرون حتى اواخر القرن الرابع فقط . . .

وقد كنت شديد الرغبة في ان امضي في درس الكتابين على هذا النحو لولا ان طرأت علي مهام حالت دون هذه الامة ، على انني لا استبعد ان تكون نتيجة الدرس للقلالات التسع الباقية في كتاب الفهرست قريبة مما اوصلي اليه درس مقالة اللغة .

اما المصادر التي نلت القرن الرابع فقد كانت وافرة الانتاج . على اننا لو اعتبرنا المنشور منها وغير المنشور على نسبة ما نعرفه من آثار كبار المؤلفين نظير ابن سينا والمروزي والتوالي لظهر لنا ان النسبة لا تختلف كثيراً عن نتيجة احصاء المؤلفات المعروفة حتى آخر القرن الرابع . وسما كان نصيب هذه الارقام والاستنتاجات من الضبط والدقة فلا شك ان الجانب الاعظم من تراثنا الثقافي لا يزال مجهولاً . على ان قدماً كبيراً من هذا التراث المجهول قد عثت آثاره ولم يعد احياؤه في نطاق الامكان . ونحن لا نؤمن ان جميع ما سلم من كوارث الزمن من هذا التراث ، لا يزال بحالة سليمة يتيسر معها النشر ، ولا ان هذا الباقي جميعه خليق بمجد الباشر والله ، لكننا على مثل اليقين بن جانباً لا يستهان به . انه لا يزال بحالة تساعد على النشر ، وان فيه الكثير مما هو حري باننا وجهودنا . وحسبنا دليلاً على ذلك ١٠ نقية المخطوطات القيمة التي تنشر بين الفينة والفينة ، من نور ساطع على نواح هامة من تراثنا الثقافي ، وما تردده الابحاث التي يعتمد فيها على المخطوطات من طابع الجدة والطرافة .

ان من يتصفح بيفلت المكتاب الكبرى في الشرق والغرب يقع ، في باب المخطوطات على حدلول طويلة لاسمها . المخطوطات العربية ربما بلغ مجموعها عشرات الالوف . على ان الذي يؤخذ من اوصافها ان الكثير منها مشرف على التلف ، لان الحشرات وعوامل الطبيعة تغتاكها . فثكاً ذريعاً ، بل ان اقدمها - وهو بوجه العموم اجملها قيمة - ادنى الى خطر التلف من سائرها . فمن هو المسؤول عن هذا التراث ؟ وعلى من تقع تبعة احياؤه وتحقيقه ؟؟

لا شك ان الهيئات العلمية في البلاد هي التي تتحمل الشطر الاكبر من المسؤولية المباشرة . في البلدان العربية اليوم مؤسسات علمية عديدة من جامعات ومعام علمية ، خليفة بان تتم هذا الامر وتضاعف ابعائه . اننا الخاضعات قد سبق لبعضها ان دأبت في نشر عدد وافر من المخطوطات القيمة . واما المجالس العلمية فقد انصرفت بالاكثرا الى معالجة قواعد اللغة واهمادات المصنفين تقرأ ونقشاً ، دون ان يكون لذلك كله اثر يذكر في مناهج التدريس ومسابك الاملاء .

اننا في فجر هذا الجهد نتوقع حدوث تغييرات اساسية في اوضاع الاحصائية والثقافية . يدل على ذلك - في الحقل الثقافي - مرم وزارة المعارف اللبنانية على انشاء مديرية الآثار التاريخية ، وعلمها على تعديل برامج التعليم وعنايتها الجديدة في انشاء مجمع علمي عربي . والمجمع العلمي اخرى المؤسسات الثقافية بنشر التراث المخطوط . فنحن نتمنى على اصحاب الحل والعقد ان يوجوه هذا التوجيه ويسهلوا له هذه المهمة . ادياً وهنوباً . ان مشروعاً كهذا هو مشروع عظيم الاهمية لجيل القوائد ، لانه حري بان يبيت الجانب الزم من تراثنا القومي . بمعنى ان يتجه الى ذلك مجمعا علمي التيد ، ويدرس هذا الموضوع بالصناية التي يستحقها . وحسبنا لو عين لجنة خاصة من الخبراء لدرس المخطوطات العربية واختيار القيم . على ان ينشر تباعاً نشرأ مستوفياً للشروط العلمية . فيخدم بذلك المجمع العربي اجل خدمة ، وينفذ تواتر المهدد من خطر التلف الاكيد ، ويسجل لنفسه ذكراً شريفاً ومأثرة حميدة .

كامل ابياتي



## ممه فنون الحرب عند الاقدمين

بسم نور العريه بهم  
امين المخطوطات بدار الكتب الوطنية

### البرباط

ليس اسم «دبابات» في المعنى الحربي والمستعمل اليوم بمجديد بل استعمله الاقدمون في المعنى نفسه الذي نستعمله اليوم . وقد تغنوا في صنعها كثيراً وجعلوها أنواعاً وأشكالاً مختلفة الحجم . ثمانية الغرض والاستعمال كان عديم من الدبابات أشكال تقارب بعضها البعض في دبابات اليوم وهذا ما كانوا يسمونه «دبابات (١)» ومنها شكل آخر يسمونه الابراج الثقالة وهي عبارة عن دبابات عظيمة تضم الجند والذخائر والأسلحة والمؤن والتمداد تتنقل في ساحات الرعي وتحارب حسباً تقتضيه الاغراض الحربية والناورات الفنية . وغير ذلك من انواع الدبابات والابراج والمجندات .

### الف ومائتا عمدة مريضة

في مرقمة واحدة قبل سبائة سنة

وفي سنة ٧٦٣ هـ . جرت معركة هائلة قرب مدينة أكو في الاندلس يقول المؤرخ الوزير لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٧٦ هـ . انه بلغ من قوة الاستعداد وعظم الاهتمام في هذه الموقعة لدرجة انه اشترك فيها الف ومائتا عمدة حرب للقتال ونقل الجيوش وحمل الذخيرة والمؤن والتمداد (٢) .

وفي سنة ٥٨٧ هـ = ١١٩١ - ١١٩٢ م هاجمت دبابات هائلة ذات اربع طبقات (٣) الاولى من الخشب والثانية من الرصاص والثالثة من الحديد والرابعة من النحاس وكانت تعلو عن السور وكان يركب فيها المقاتلة وخاف اهل البلد المهاجم منها خوفاً عظيماً

(١) التوارد السلطانية والحامس اليوسفي ص ٢٢١ والامصار السنية لحريري طبعة البتل ١٣٢٩ ص ١٦٥ والفتح القمي لبلد الدين الكاتب الاسفاني ص ٦٥ طبعة الميرية ١٣٣٢

(٢) السمحة البديرة في الدولة العصرية للوزير لسان الدين بن الخطيب المتوفى ٧٧٦ هـ ص ١٠٢ الطبعة السنية القاهرة ١٣٤٧ هـ

(٣) Recueil des Historiens Orientaux جلد ٣ ص ٢٢١

وحدثهم نفوسهم بطلب الامان من العدو وكانوا قد قروها من السور بحيث لم يبق بيننا وبين السور الا مقدار خمسة اذرع على ما يشاهد برأي العين واخذ اهل البلد في تولية ضربها بالنفط حتى احرقوها (٤) .

وفي سنة ثمانية الهجرة في مرقمة حصار الطائف لما قدم المنزه ون من تقيف ومن انضم اليهم من غيرهم جموا كل ما يجتاحرون اليه من ذخيرة ومؤنة وعتاد واعلقوا على انفسهم باب مدبباتهم . لجساء خصمهم وحاصرهم نيفاً وعشرين يوماً وقاتلهم قتالاً شديداً حتى كان يوم الشدخة دخل نفر من المهاجرين تحت دباباتهم ثم زحفوا بها الى جدار الطائف فارسلت عليهم تقيف سكاك الحديد الحقة فخرجوا من تحتها فروهم من الطائف بالنبال (٥) .

### المصفحات

او الابراج الثقالة

في سنة ٥٨٦ هـ = ١١٩٠ - ١١٩١ م . صنع امام مدينة عكا ثلاثة ابراج عالية جداً وكان كل برج منها خمس طبقات كل طبقة مملوءة بالمقارب وعشره بالجلود والحل والطين والادوية التي تنزع الكرم من اخراجها (٦) واصلحوا الطرق لما قدموها نحو مدينة عسكلن ثلاثاً جهات وكسروا بها فاشترفت على السور ودام القتال ثمانية ايام (٧) متشابهة وسمن الفريقان القتال وملاوا منه الملازمة ليلاً ونهاراً وبقين الذين داخل السور ان عدوهم سيستولي على البلد لما راوا من عجز من فيه عن دفع الابراج فانهم لم يتركوا حيلة الا وعملوا فلم يقد ذلك ولم يبق منهم شيئاً وتابعوا رمي النقط (٨) الطيار عليها فلم يثر فيها فايقتوا بالبرار والملاك واذا جلة تغير وجه المعركة وسبب ذلك ان انساناً من اهل دمشق كان مرسلماً يجمع آلات الغاطلين وتحصيل عقاقير تقوي عمل النار (٩) فكان من يعرفه بلوه على ذلك وينكوه عليه وكان يقول هذه حالة لا ابشرها بنضي انما اشعني معرفتها وكان ذلك الانسان صدفة في عسكلن فلما

(٤) كتاب الروضتين في اخبار الدولتين ص ١٣ طبعة باريس لشهاب الدين الهري للمؤرخ التنوخي المتوفى سنة ٦٦٥ هـ والمعروف بأبي شامة

(٥) لشامة كبيرة فوق حجابة الاسير ( راجع مجلد المخطوطات ص ٣٠٧

(٦) ابن الاثير ج ٢ ص ١٠٢ الطبعة الاثرية .

(٧) كاتل للتوارد طبع باريس ص ١٨

(٨) ابن الوردي ج ٢ ص ١٠٢ الطبعة الزهرية ١٢٨٥

(٩) ابن الاثير ج ١٢ ص ٢٢ اول سطر الطبعة الاثرية ١٣٠١

(٩) كتاب البر لاين خلدون ج ٢ ص ٢٢١

رأى الأبراج قد نصبت على عكسها شرع في عمل ما يعرفه من الادوية القوية النار بحيث لا يمتد شي من ملين وخل وغيرهما فلما فرغ منها حضر عند الامير بسكا وهو الحاكم فيها وقال له تأمر المنجنيقي بان يرمي في المنجنيق الحمازي ابراج من هذه الأبراج ما اعطيه حتى احرقه وكان عند الامير من التلظ والحواف على البلد ومن فيه ما يكاد يقتله فزاد غيظاً بقوله وحرد عليه فقال لم يفلحوا فقال له من حضر لعل قد جعل الفرج على يد هذا ولا يضربنا ان نواقفه على قوله فاجابه الامير الى ذلك وامر المنجنيقي باستئصال امره فرمى عدة قدور مملوءة نافعاً وادوية ليس فيها نار فكان حراس الأبراج وفرسانها اذا رأوا القدر لا تحرق شيئاً يصيحون ويرقصون ويلعبون على سطح البرج حتى اذا علم ان الذي القاه قد تمكن من اصابة الرمي التي قدراً مملوءة وجعل فيها النار فاشتعل البرج والقي قدرأ تائبة وثالثة فاضطربت النار في نواحي البرج واصبغت في طبقاته الخس من الغرب فاحترق هو واكثر من فيه وكان فيه من السلاح والذخيرة والمتاد شي كثير .

فلما احترق البرج الاول انتقل الى الثاني وقدره من فيسلفهم فاحرقه وكذلك الثالث وكان يوماً مشهوداً لم ير الناس مثله (١٠٠) . وجاء في تاريخ « مؤرند » عن « وقعة حصار صقلان الشجيرة ان العساكر البغرية نصبت آلات حرب قوية هدم الاسوار القديمة وابراجاً تالة مدينة منها برج مركب على عجلات ينفوس شاطئ جداً سهل النقل يقرب السور ذو حجم كبير كأنه قلعة عظيمة جداً . وبواسطة هذا البرج النقال المائل كانوا يرشقون اهل المدينة بتواد ثقيلة هداه مضره تحربه فتفك باهل البلد فتسكاً ذريعاً (١٠١) .

### الغنائم المحرقة او النقط الطيار

وقد اشتهر امر الغنائم المحرقة واكثر استعمالها الاقدمون كان ممن يجب استعمالها كثيراً في حروبه الخليفة الباسي هرون الرشيد اذ كثيراً ما كان يمتد عليها في حروبه كما رواه عنه المؤرخون . وكانوا يرمون العدو بهذه الغنائم فتحدث في البلدان المهاجة اوبين صفوف المقاتلين من العدو حرائق فتأكل صعبة الاطباء (١٠٢) .

وفي سنة ٥٧٢٤ تآزل اسمعيل بن فرج قبس الانصاري ، اشكر الشجيرة المعرض في حلق مدينة بسطة الاندلس اخذ تحتها وشكر الحرب عليها ورمى بالآلة النظمي المتخذة بالنقط كرة عمدة طاقة البرج النبع من مقعد فعاتت عيات ( كذا وردت في النسخة المراكشية وفي نسخة الاسكوريال ثلاث ) الصواعق السابوة فتزل اهلها قسراً على حكمه .

وقد وصف الشاعر ابو زكريا ابن هذيل آلة النقط بشعر (١٠٣) .  
ومن كان يستعمل النقط الطيار الخليفة المتوكل على الله جعفر ابن المهتم . ففي سنة ٥٣٣٧ ارسل المتوكل جيشاً كبيراً تحت قيادة بنا الكبير لضرب مدينة تقيس فحاصرها بنا ودعا الغنائم فضربوا المدينة بالنار فاحرقوها وهي من خشب الصنوبر ذاترق فيها خاق كثير (١٠٤) .

ومما اخذوه من الحيلة لمنع تأثير الغنائم المحرقة ما ورد في تواريخ علماء السريان المصارعين لحروب شاهدها او روهها من اناس حضروها وذلك عند كلالهم من وقعة كبيرة دونها قالوا : وابقت الجيوش ريجين شاهتين عظيمين ووضعا فيها المراتات والمناحيق واحاطوها بالواح من خشب اللبوط الرطب لتلا يؤثر فيها النقط الطيار والمناحيق ما على مقربة من الاسوار (١٠٥) .

### رفع الاعوام على الابراج الغالة

قال القاضي بيا الدين الي الحسن يوسف بن رافع وهو من حضر الحروب مع السلطان صلاح الدين قال :  
اتى من اخبر صلاح الدين ان العدو بات حول قيسارية فامر به الطعام واعلم الناس قائلة غير ثاب ان القوم قد هجموا فركب وذلك سنة ٥٨٧ هـ = ١١٩١ - ١١٩٢ م قصف العساكر وامر بالقتال فكان الثشاب يتساقط كالطرر وكان في وسط القوم برج على جملة كالمناورة العظيمة وعلى البرج علم ينفق تحيط به الجود (١٠٦) وركب الناس معه وسار وسرت في خدمته حتى اتى مسكر العدو

نور العرمه بهم

- (١٠٣) راجع الملحة البدرية في الدولة الصربية لسان الدين بن الخطيب التوفي ٥٧٦ هـ  
(١٠٤) تاريخ ابن البكري طبع بيروت ١٨٩٠ م ٢٨٧  
(١٠٥) الاثبات السريانية ص ٢٨ طبع المطبعة السريانية ١٩٢٩  
(١٠٦) النوادر السلطانية والمعائن اليوسفية طبع باريس ١٨٨٦ م ٢٥٠ - ٢٥١

(١٠٠) ابو القداح ج ٣ ص ٢٨ الملحة الحبيبية المصرية

(١٠١) مؤرند ج ٢ ص ٦٧ طبع بيت المقدس ١٨٦٥ وتري ذكر الابراج في تاريخ العلاء اسحق اربعة صفحة ١١٦ وغيرها . المطبعة السريانية بيروت ١٩٢٩

(١٠٢) مروج الذهب للمسعودي ج ١ ص ١٦٥ وراجع الملحة البدرية في الدولة الصربية ص ٢٢ طبع المطبعة السليبية ١٩٤٧

# الفرد المدني والفرد الحضاري

عالم عبد الله عبد الهادي



تحس فيها بخاطر المادة جديد .

وبمسألة موجزة ان النفس البشرية مهددة دائماً بان تنزع ، بفعل الحاجة المباشرة ، من وظيفتها الكونية كياناً تقاد الى وظيفتها العاشية ، وبان تحطم فيها ، يبرها الحرة نحو اكتناء المجهول ونشيدان الحمول لاحاسبي الكون كياناً تقصر على افق ضيق من الواقع المعروف الذي لا يثير فيها قلقاً ولا يوقظ رغبة او مطلقاً ، بل يوسوس اليها بان كل شيء قد انتهى وبان المشكلة الكونية مشكلة راتقة الوضع وان لا وجود الا للوجود ، فتنتنع منه بتحصيل الحاصل **هنا** لا تارى فيه من تطابق مع المنطق : وهل من منطق احب واحكم ، **هنا** من المنطق الذي يناديك بان ما هو هو وبان «أعمى» ؟ ومن كوارث هذا المزاج ان الطبيعة المباشرة تلجأ فيه الى تبرير موقفها بالمنطق والمقول والواقع «تتلاعب بالمنطق حتى تقصره على ، واقفة الشيء ، لذاته ، وتسي ، فهم المقول حتى تحيطة الى التعادلات القديمة وتبعد عنه كل مجهول حديث ، ثم تشوه اخيراً معنى الواقع حتى يبدو عندها واقعة وكارثة وحتى ترى في مرآة المباشرة ومطلياته القريبة جبرية وقدرية لا مجال الى الارتقاغ فوقها او الى افتناء مداها .

وللأفراد حضارة ومدنية كما للجماعات فهناك افراد يعتبرون وجودهم الاجتماعي وجوداً لغرض والتشيل فيثبتون كل شكل المجتمع وكل صوره ويجاولون ان يثبتوا في ذاكرتهم كل خلفاته لا ليدعوا بها ولكن ليثروا منها بضاعتهم عند الطلب . كل قيمة يلبسونها فلتقومهم وكل فكر يقبسونه فلتعكدهم . انه ليصبحهم كثيراً الا يكبروا قد احتروا في مستودع ذكرياتهم احماء فيلسوف او اديب ولاسيما اذا كان هذا الاسم سيد الحظ بفرأته

تتناوب الافراد كما تتناوب الجماعات ميول الحضارة والمدنية . وقد رافق هذان الميلان البشرية منذ اقدم عهودها فشاهدت صراعاً دائماً بين حضارة تريد ان تؤكد ذاتها وروحها بافلكه من خصب وقدرة على الانتاج وبين مدنية تريد ان تبلور هذه الذات وتحفظ تلك الروح كياناً تعيش على اشلائها .

وتاريخ البشرية كله أساة لهذا الصراع وأساسه ملتبسة بالمتعارض الباطني : تنحصر فيه الحضارة ثمة فيشرق وجه الابداع وتبين «عالم الجدة وتلقى الروح فضاءها المشرق» ولكن الطبيعة تأبى الا ان تجمل من هذه البنية هدفاً صعب المثال لا يوصل اليه الا بالرياسة الدافقة والجهد وعدم الاستسلام لشرائحه لحظة من اللحظات . وتتغلب فيه المدنية طوراً آخر فتتكشف الوثبات وتتوارى رؤى الروح المبدعة فيثقات الناس بمخلفاتها الصورية ويقتلون الزمن في مغائبيها المعلقة ، ولكن الطبيعة لا ترضى ايضاً الا ان غد هذا الانحلال بتعبيد له وان تريد في تخديده فتدفع البشرية في هذا الطور كثيراً من الثمرات المادية حتى توهمها ان هدف الحياة قد حقق وان غاية الوجود قد تدانت ، كياناً تعيش في احلام افزيونية ورؤى مرواوية .

والنفس البشرية معدة بطبعها للوقوع في مثل هذه المزالق : فهي منذ الساعات التي كُذفت فيها وسط المادة عرفت ان غايتها اخضاع هذه المادة واستثمارها وما كان هذا ليتاح لها الا بكثير من العار والتسامي فوق هذه المادة وفوق مطلياتها الحسية المباشرة : وبهذا كانت تقسح المجال للجهد المبدع والعمالة والتجارب الى ان يتسنى لها ان تسجل لنفسها نصراً على المادة وعندها لا تلبث ان تنفخ في غمرة نصرتها وان تستمتع متعة ساجية حتى اللحظة التي

واغرابه ، وزعمهم هذا النقص لا لانهم يتشوقون للاطلاع  
المكون لشخصيتهم بل لانه يجرهم شيئاً - شيئاً بالفي الموضوعي  
المادي للكلمة - ولانه يقرع من ابدعهم ورقة نقدية يشقون بها  
اعجاب الناس وتقديرهم .

يقول القانون ان الانسانية تخلصت منذ اوائل عهد النهضة  
من التفكير القديم المبني على السلطة كيا تحل محل تفكيراً حراً  
حيأ يقرع على الايمان بالذات قبل الايمان بالسلطة ، ويكون طابعه  
الفهم الاتصالي الاشتياقي لما في الحياة والشرح الحلي لمشاكلها قبل  
ان يكون شرحاً وتفسيراً وجوامع لمخلفات اسطر وغير اسطر .  
وأكتسبت مع الاسف لا تزال نلح آثار هذا التفكير عندنا وان كنا  
لا نعرف به كيداً ، فكنا يقرع ظاهرياً - بفعل التقليد -  
ان الحقيقة ليست شيئاً قد اكتشف ، بل اننا الا ان نمر على من  
اكتشفه ونقيمه شاهدأ عليها ، وكنا يسار ما يسمعه من اصداء  
تصل اليه من الغرب يسرق خلالها كلمات التفكير الشخصي والحرية  
والابداع وغير اولئك مما يتلقفه بريد الغرب . ولكن جلتنا مع  
ذلك ينساق انسياقاً لا وائياً ، نوحه اليه صالة كتلة المفاهيم الحديثة ،  
الى استعمار السلطة الفكرية واشهاد سلاح الاستشاد في كل  
معضلة ، ينساق الى الاخذ بالنتائج الجملية المرسلة للتفكير الأوروبي  
دون ان يحاول في ساعة من الساعات ان يبين روح هذا الفكر  
وان يتصل بوثبة الابداع التي خلقتة كتيرون اولئك الذين  
يريدون من يبننا ان يعرفوا اشياء ومعلومات عديدة للعرض  
والاحصاء عن الادباء والمفكرين الغربيين وغير الغربيين والذين  
يفنون ذاكرتهم في حفظ خلاصات آتية عنهم ، ولكثهم  
قليول اولئك الذين يعرفون كيف يعيشون في الاجواء الكائنة  
لهؤلاء . وكيف يستعيدون تفعاتهم فيخلقون منها نفعات جديدة  
وكيف ينتشون بنشوتهم فيسجون من غيوبها ابداعاً دافئاً .

ذلك ان افرادنا افراد مدنية لا حضارة وانهم يريدون ان  
يتقاروا اليها التحلل الحضارة قبل ان يتقاروا الحضارة نفسها ويودون  
ان يتجاوزوا بطة المدنية بدلاً من ان يتماثلوا نفسها الجاري .

ذلك ان افرادنا في باطنهم يتشعرون بنفس مدنية لا تعرف الحياة  
الا في مؤسسات ولا آتقه الليث الا في التسلية التلطية والحلول  
المرجوة والقراب الضيقة التي لا تشر النفس ابداعاً بدوار المسكن  
وزينان الانبثاني ، بل تعي لها على العكس راحة القناعة في  
الضروري والطمانينة في الحدود .

اما افراد الحضارة فلا يأمرون كثيراً للمحتوى العددي لانهم  
وانما يأمرون قبل كل شيء . لدى الانتعاج الذي تبعته الثقافة فيهم  
ولدى الرحابة الكونية التي يشقها التفكير في داخلهم . انهم رواد  
تكوين لا رواد تقنع وانهم يكتفون للغيال المدع الذي دون  
ان يكتفوا في شيء . للغيال التجسيمي المتعاطل . هم يعرفون ان  
القراءة التي لا يشعرون تجاهها بارتفاع وتسام قراءة لا تعنيهم فلا  
تعنيهم ، وان الثقافة التي لا تثير في باطنهم الخير الكامن والحقيقة  
الكائنة والجمال الراقد ثقافة لم تتجاوز بمد السلوح الاولى  
لشخصيتهم وانما عالة عليهم بدلاً من ان يكونوا عالة عليها .

والنتيجة المحترمة لمل هذا الفهم الحضاري للثقافة ولمل هذا  
الاستيعاب العضوي للمبكرة ولنتائج هو ان يكتفل نسا افراداً  
يضمون في انفسهم كل وثبات الباقرة ويتسمون لكل ابداع  
وخلق فيستطيعون - بل لا يستطيعون الا - ان يفيضوا بما تخر به  
شخصيتهم على مجتمعاتهم وعلى جميع مظاهر الحياة فيه سواء لمادية  
والروحية .

ولحق ان الفارق الاساسي بين الفرد الحضاري والفرد المدني  
هو ايمان الاول برسالته وبذاته واخلاصه لها ولو كان في هذا جواراً  
على فرائضه ، فهو لا يفرح حقيقة ذاته من خلال مبادئه ورسالته  
ولا يرى الميادي . والرسالات من خلال ذاته . اما الثاني فلا يؤمن  
الا بذات له متواضعة تنزأ من المبادي لانها لا تفسينها وتستمر  
الفكر لانه ليس عندها بذني قيمة وقوة على نفسها وعلى الناس اذ  
تعتات بوقات البعيريت ورمها لانها لم ترد بعد ان تتعد بمنى البعيرة  
وكنه الابداع ، ويذا تمش متطلعة تيقن نسخ الحضارة من النمو  
والازدهار .

ولن كان خطر هذا التطفل هداماً في كل امة فهو اكثر هداماً  
وادمي اثرأ في امة كانت لم تبدأ بعد حضارتها ولم تبين بعد كيانها  
اذ اخوف ، يخاف على مثل هذه الامة ان يتزع افرادها الى التمتع  
بالمدينة ومنية متوقلة اليهم لا مخلوقة بايديهم قبل ان يتزعروا الى  
مجاهدة انفسهم ببناء حضارة متينة الاسس وقبل ان يرتاضوا على  
آلام الحل والولادة .

قد يكون فلاسفة الجهد محتلين اذا نظرت الى اقرعهم نظرة  
مطلقة ، ولكثهم مصيرون بلامر اذا نظرت الى اقرعهم من  
منظار امتنا المتخلفة الآن والتي تريد ان تتمسح فيخطها الخاض  
فالحقيقة البينة عندنا اننا نحتاج قبل كل شيء الى شعور بالرسالة وجهد

في سبيلها : وقد يكون الشعور موجوداً الى حد ما ، بيد ان الجهد يكاد يكون معدوماً : فافرد عندنا لا يخشى الجهد مع المجتمع لحسب بل يفهمه مع نفسه ويريد ان يتخلص منه بخاصة يخفي. استعملنا تتراى له خلافاً اوهام الاستسلام والانتقال وقرره من تنابها اشباح المبكرة الحائلة حتى يجبل اليه ان الابداع يكون بطيوط التأمل وان الاصلاح يبنى من نسج الاسترسال والاستلقاء. ويتقاسى امام هذا ان الاسترسال المستمر معناه الزينة والعدم وان التطور والتكون المتطور الحلي لا يكون الا بتلك المحاولات الضيقة التي تبرز رواسب النفس وترفع طاقاتها والا بذلك الجهد الذي يتبر في النفس مرة جديدة وخصباً وغنى ، بل يقتضى ان لا شيء من لا شيء. وان الفوران في حلقه مفرقة لم يكن متبجاً في يوم من الايام وان الانقاف حول الذات افتقار لها وحرمان من التفاعل والاخذ والعطاء الذين هما اساس انتاجها .

والحق انه من القريب كل القريب مظهر الفرد عندنا الذي يطعن لذاته ويرتاج لنفسه الزينية ويروض لها القناعة فلا تقرأ على جبينه اي اسطورة اكثرت او قلق وهو يعيش في مجتمع يتغير نفسه فيه مصلحاً ومشتاً ويشعر بوهنه وامتلانه بالتناقض ا ولا اريد ان التلق الشكوى السلبية التي طالبا ازعجت اعضاء وانما اتصد به القلق المنتج الفناء الذي يدفع صاحبه الى الدعل وطمسه الجهد والقسوة على نفسه في سبيل فهم المشاكل وتمثل الماني الاجابية التي ينظرها كيان امته او على الاقل في سبيل تكوين كيانه الشخصي وبناء عضويته الروحية بناء حياً .

وبالحجاز اننا عندنا ننادي بمثل الفرد الحضاري وترك الفرد المدني فاننا ننادي الحقيقة ضد سرابها ونستعد في العمل المتج والايان الموحد ضد العمل العميق والايان المبعثر ، ننادي بفرد يشعر بارتباط مصدر الحق والواجب فيجهد للاتصال بتابها الاصيل . وان الذي يبتينا اليوم ان تنصل بجميع الوتبات المبدعة العالمة وان نخلق من نفوسنا نفوساً قرى des âmes-forces ليست غنية بجعواها المادي بقدر ما هي غنية بمجرواتها المبدعة وقدرتها على الحسب والاعطاء . علينا اولاً ان نمي ذاتنا وان نشعر بوجودنا المبدع ضمن الكون وبمدها نستطيع ان نفحص با شئنا وبنا يتلائم ونوعيها الخاصة ولاتكون في علمنا هذا آلات ناقة ولا نهم عندها بعدم الفهم لحاجتنا وطبيعتها . تزيد اليوم ان نخلق من افرادنا النفوس التي فاقت الحضارة الغربية وغير الغربية ولو لم نخلق منهم

عالمات نتائجها . ومن الوهن كل الوهن ان نحاول تحميل شعبنا من النتائج مسا لا تستطيع مدته الفكرية ان تفضيه ومن الخطأ ان نلجأ الى الاجزاء وان نسطع مؤاليد سابقين لوانهم ، بل ان الاخلاص الرسالة الاصلاحية والايان بامل الفكر يدفعنا الى ان نحرص اولاً وقبل كل شيء على ابقاها الملتكات الروحية في شعبنا وعلى دفع استواء الفكري اولاً وعندها نستطيع ان نقول بان نظامه الذي نعتقد منبثق عن نفسه وله جذوره في داخله وصحيته وبانه نظام موطد الاركان لا يخشى عليه من الزوال السريع ما دامستوراه دعائم فكرية وروحية تدعّمه . وقد يطول انتظارنا وقد تردد مشقاتنا ولكن الانتظار والمشيقة لم يكونا في يوم من الايام من مبررات الوقوع في الخطأ وبناء المجتمع بناء مؤقتاً .

وجملة القول علينا ان نسمى لنستحق الفرد الحضاري لا الفرد المدني وعلينا ان نسمى انخلف في مجتمعات حضارة تقوم على فيض نفوسنا بعد ان نتغذى غذاها الكافي لا لنخلق فيه مدينة نخل تبورها قبل ان نقلها ونقبس اغلالها قبل ان نقبس ونحار في نتائجها الشكلية ومطباتها المادية - والمر . يحار في انتخاب الاشكال والصور ولكنه لا يحار ابدأ في السبر بالمشار الكلية لافاضل هزيمه - يستبدد امامنا كثير من المشاكل المصطنعة خاطئة الوضع عندنا الفرق بين حضارة ومدنية وسرى ان مشكلة تجميع نظام على تنظيم او وضع على وضع او مظهر على مظهر مشكلة لا تحمل بالحكم الخارجي او التحمس السطحي وانما تحمل حلا طبعياً يوم تكون افكار الامة فائضة بصورة عفوية عن كليتها المبدعة . كلنا يشعر اليوم بان الذي نفقده ونفقده بالم هو محور التوازن نفور حوله او قيمة من القيم تنسكي . عليها ، وما هذا القلق الا لاننا نريد ان نتقبل الامور تقبلاً خارجياً وان ندع الاحكام الحرة المنبثقة من نفوس كلية شاعرة بذاتها الى الاحكام المصطنعة التي تصدر من تمييز وادراك خارجين لامور عديدة ومظاهر كمية هي في واقعها فوق العدد وفوق الكم ولكننا نأبى الا ان نعتبرها كذلك نندركنا الحيرة ونقع في الاضطراب .

كل الذي نشكوه اننا نجترى المشكلة الكونية واننا لا نحاول ابدأ ان نجعل مشاكلنا كلها وحلولها كلها منبثقة من روح كلية يقتجها فهم كلي لذاتنا ويولدها اضطلاع وحب واتصال حي بتابع الحسب في الوجود .

المفارقة

هذه المقالة هي من

## المساء البائسة

لبيتها في طريق موحش تدير وحدها كالشريدة  
تكي في صمت بدموع حري ، ولا ترفقت بها  
وتقدمت لمساعدتها وسرّيت منها بجانبي كسُفّت  
في خبيئة صدرها وشرحت لي قصة قلبها المائت  
وما جلبه عليها جلفا الساحر  
فأل كل حسنا ، يأنوها القدر اهدى قصبتي

ايه فتاتي ! كنت عنوان الطهارة والسناء  
تبدلين اهل البرء للقلب المضرَج بالشقاء  
ما للزمان قسا عليك وانت في وكر امين  
بين الزفائق وبين اهلك والاقارب تمنين ؟  
يا هل ترى جف المعين من القلوب الراحمة  
أم هل ترى ملي المعين من الارب المائلة ؟  
كم من صديق كان يبرج ثم يحطك ذا الصديق  
من بعد ان صادفته وصحبته طول الطريق  
قد اعلن الدهر خفاياه فاضى في اقتضاح  
يا بنس من اودعت سرك في حماء المستباح

ان الحياة ضئيلة بالخير يا هذي الفتاة  
بحر تمسكو بالخلائق ، دمع لجته الشكاة  
وعلى شواطئه القلوب تق من جرح آلم  
تبكي البيوت بكاء قلب خاته الخط الوسيم  
بعض يفتش عن رفيق كي يعيش مع الرفيق  
والبعض يضي فوق سطح الارض في لمو طليق  
البعض يهزج عند زهر الروض بالهن الجليل  
البعض لا يبرج سوى دي بيل به النيل  
واذا السحاب وقد تلبد باليوم وبالعود  
والقندر يفتح جوفه والبنت تقذف للوقود  
والدهر يسفر والرجال كأنهم رسل الحما

والد بطنى فوق شطآن الحياة والانتقام

يا دهر حبك قسوة واعطف على ذات الجلال  
تلك التي تهب الحياة من الملاحة والكمال  
بالامس كم حب رايته للديسا ينحني  
واليوم اصبحت الخلائق من سناها تكتني  
طلعت عليهم في الصباح كأنها الرب الجديد  
رب المباحج والمقائن والبراطف والقصيد  
هذا الآله وكيف ينصكوه غشوم ملحد  
ولكم تهاوى العابدون اليه كي يقدردوا  
فتسكاثقوا حول الآله وقد ترغت الشقاء  
حتى اذا منه ارتقوا تركوا الضراعة والصلاة

يا دهر مجد روحها فلروحها سر الفنون  
فهرت قوى المتطلعين وكلهم اهل الجنون  
يا ليت حظك يا فتاتي قد تحلى في السماء  
أر ليت حظك ما فتاتي ما رأى ذاك النعا  
لظلت عرك في حراسة ذي القلوب الراحمة  
وتحارين للظلم في هذي النفوس العائمة  
وتقتل تدوي في العالم والحياة الخاوية  
نفدت موسيقى تذوب لها القلوب القاسية  
وتدوم طلياف الانوثة في بيا السؤدد  
فتنصر الجو المحلر بالاربع المسدد

يا دهر تلك خواطر جياشة متاثرة  
كلناقف الأوراق في ديع الخوف الدائرة  
طورا تجمع ان وتنت منها اغايل الرياح  
اما اذا اخنت طليا في حمى السطو المباح  
فهي الاسيقة اذ رماها ذلك الدهر التشوم  
عند الصخاري في مهب الريح تعبر بالركوم  
وتظل تهوي في السخائر كالزمال الحائرة  
طورا وطورا تستلي نحو اليوم السائرة

محمد الهادي

المصور - مصر



## الادب الجبراني تاريخ ثورة

بقلم الادب طابوس منعم

✱



جبران فكرة متجسمة ، نازة ، هدامة بانية ،  
جبران شعلة من الحياة لما احترقت الا لتبهر  
وما انارت الا لتحترق ، وبين انارتها واحترقها  
تريد احيال وانظمة وعقائد وانبثاق احيال وانظمة وعقائد .  
جبران صوت الاثير الى الاعماق ونعمة الاعماق الى الاثير .  
جبران انشودة الوجود الى الابدية وابدية تعي في صدرها اغاني  
الوجود .

جبران فلسفة شاملة ، وفلموس حياة جديدة .  
جبران تاريخ ثورة وثورة تاريخ .

✱

هذه فكرتي في النابغة جبران خلقتها في درليني مؤلفاته ،  
بحسب تاريخ صدورهما ، متبهاً تلك الروح السابجة في صيف  
الحبال الجالسة على عرش الابد متبهاً تطوراتها - من « الاجنحة  
المتكسرة » الى « آله الارض » ولا اكتم القاري . ان الحرة التي  
رشتها من كاس جبران ، صعدت بها من مخدرات وراثية تقليدية  
رسمت في خيلتي صورة شهوة لشخصية هذا النابغة الادبية وبلغت  
في مبلغ التحدي لرسوهم ومؤلفاته ، وما كانت هذه الرسوم وتلك  
المؤلفات لتلقى مني غير نظرة «يرة وابتسامة ساخرة .

امسا وقد صعدت من خلدري ، وسجرت غود تلك الروح  
واحطت بمنازع تلك العقيلة الجبارة واهدافها في الحياة فلا بد لي  
من ان اقول كلمتي في جبران ، ولا احسبني بانث شأواً لو وقيت  
حقاً .

✱

قالوا : جبران خيالي الى حد الافراق والتموض ، ومتطرف  
الى حد الجنون والكفر - قالوا وكثيراً ما قالوا - ويقولون ولا  
تصدق يا قاري كل ما يقال ، وتحلم ان تقع في ما وقعت به قبلك  
لئلا تحرم رشقة من ذلك الكوثر العذب او قبساً من تلك الشعرة

المضطربة البكالنة في ضمير الزمان والحائلة فوق بقايا العصور .  
جبران غير غامض في خياله ولا مخزون في تطوره ، اغاهو ذو  
خيال خالق ، بدع ، ولا يضم هذا النموذج العالمي من الادب الجبراني  
الا من وهب عقلاً وساجاً نافذاً يتسامى فوق الرثيات والمألوفات ،  
وعيناً تمزق بقوة نظرها اغشية الماضي لتحرق حجب المستقبل ، لان  
البرك الاسنة الملوثة بالحشرات لا تصير شراباً للجبابرة ما لم تبصر  
بحرارة الشمس .

فمنها تحاول فهم جبران ما جمعت سخيلاً في افكارك سافاً في  
رغائبك ناقص المعرفة بالوجود ونواميس الحياة محافطاً على ما علق  
في لسانك وجنتك مع ادران التقاليد وموبقات التعاليم .  
واذا طغى في ان تبتس جبران وتعاليمه وادبه بتعاقب البشر  
التي وضعا الانبياس والتقليد بين شتيك فتكون ظلت نفسك  
وظلت جبران ، لان من تطامع في اخضاع هذه القاييس المحدودة  
هو جزء من الحياة غير محدود .

أما صحنه في «ارواح المتمرده» متشرداً على المقاييس والشرائع  
البشرية ، واضعاً للاخلاق قياً جديدة ، وفي « عرافه » عاصفة  
نازة على الانظمة الناسدة تحجج كل ما لا يمد من طبيعة الحياة ؟  
وهل كل ما تناسبه نحن الآن وتساويه البشرية من ريلات هذا  
المراك الدامي والتمرة اللاهبة الا نتيجة منطوية لمفاسد الانظمة  
والمقاييس .

ألا سر بروحك في « مواكب » روحه فتسمع صوتين يتعدنان  
اليك يوحى من الصلاة ، صوت شيخ متشائم يتفلسف وصوت  
شاب متفائل ، ببساطة الحياة ، وفي هذا الجدال الفلسفي ايمان مطلق  
بالذات الالهية الشاملة ، وترد مطلق على قيود الجسد وقيود الفكر .  
ألا فاصحه في «التي» فيلسوفاً درى الحياة واسرارها ، وراعطاً  
يستحي منها مادة عظاته ، ويأخذ من الكواكب شعلة ايمانه لينير  
بها قلب المظلم ، فتؤمن بمبدل الحياة الكلية وتبسم لها متفانلاً

الحير والبركات .

كمن من شئت وادرس النبي فيعبر الإيمان قلبك ويعبر الرجا .  
نفسك وامري ان كتاباً بيعت في النفوس إيماناً ورجاء . هو كتاب  
عظمت خلدات جدير بالقراءة والدرس ، والكاتب الذي بلغ به  
النضوج مبلغ النبوة فانتجت فكرته مولوداً إلهياً هو رسول حياة  
لمن في القبور . .

\*

من غرائب حالنا نحن الشرقيين ان تهر العشور البراقة عيوننا  
فنسمى عن ادراك الاسباب من الامور والحقائق من الاشخاص ،  
وحقيقة الاشخاص كمن يقول جبران هي ما لا يقولون لا في ما  
يقولون فتفعل « بالشاعر الذي يضرب الطنبور امام ابواب الاسراء  
ويذكر الازهار في الاعراس ، وبالكاتب الذي يشيخ برأسه الى ما  
فوق رؤوسنا اما ما في داخل قلبه فيدب في هوة الماضي حيث اقلت  
الاجيال ما رث من التوايا ، وتكرم « الحاكم الذي يتصاغر امام  
من ولاه ويستغفر من تولى عليهم والسياسي الذي يقول : اريد  
ان انتفع من امتي ، والتاجر : الذي يتخذ عز الناس وسيلة للربح  
والانتفاع ، والصحافي الذي يبيع فكرته ومبادئه في سوق التنافس  
وينمو ويترعرع على ما يفرزه الاجتماع من مبادئ وجانب  
تخل وتكرم كل هؤلاء . ونعرض عن شكك روحه خيرة  
علوة في اقتراح نظيفة وينظم كل ما في الحياة من عجة وجمال  
فيقدمه فتيام زهور عابطة التثر الى مواكب الامم السائرة في سبل  
التطور الى القند المجهول . .

كمن انوفنا روائع البخور المتصاعدة حول العروش والمنابر  
واربح الدماء المسفوحة تحت اقدام الاقوياء . اما الطور والروائح  
التي تهدي لنا في عمار نقية كاللجين ناعمة كالتلج فلا تشمها انوفنا  
لانا من تراب ولا نحسها قلوبنا لانها من صجين .

فبصفتكم اخبروني يا ابنا . وطني لماذا فهم الثرييون جبران  
على عكس ما فهمناه نحن فقبلوا على دراسته اقتبالاً على قصص  
النبيلة ونبيلة وامثالها ؟ ولماذا آمنوا به كرسول جديد الى عالم  
الادب وكفونا به نحن وكفوناه سكانه من زبانية الجيم ؟ ولم  
نكرمهم الا بقولنا : جبران نابغة . . انظرون ان تكريم الادباء  
وتقدير عظماء التاريخ ان نعمرهم بالاقبال وتزين صدورهم بالارصفة  
قبل الوفاة وبعد الوفاة ؟ ان نفس جبران مثقلة بظاهرها فاجنوا منها  
لانكم جانسون وكلوا واشبعوا ، خذوا منها ولا تطوها وهكسفا  
تكرمونها !

« نفسي مثقلة بظاهرها فهل من جائع يجني ويأكل ويشبع ؟ »  
جبران لباني ، وادبه ادب لباني بخطوطه والوانه مثل طبيعة  
لبنان بانه وهوراته مجبالة واوديته بسائه واراضه بسهوله وحزونه  
بالحلمه وامانيه فيه غزوبة المادورة الغوا . وثورة العاصفة وديباجة  
الرييم وخسوبة الحريف وعزم الشتاء وموسيقى الانهار والجداول  
وتماقب النصول ، هو ادب فرد في تودة جموع رضي بامراضه النفسية  
فقداه فضائل نفسية وقدم بمخاض مجتمعه لحسبها من طبيعة مجتمعه  
وغرق في سكرة الانظمة والتقاليد فظنها انفاً لالهة ، ادب فرد  
تكلم بل يشعر فاندغم كالبركان في جموع يشعر ولكنه لا ينكلم ،  
وما درسوه الدارية من اتوايا غير مزمز للحياة والحقيقة العارية من  
اثواب الكذب والتصنع ، البادية في هذا الادب الجبراني العسالي  
الحافل بكل عناصر الشعر والرسم والموسيقى وكل احساسات  
الحياة الحفصة النابضة بالايان والتجدد مع ما فيه من ثنوءات بارزة  
عن جادة الحقائق الالهية ومبادئ الفلسفة الاجتماعية .

ولهذا تستوقفني هنية لتساني عن نتائج وعمليات هذا الادب  
التاريخي المجتمع . . رويدك يا هذا . . لا تتجمل التاريخ . .  
ولا تتبع الزوايا . . فانت وجبران لا تستطيعان ان تقيرا  
تجري التاريخ كما لا يستطيع غيركما ان يوقفه عن سيره ، لان ذلك  
المشكل الاجتماعي المركب الذي نسميه حضارة قد خلقه التطور  
التاريخي في فترات متباعدة ومرحلات متعاقبة ، والتاريخ وحده  
مؤكد يهديه ومسؤول عن ترميمه . . وهذا الادب الذي تمت  
بالقتل وتدعي عجزه عن اصلاح ما فسد وتقوم ما اخرج ان هو  
الاتوطنة تاريخية لانقلاب اجتماعي هائل تهيم . الجماهير الواعية لهدم  
القديم البالي وبناء الجديد الصالح .

ولئن جهل جبران او تناسى الوسائل الرئيسية لهسنة النورثي  
الاجتماعية الناشئة في المركب الشرقي كما صورها في « مرة البانية »  
و « يوحنا المجنون » و « وورده الهاني » و « خليل الكنافر » ولم  
يكن لها من ادبه وثورته نصيب معلوم فلأنه لم يبحث كما لم ،  
بل احسن كشاعر واديب فرس وصور ، واضح ادبه شعوراً حياً  
تتحرك به الجماهير في المرحلة التاريخية الظاهرة طلائها للعالم ،  
لاصلاح الاسباب ومدلوة الملل السني جهلها او تناساها جبران ،  
ولن تنتهي هذه المرحلة حتى يكون جبران ناجحاً في ثورته ويكون  
ادبه تلويح ثوردة وتوردة تلويح .

طائوس ضم

# معجم الالفاظ العامة العربية والمفردات

بنم عيسى اكندر العلوف



[ك]

الكابوس - من كلمة اللاتينية *facubus* بمعنى الاضواء على الشيء .  
وعند الاطباء ، ما يصيب النائم من التلويح والاحلام المزعجة حتى يصير كالمشي  
فيسمع ويرى ولا يشكلم فصيحه الجاثوم والجنات . والكابوسه سرية  
بمضي المعرات .  
كأش - لها من كاش السرية اذا اشتغل الليل قبل النهار لتجصيل  
ما يؤد بهته . ويعرفونها احياناً بكلمة ( طاش ) وفيهم  
اكتدح لمباله سي وكب الرزق . وكبح جهد نفسه في العمل .  
وصف واصف حاله اكتب لهم . وتحرف لمباله تكب من كل  
حرفة .

كأرو - السجدة وفي التاموس العجدة بالتحريك في بعض اللهجات  
وفيهم الكار وهو عجلة الطعام ويسمى عند النصارى اجنة ليطهروا وهو  
عربة لتجصيل عليها وقد تكون للركوب .

كاشي - تركيتا ( قوشي ) بمعنى زهرة وجاعة وفوج وعشاة عند  
العامة ( يوطه ) وهذه فارسية وهي ما يأخذه صاحب القدرة من الفاسدين  
عنده . استملعوا للجماعة .

كافد - فارسية بمعنى الترفاس وهذه يونانية وهي بيتا النصيحة ودق  
كافور - فارسية من لغة ( كايور ) لانه يستخرج منها بكثرة  
وهو طيب ذكي الرائحة .

كبتل الشيء - اي صده ككلاً ككلاً سكروية فهي تحريف ككـ  
ابدلوا الله الاول ، اتخذوها وذلك كثير عند العامة .  
الكشنة - تركية بمعنى الحرفة المثبتة تشمل الرزق الغزال وهي خير  
مهمة البذر كالصفحة .

الكش - تركيتا ( قوشه ) بمعنى عروة او زودوب ومنها يعولون  
تكيش فيه اذا شك كأنه زود او عروة بوثقة .

كدح الاخراج - فصيحه يدل اذا دعا مالاً الى احد جانيه رافقاً الاخر .  
كدن البئر - اذا جمع ثورين في بئر واحد عند الحراثة . سرية  
ومنها الكدفة لفلحة يوم واحد . والكدانة ما يوضع على دقة ثورين  
من النير ، والنصيح قرن الثورين اذا جمعا في بئر واحد .

كدش - الحسان غير الاصيل تركيتا ( ايكدش ) اي الحسان  
المحيي وهو البردون وهذه فارسية بمعنى الشديد الجري ( بردن )  
كركرز - تركيتا ( قره قوز ) بمعنى نوز - جبل من التلس -  
نوع من الالام .

كسكا - تركيتا ( كستله ) اسم للشاميلوط اي ملك البيلوط وهو  
أثر شجر يشوي او يساق ويوكلا يشبه البيلوط فصيحه قسطل . والكسكا  
اسم لقون الاحمر المشوي  
كسدد - من ( كزديرسك ) الترسكة بمعنى المشي والتجول في  
الرياض لتنتزه .

كسر له خشمه - اذا اذله والحشم الاثف والفتيح رغم انه اذا  
مرقه بالرغام اي القرب كناية عن اذلاله وبغال كسر له انفه ورويته .  
الكشك - فارسية بمعنى ماء الشجر او الحطة مطبوخاً . وهو الان  
دقيق يخبز من عجين الحطة باللبن او الحليب حتى يتمز فيقت وينحل  
فيصير طعاماً به الشريقون قال الشاعر :

الكشك داء دفين عرك للسواكن  
للأصلي ديداً ويرى نمبلطودولكن .

أي ولكن يأس في فلدوا .

كشك التفرغ - فصيحه ( الصجيرة ) وهي الحليب يبل ثم يصب  
عليه اللبن فيقرب شرباً وداً ذو عليه الدقيق فيصير .  
كشك الشيء وقتله - اذا اخذه كله . فصيحه وعب الشيء اخذه  
اجمع ولم يترك منه شيئاً واستوحه مثلاً . واستأصله .

الكفكفر - وهو ككفكفرة تركية مركبة من ( كف ) بمعنى  
دغوة و ( كير ) من مصدر ( كيرتات ) اي القايض على والممسك  
فصاها القايض على الغرة . وهي ملعة كبيرة عربة البحر يصبون بها  
السائل الملوحة فصيحه المرفة والمطعة .

الككك - فارسية ( كالك ) بمعنى النصب النسائي فصيحه  
( الطوف ) وهذه سرية بمعنى ما يعقل على وجه الماء . وهو قُرب  
تنتفخ وتجمع فيجلى عليها الركب في الليل وتسرع في المتحدرات .

الكسر - فارسية بمعنى اللطقة - الحزام وهو حزام يشد على الوسط  
وتوضع فيه الدمام - فصيحه ( الحيان ) و ( المضدة ) وهي حيان  
الدمام .

الكسرك - تركيتا ( كوروك ) بمعنى ادارة الرسوم وبغال  
( جرك ايضاً ) ، وفيهم ( المكس ) اي هل اخذ المكوس .  
والمكس درام كانت تؤخذ في الجاعية من باقي السلع في الاسواق .  
والوزية ضرب على نوع السلعة .

كوليا - يونانية من ( خولا ) مرارة بمعنى اصفر و ( ايرا ) هواة  
قالمنى ( الهواء الاصفر ) . والفحيجة بهاها قال الشيخ قاصب البازجي :

كنا نأخذ من عدو ائزق حتى يلينا بالبدو الاصفر

كونسول - او كونسول انريسيها *consule* من اثاث البيت قال ابن سيده في المعجم ( ٦ : ٢ ) الصبور . - طين او حطب يوضع عليه نواع البيت من صفر ( غاس اصفر ) - ورد من فصيح . كافي - ماني - قبطية يعني سمن وعسل تستعمل في دواء عدا يعني النبي . المحتاط مع غير احبائه .

## [ ل ]

### ويدخل فيها حرف « لا » ايضاً

لاب - تقول لابي على الشيء اذا طلبه ولم يحصل عليه من لابي البعير حول علف ليشرب ولم يدر لكثرة الازدحام فهو لائب اي سنان يحوم حول الخوض ولا يقدّر ان يجيب الماء . جميعاً لؤوب يولون : تركت الايل لؤاب حل الماء . - تقول طيخ النبي . ليه اي رخو تركيتها ( لايه ) اي الرز المطبوخ رخواً . والذقة ، والفضاد ، والرخو . فصيحاً رخو . لت ولتلت - فهو لثأت أي أكثر من الكلام لفرأ . - كاذباً من اللثة وهي البين الكاذبة . وفصيحاً لات يلوث لثة اذا اخبر بغير ما يسأل عنه . ولات الخبر كتبه وجهه من وجهه وهذا المعنى أمراً الكلام وفي الكلام اكلمه ولم يصب فيه . وعنت تكلم كثيراً بلا روية وثرت .

لحم باث - غيب . ولم جديد - غريش - ولم غل سكباج - ولم مدد القديد . ولم باس الرشيق كما في فقه اللغة . - لفة - هي خرقة توضع على الصدر المروج سلفة بدله ونحوها فصيحاً ضادة ورفادة وكادة . ولفة المرم هي البنية . لطلي له - ووط له - اذا تمها ليسحبها فصيحاً لوكتف فلان تلمه وقرض له حتى يلهاء . *le hilt hom*

لثة الخالص - الولبة عند ولادة المرأة فصيحاً لمزجة طام النساء عند ولادها . والمأرس . وغرس على النساء اطمسها المرسمة ( وهو طامها الخاص ) في ولادها . والفرقة حلية تليق مع الحور للنساء . لكش - تقول العامة لكش فلان فلان اذا شربه يده اودعها . كاذباً تحريف لكته اذا شربه يده اودعها . ولكزه وكزه ونكزه بطرف اصبه . ولكه ولكمه عند الضعفاء شربه يجمع كفه . لوكت - كذب وتكامل . لها من أوك اذا كذب او من لفق الحديث منه من عند نفسه وزعره بالباطل فعرفت هكذا والفرك يولون ( لوك ) يعني يبالغ بلي بشفاعة . ليل - يقول المتن في الشاهد ( باليلي ) ويكرهها وهي كلمة قبطية يعني يا طري يا فرحي .

## [ م ]

ما ميش لما اولاد - يولون لهما المرأة التي تتخذ اولادها وفصيحاً امرأة تكون فلاناً فتدغم كاهم سبب التكالل واذا كانت كثيرة الاسقاط في جربها فهي المجيش والمجاش .

ما يسكر مره - وسره على داس السطح وفصيحاً البومح الذي يروح يا في صدره .

مازه - او مازه . ما يوذخ من التفل عند شرب الكحول ونحوه .

تحرف لظه وهو ما يتخلل به قبل النداء . ومنها اللجة . والملاذلة . والنبلة . ومظه يونانية طاوله .

مانتر - آلة اللطاف . لضع العرق اي شقه فصيحاً المشرط . والمضج والمضد وتركيتها ( نشتر )

مبيج - تفال للاشاع مثل رجل مبيج بالمال اي ماهر . ووعاء مبيج واسع فصيحاً وعيب وهو ما يستوعب كل ما جمل فيه .

المبرومة - سوار للنساء من حلائل فصيحاً ( الفلد ) اي السوار للقتول .

المبولة - عند العامة وعاء البول في الجسم اي المثانة عند الضعفاء وفي الفصح المبولة كوز يبال فيه وهو المعروف عند العامة بالارضية والضرية والمشمكة . والمبولة عند الضعفاء ما يدر البول تقول هذا النبات او الطعام او الدواء مبولة اي يدر البول . والبول دا . بكثرة منه البول وهو دا . السكر ( دبايت ) والباله الغادورة ومن اصعب بالثانة .

مرس - في لعب الورق والرد ( الطاولة ) تركية يعني التابة في اللعب مرة واحدة او مضاعف اي مرتين .

مسط - الرجل وليف فافها غارسيتها (مشت) وكذلك في التركية والكردية والمشي جمع الكف او العفا منها وفي الفصح الجمع الكف حين تقضي وكذلك القصة والراحة .

مشوار - المشي الى مسافة ومن الجبل ( الشوط ) في الجري . والمشوار هي الدابة وجربها من تجرب وفرض للبع . وشور الدابة وكبها عند مرضها للبع ليختبرها والدابة تقول ( جربها ) . والمشوار يعني المشاة للتلح .

المشاة - عند العامة الجمع بلا وزن ولا كيل وفصيحاً المجازفة تقول : خرب الشيء باعه واشتره بغير وزن ولا سكيل . واجترب الشيء اشتراه خزاناً . موزع حزب وحزاف .

مطروم - ابن لها من تلزم في كلامه اذا تعدد عليه واحتل . وتقول العامة هذا المعنى مطروح اي غثيل وخل . ومطروح وهي مريانة من اختلط الماء واختلط عند اغداره .

المطومة - ولم مطط فصيحاً المطط وهو اللحم الموزل كالخفاط لا يتفق به لثائته .

مبيب - تقول العامة ثوب مبيب أي واسع وفي عذيب الالفاظ لائن السكيت : ثوب عيب أي واسع .

المكرونة - طعام كاتيرط يطبخ من الدقيق . والمساءة تسميها الشعبية لاحتا كالنمر . وفصيحاً الاطربة .

الملاق - ما يتلوه الجزائر من بين الشاة وهو ما علق بالمقوم من الرنتين والقلب والكيك والطحال وفصيحاً السحارة يأخذها الجزائر من الذبحة كالجزيرة اي القصة . والجزارة اطراف الجزور البدان والرجلان لان الجزائر يأخذها اجرة فهي الكدراع

المفلجي - يعني الشيء الذي قطع الساق على الناس قلها من الفلج والتأنج وهو الذي لا يثبت على حساة فيتلج بسبب الاوهاء . او من تلج عليه اذا قلله وبني عليه . فغاروا فتلج ثم مفلجي على عاصم في التحريف . فصيحاً قاطع الطريق ومفلج اي لا يثبت على مواضع احد والمتنص .

عيسى اسكنه العلوف

# الزهرة

بضم صالح محمد العجيري



الزهرة هي اول ما يلفت النظر من اجرام السماء بعد غيوبة الشمس والتي جعلها الاقدمون آلهة الحب والجمال . وبما لا يخفى على كل لبيب ان مدارها داخل مدار الارض لذا فهي ترى دائماً حوالي الشمس فاذا كانت في نصف مدارها السابق للشمس نظرت صباحاً قبل الشروق وتسمى آنذاك ( نجمة الصباح ) اما اذا كانت في النصف اللاحق لها فانها ترى مساء وتسمى ( نجمة المساء ) وهي تدور حول الشمس مرة في كل ٢٢٤ يوماً و ١٦ ساعة و ٤٩ دقيقة وتدور حول محورها في كل ٢٣ ساعة و ٢١ دقيقة و ٢٩ ثانية ، واقصر بعد لها عن الشمس هو ( ٢٦٩٢٥٠٠٠ ) فرسخاً و اوسطه ( ٢٦٧٥٠٠٠ ) فرسخاً ويبالغ طول فلکها ( ١٦٨٠٠٠٠٠ ) فرسخاً وحيث انها تقطع هذه المسافة في ٢٢٤ يوماً فتكون سرعتها في الثانية ( ٣٤٦٠٠ ) متراً و يبلغ طول قطرها ( ١٢٠٠٠ ) كيلومتراً و محيطها ( ٩٥٠٠ ) فرسخاً و حجمها ٩٢ ٪ من حجم الارض ووزنها ٨١ ٪ من ورنها و كثافتها ٠٤٩٥٠ بالجاذبية الارض وحدة الكثافة .

وجبال الزهرة متأدية في الارتفاع عن جبال الارض حيث يبلغ ارتفاع البعض منها ( ٤٤٠٠٠ ) متراً فوق مستوياته المنخفضة التي تقوم مقام قاع البحر وهذا يعني انها تعادل ارتفاع جبال هيمالايا مرتين تقريباً .

وتقر الزهرة مرتين في كل قرن بين الشمس والارض وترى كدقطة خرا . فحقق قرص الشمس بطه واليك جدولاً بأوقات مرورها من القرن العشرين الى القرن الخامس والعشرين حسب مبدأ الطول العرطاني ( غرينويتش ) بالزمن الازولي :

الفترة	اليوم	الشهر	توسط الزهرة في الشمس ساعة دقيقة	مدة مرورها بها ساعة دقيقة
٢٠٠٤	٧	حزيران	١٨ ٥٥	٥ ٣٠
٢٠١٢	٥	»	١١ ٢١	٦ ٤٢
٢١١٧	١٠	كانون اول	١٣ ١	٤ ٤٩
٢١٢٥	٨	»	١٣ ١٣	٥ ٣٧
٢٢٤٧	١١	حزيران	٢٢ ٤٤	٤ ١٦
٢٣٥٥	٨	»	١٤ ٤٨	٨ ١٢
٢٣٦٠	١٢	كانون اول	١١ ٥٣	٥ ٢٥
٢٣٦٨	١٠	»	٤ ٤	٤ ٥٩

وتحويل هذا الزمن الى توقيت أي بلد تريد اضف طول البلد المطلوب بعد ضربه في ( ٤ ) وقسمه الحاصل على ( ٦٠ ) الى الوقت المبين في الجدول ان كان الطول شرقياً والا فانقصه ان كان غربياً . مثال ذلك طول الكويت  $\frac{2 \times 58}{60} = 3 \times ١٧٥$  وبإضافة هذا الفرق

## يهود

برسيف المالح

وهنية الذات هل نعت  
الا لان نعيمها ومضى ا  
هيات ا ما هي اذا طويت  
لي اليهود ولها النقص ،  
ومضى الذي ما كنت احبه  
يجني ، وتبقى بعده الارض ،  
فلقد غزوت الحب من صفري  
وغضبت ما لا ينعم البعض ؛  
فطعت ان الحب متهل  
خابت لديه الانفس الرضي  
تطفو على صفحاته نهم  
وينفوس في اعاقه الرقص

ليت الهوى ما يبتسما يحضو  
فأجبه مندي هوى غش ،  
تمثلت ابدا ، متى غربت  
شمسي ، وراود جفني الغش ؛  
ان الملى ، حتى الملى ، سام  
لو طارعت وتغم الخفض ،

الى توقيت غرينويتش يحصل توقيت الكويت وهو المطلوب .

ومن الماظر الطبيعية الخلابة في النظام الشمسي منظر الارض من الزهرة فان الشخص اليها يراه في حركتها حول نفسها ذات اللون  
مختلفة تتماثل تاو بعضها البعض فمن انصر الى ابيض ثما خالة الحبة المعرصة لنظر الناظر اذا كانت ارضاً مزدوجة او مجاوأ او صحارى او  
سحباً وهو منظار يسهل معه على سكان الزهرة - ان كانت مسكونة - ان يشاهدوا حركة الارض بالعين المجردة ويتأكدوا - اذا كانوا  
فلكيين - من مساواة اليوم عندنا لليوم عندهم تقريباً . اما القمر فيظهر كقطعة صغيرة بيضاء تلامس الارض في حركتها في الفضاء . وتدور  
حولها ويبدو لايينهم ان البعد الفاصل بينه وبينها يعادل طول قطره على ما زاه نحن من ها ويكون سائها شديداً اذ يعادل ٠ / ٠ من  
سواء ضوء القمر في انبعائه ليلا ليله قامة .

واذا وجد في الزهرة كائنات بشرية فلا بد ان تشابه نظيرتها على سطح الارض جسداً وعقلاً واعما باختلاف في عناصر الاعضاء . يوافق  
تقاليها الجوية وقد يجوز ان تفوقنا تلك الكائنات في النشاط والهمة والمثابرة على العمل وغير ذلك من الصفات التي تمتاز بها ادم الارض  
الازالة حيث تكثر التقلبات الجوية دون غيرها من الادم الساكنة في البلاد المتدلة فان من شأنها الركوز الى الدمة والتواني كما هو شاهد  
ومعلوم . ولستنا نتطرق الى تحديد اعضاء تلك الكائنات ووصف طياتها وعاداتها واختلاطها من باب الغرض والتحسين خيفة ان نرمي  
باتطلع الى ايس من شأننا البحث فيه فلا نقول مثلاً ان الاحوال الجوية في كوكب الزهرة تقتضي ان يكون لسكانها اجنحة بطيرون  
ها الى حيث تحسن الامة لهم كلما طرأ حادث من الحوادث الجوية القبائية كأن يهاجروا في الخريف من نصف كرتهم الى النصف الآخر  
اذ يبدو هذا القول واشباهه لهم من تحركات الميجاز واساطير الاولين على انه لو تحقق مثل هذا الحدس لما كان ثمة حرج ولا جناح بل لدل  
على قم قدرة الحاق وجليل صنعه وحسبنا اذا سرحنا الطرف حولنا على سطح هذه الكرة الارضية ما زاه في كل خريف من ماهرة الطيور  
لاجبات الثابلية الباردة الى حيث تنتمش بمجراة الشمس فاذا عادت حرارة الشمس الى موطنها الاصلي تسرعت في الاوبة اليه . من حيث اتت  
واذا كان هذا شأن الحيوانات في الارض فلماذا لا تكون الكائنات البشرية في الزهرة مثلاً والبواصت على الماجرة للكللا الثريتين ، ثائلة  
هذا فضلاً عن اختصاصها بما لم تخص به الحيوانات من العقل والادراك .

صالح محمد الصعبري

كويت



## نريد من مندوب لبنان الثقافي في جامعة الدول العربية

بناية اجتماع اللجان العربية لجامعة الدول العربية التي تألفت لاعداد مشروعات التعاون بين المدارس العالم العربي ، نحب ان نضع بين يدي مندوب لبنان هذه المخطوط الملمة ، لتنظم التعاون :

١- ان يكون محور التربية اعداد كائن عربي قديمي ، فيكونه عربياً اي كائناً له خصائصه منحوض فيه كوامن الوراثة الثقافية ونحيميا لديه احياء فيه تحيز وجودي ، يمتد على الحلق والابداع او عارلتها ، ويكونه تقديماً نذكي فيه استعداد الهدم والبناء ، فلا يجدد او يتخلف بل يظل وملؤه الحياة الناشطة المشيوية .

٢- ان يكون محور التعلم على انه رياضية «رياضية» في الفكر ، اذا استقام لنا هذا التعبير . فقد ظهر من كل المناهج التي قورنا عليها والتي تقترح اليوم لتتمسك عليها غداً ، انها منبت بلادة الفكرية « المعارف » دون الفكر . وهذه المادة سرعان ما تتبلور فتجسد في غير تشيل وهضم ، وبذلك لا تندو شيئاً يعين على الفكر بل على العكس لتحده وتضيقه ان لم تنله شلاً تلهاً . وهي اخيراً تثبت في فروع بينها ، فلا تنكيف حسب الدواعي والمتغيرات بل لا تقبل التنكيف الا في عنا ، صكبير كما هي طرائقنا اليوم خلية زبد ثقافة قنوة ، ثلاثا لم نفس المنهج ونفس المواد المدرسية دون ما نظر الى ان بعضها مفيد او لا ، ودون ما نظر الى ان ما يفيد هؤلاء ، ليس يفيد اولئك الى آخر مما هنالك من اعتبارات ومخاضات . فكان معنى هذا اننا عتينا باخذاً . دون ان نمي بالمدسة فاعلمت وتبدت تبدلاً اورثها الضعف وافقدتها المرونة والحوية .

٣- ان تكون الاقلية وتبني آخر الاقلية في التعلم فقط لاني التربية ، فان الاقلية في التعلم تمن على تنويع الكفاءة والجدد وتحد من تكرارهما ، يينا في في التربية بعث للتشاور فالتناكر القرويين .

١- ان تكون الاقلية التعليمية في اتجاه كل اقتصادي عربي ، ونمى هذا ان توضع المناهج وتوزع ، كما لو كانت البلاد العربية تؤلف لليرم وحدة اقتصادية متعانة فياينها و- مستخنة بواردها - وعلى مقتضى خصائص الاقاليم الجغرافية يبنى التوزيع التعليمي ، فلبنان مثلاً وهو جزء من وحدة اقتصادية وله خصائصه الجغرافية التي تحرض على نوع من العمل في الارض وعلى نوع آخر من العمل التجاري ، يابني ان تكون صمة : «ناهجه العامة توفير هذا الاستعداد قبل كل شي .

٥- التوجيه المبني في حدود الترفيز القومي ( وهذا يقضي بتحديد الانتاج على مقدار الحاجة وبتعريم المنافسة في الداخل ) .

٦- الالاح بتقريب ، بدأ تكافؤ الفرص ، ليكفل المجتمع العربي شيئاً يعيش رادعاً دون ما يدفعه الى الوقوع في اسر حيات اجتاعية تحت التباع الالس

٧- تضم ، بدأ الازام في التعليم ، ليكفل المجتمع العربي شيئاً يعيش ويتأثر لا انه يعيش فقط .

٨- كتاب الهمم الثقافي ونعنيها انشاء ، مكاتب في البلاد العربية ، من شأنها ان تحصل بشكل الانتاج العلمي نظارياً وعملياً وتامقصة في سلسلة كتب درية ، بحيث تصل المطالع العربي بالانتاج العام وتسبح له باستيعابه او على الاقل بالوقوف عليه . ومنشورات هذه المكاتب تسمح اولاً بتوحيد المصطلحات ، وثانياً بتوحيد العبارة العلمية والفنية .

٩- كتاب لجامعة العربية ، مثل ما يسميه (جنتل gentile ) كتاب الدولة ، وهذا يقضي بتوحيد ولاسيما في التاريخ والدين ( المثل العليا ) .

١٥- تبادل المطين في شكل واسم وتقرير مبدأ الاعانة على الرحلات كجزء من النهج الرياضي .

١١- ايجاد ما نسميه « سنة حيوية قنوة » تكون بمثابة سنقوجية ، تقع بعد الدراسة الاعدادية او الثانية ، يعني فيها بدرس الطبيعة البرية ومدى تقاربتا ، ومناحي الابداع او التخلف فيها ودرس الاجتاعية العربية في فلسفتها وبيئاتها ، وعوامل اتجاها ودرس الفطرة الادبية في الاقاليم العربية وتشخيص صفاتها ، ودرس الفلسفة القروية ، ودرس كيف يتبع القومي حيويّاً وكيف يصل معارفه بالحياة .

## ابوالقاسم السبلي

ومقارنته مع بعض ظواهر الادب العربي .

ويتشعر شعره بإطار قسائم من التشائم ، والشقاء ، والحزن ، فيدفعه الى التزم بلهجة ومناخها . غير ان هذا الاطار لا يصف من شخصيته ولا يدل من نفسه ، ولا يمتدح مطلقاً . ان ما يعاتب الدهر بجزء وكبرياء وعنف وتقدم ولعل من الحيد ان اشرك القراء ، معي ، فانقل اليهم هذه القصيدة من شعره العذب ، التي تشرتها له « الثريا » بعنوان : « يا ابن امي » .

خلقت طليقاً كطيف النسيم . وحرا كنور الضحى في ساء  
تترد كالطير اين اندفعت وتشدو بما شا . وحي الآله  
وترح بين ورود الصباح وتنعم بالنور الى تراه  
وتضي كما شئت بين المروج وتظف ورد الربى في دياه  
كذا صاغك الله يا ابن الوجود والفتك في الكون هذي الجياه  
فالك ترضى بذل القيود ونحي لمن كبلوك الجياه  
وتسكت في الضس صوت الجياه ة القوي اذا ما تنق صداه  
وتطبق ابغائك الناعما ت عن القجر والفجر عذب ضياه  
وتقع بالعيش بين الكبرف ؟ فائن للتشيد ؟ واين الاياه ؟  
أعشى نسيك الساء الجليل ؟ اتروهب نور الساء في فضاء ؟  
الا انهي . . . في سهل الحياة فمن نام لم تنتظره الجياه  
ولا تحس ك . . . في القلاع فما تم الا الضحى في صباه  
والا ديم الوجود القوي بطرد بالورد ضاني رداه  
والا اريج زهر الصباح ورف الاشعة بين المياه  
والاحام المروج الاقيق يغرد مندفعاً في غناه  
الى النور ا فالنور عذب جميل الى النور ا فالنور ظل الآله  
« جوال »



والحديث عن ميادين التاون الثقافي بين البلاد العربية ، يدعونا الى الحديث عن اقطار عربية ما زالت بعيدة عن هذا التاون ولا تنصل بها الا لئلا ، وعن طريق غير مباشر ، فان بلاد شمالي افريقيا فرضت عليها اوضاعها السياسية الخاصة ان تسمى «مفردة» ، وان تعمل في حياتها الثقافية مباعدة عن شقيقاتها العربيات ، فالقارى . في الشرق العربي لا يتشعب مدى التطور الفكري والاجتماعي في المغرب العربي ، لانه اذا حاول تتبعه حيل بينه وبين رغبته ، فالصنف لا تشر شيئاً ذا قيمة عن المغرب ، لانها لا تدري منه شيئاً ، وجاءت الحرب فكانت حالاً كئيفاً اضيف الى تلك الحوائل السابقة .

ذكرت هذا ، عندما وقعت في ادارة الاديب ، على اعداد من مجلة تونس راقية هي « الثريا » ، وهي على ما نعلم اكبر مجلة في شمالي افريقيا ، يحررها كبار كتاب المغرب وتتناول موضوعات ثقافية هامة ، غير انه يبدو في حديثها او انبائها عن الشرق شي . من الاضطراب والخطأ والتشويه ، وتعني بالادب والشر منه على الخصوص . وقد بدأت تشر بعد امد : « ادج من شعر ابى القاسم السبلي الشاعر التونسي الذي ظهره الادب العربي الحديث منذ عشر سنوات ، دون ان يرقى حقه من الدرس والتدليل » . وتقول الثريا ان ديوانه سيطلع قريباً .

وهذا الشاعر ، الذي حططنا رحالنا عنه في جرائدنا هذا الشهر ، بعد ان رويدنا مندوب لبسان الثقافي زاداً نرجو ان يلتفع به ، نقول ، هذا الشاعر ولد سنة ١٩٠٩ في مدينة « توزر » عاصمة الواحات التونسية الجنوبية . وبعد ان حفظ القرآن في طفولته والتحق بجامع الزيتونة ، وتلقى العربية وعلوم الشريعة الاسلامية ، ونال الشهادة النهائية ١٩٢٦ ، عاد فاتحاً بدمسة الحقوق التونسية ونال اجازتها . ولكن مرض الصدر لم يدعه يتم دراسته ، فانهمك بمسألة دائه ، وبقي . . . في صراع وغلاب حتي صرعه المرض وذهب بجيائه النضة في ٨ تشرين الاول ١٩٣٤ .

لم يدرس السبلي لغة اجنبية ، فكانت مطالعته باللغة العربية ، وما حوته من ترجحات عن آداب الغرب ، وقد شغف بادب المهجر واستأمره منه اسلوب جبران فكانت نزع جبران في الاسلوب واضحة في تمايله وخياله . وله صكتاب « الحبال الشعري عند العرب » وهو دراسة ضافية عن الادب العربي في جميع عصوره ،





استرفت حفظها من الاستواء وجمال التنسيق  
والمن غير المستكره . ص ٣٤ :

لحظة اطلال ببرقة تهد  
تلوح كباقي الورش في قاهر اليد

قالا « كبقا . اثر الورش على ظاهر اليد نفوت

مروقتها وتوّرّج جدّها حيناً يتقدم الانسان في السن » وهذا  
تصوير حسن وتخيّل جميل ولكن ليس في البيت ما يشير اليه فـ  
اراد الشاعر الا ان مالم المكان كادت تندثر فما بقي منها الا اثر  
ضئيل كآثار الورش في ظاهر اليد وقد كادت تتلاشى .

ص ٣٤ ايضاً وفي الحلي اخرى : « أي شديد بياض العين وشديد  
سوادها » ، ما وهذا التفسير يصفق على الطور لا على الصورة ( التي جاء  
منها الوصف اخرى ) فانها سواد الى خضرة او حمرة الى السواد  
ويقال شفة حواء أي حمراء ، اشارة الى السواد . وذهب بعض الشراح  
الى ان الصورة هنا يراد بها سواد مجرى الدمع فقال ظني له خطان من  
سواد وانما اراد سواد مدح عليه وحتى في هذا التفسير فهو غير  
شدة بياض العين وشدة سوادها كما قالوا .

ص ٣٤ « صابغة الشعر » : « الشعر الذي تحت شفتها اليسرى  
يبل الى الحجرة » .

له سبق قلم فليس هناك شفة يسرى ويخفى فالشئون هو . انبت  
من اللحية على الذقن وتحتة سفلا . . . وهو شعرات طوال تحت  
حنك البع .

ص ٤٧ :

تعد السوقي المضاعف دججه وتوقد بالصباح نادر الحياجب

قالا السلوقية الدرع المنسوب الى سلوقية ( ثم علامة استنهام ) .  
ليست التنبه الى سلوقية وانما هي الى سلوق : ارض باليمن  
وقيل قرية باليمن تنسب اليها الكلاب لضراوتها . قال الطاسمي :  
سهم ضواد من سلوق كاعا حصن تجرول تجرد الاسانا

وكذلك الدروع جلودة صنمها فيقال درع سلوقي كما في بيت  
الناطقة السابق وبذلك تسقط علامة الاستنهام ويؤول المعجب .

ص ٥٢ :

وكانت لم دجبة يمددوها اذا غضضت ماء البهاء القبايل  
فسرا البيت على هذا النحو : دجبة غزوة في الربيع انا غضضت  
ماء البهاء القبايل اذا بدأ الناس يستغنون الماء . من الازار بعد انقطاع

## فهم شعرا ماهلين

للكثور من فروع والاستاذ هارث ابني شعرا - ٨٩ صفحة

اعرض في هذا المقال بعض ملاحظات بدت لي على هذا الكتاب  
او على الاصح على ( هذه الدراسة ) التي اراد المؤلفان ( ان تشير  
بالشمول في البحث والدقة في التأليف والتنظيم في العرض . . . )  
وهي تصحيحات احسبها ضرورية وتعليقات وتحقيقات اقتضاها  
المقام قياماً بالواجب وحرصاً على فائدة الشباب المتطلع الى المعرفة .  
ولست انبني من ورائها الا وجه الحق ومودة الاحقاد .

فما يتصل بشرح الغريب وتفسير النامض ما جاء في ص ٢٢ :  
خرجت بما اشئني بحر واداة على اثرينا ذيل مرط مرحل  
جاء في الشرح « حل حبسته بين يديه » ولكن ترك ذيل تريا  
يجر على الارض ليسو آثار اقدامه » .

صورة بارعة للاختلاف تتفق ومساواة المؤلفان من ان امرأ  
القبيل شاعر مغامرات لا ولكن من اين جاء ؟ لأن الشاعر قال :  
خرجت بها اشئني ولم يقل خرجنا فتحي مثلاً ؟ وما رأينا في قوله :  
على اثرينا ولم يقل على اثري ا دام قد حملها بين يديه ؟ وعلى أي  
شيء يدل قوله : فلما اجزنا ساحة الحلي . . .

همرت بفودي رأسها فتايل على حتم الكشح ديا للمضلل ؟  
أترى من الممكن ان يصير بفودي رأسها وهو يحملها بين يديه ؟  
ولكن له بعد ان اجتاز ساحة الحلي تخفف من حملها واصطعبا  
سيراً على الاقدام !!

وفي ديا المضلل ملاحظة اخرى فقد فسرت ( دياً ) « بانها لينة  
حيث تلبس الخلفاء عند ادنى ساقها » وهذا التفسير ضعيف بعيد  
عن معنى الحسن وجمال التنسيق لانه قريب من الترهل المستكره  
خصوصاً بالنسبة للمرأة ، ويبدو الاصل القوي فان الريان هو الذي  
شرب بعد عطش حتى اكتفى وارتوى ويقال فرس ديان الظاهر اذا  
غلظ نتاه وعكسه ظلمات الشري اذا كان معرق القروم وكانه  
مأخوذ من النبات اذا ارتوى فقد غلظ ساقه واشتد وكذلك المرأة

المطر ( علامة استفهام )

لو رجع المؤلفان الى مادة ( رجع ، خضض ) في اللسان لوجدنا  
البيت بنصه في المادتين الا كلمة ( التبايل ) فقد جاءت ( التبايل )  
وهي ( الجماعة من الناس ومن الخيل ) وقد فسر الاصمعي البيت  
بقوله : رعية في اول اوقات القزو ، وذلك في بقيمة الشتاء اذا  
خضضت ماء السماء . التبايل ( الخيل ) يقول : اذا وجدت الخيل  
١٠ في الارض ناقماً كسربه فتقطع به الارض واكلها صقياً القزو ( اه )  
فهل من محل لعلامة الاستفهام بعد هذا ؟ ص ٥٣ :

قَاب مصلوه بين جلية وفردد بالبولان حزم وقال

قالا : مصلوه دافنوه . راجع قوله تعالى في سورة الحاقة .  
خذوه فقلوه ثم اجعلهم صائره . لم تراجم الآية وما وجه الاستفهام  
بها ؟ والمضى بيد عاذب اليه المؤلفان لان التصلية تفصيل من صلى :  
يقال صلى للاحم صلياً اذا شواه فاذا اردت ان تلقيه في النار القاء .  
كأنك تريد الاحراق قلت اصلية وكذلك صائره . فكل مشتقات  
المادة يدور حول النار والقاء فيها . فآ وجه الشبه بين هذا وبين  
التصلية بمعنى الدفن ؟ ما بهذا يستقيم المعنى ويصح التعبير ، وانما  
يستقيم لو قرئ : قَاب مصلوه فيكون اسم فاعل من اضله بالصاد  
المسببة لا من صلاه بالصاد المهملة فللمادة النونية تفيد ان : ضل  
الرجل : مات وصار تراباً . واضلته دفنته قال الجبل :  
اضلت بنو سعد مبعدها وفارسها في الدهر فليس بن حاصم

وعلى هذا يكون بيت النابتة السابق ( قَاب مصلوه بين جلية )  
يريد رجع دافنوه مجر صادق انه مات . ولعل المعنى قد وضع  
واستقام في غير تكلف ولا تصف . اوليس هذا مما يزيدنا بعداً  
عن الرجوع الى الآية والاستفهام بها ؟ ١ ؟ ص ٥٥ :

كان مشولة صرفاً برقيتها من يد ردقها او شد مشنار

قالا : المشنار المقطوف حديثاً ، وهذا يوم ان مشناراً صفة  
لشده فكان ينبغي النصب تبعاً له وانما الوجه ان المشنار اسم فاعل  
من اشنار السمل اذا اخرجه من الوبة ( جناء من الخلية ) فهي  
مضافة الى ما قبلها كما نظم المشطر . ص ٥٧ :

فلا توفى العقل الا الله وجارت به نفس من اجبر جائره

قالا : توفي العقل : خسر ( علامة استفهام )

الامر ايسر من هذا ولا اشكال فيه مع شيء من التدبر  
والتروي فان توفي ليس معناها خسر وانما هي بمعنى : استوفى .  
والعقل الدية . من قتل التبتل اذا وداه ( ادى ديته ) . فيكون  
المراد : فلما استوفى دية اخيه الا اهلها واصبح ما مال تدهكر

التأخر الخ . وبذلك يزول الجيب ولا تحسر العقل والبياد بالله ١٠٠

ص ٥٨ وقت فيها اصلاً . .

قالا : الاصيل : الصبر ، منتصف الوقت بين الظهر والمغرب  
وانما الاصيل : الشيء ، قال تعالى يسبح له فيها بالقندو والآصال  
رجال . وقد يرد به ما بعد الصبر فهو آخر النهار لا وسطه على  
كل حال . ص ٧٠ :

جئت القنان من بين وجزته وكم بالقنان من حل وعمرم

قالا : 'جزته : قطعه ، وفي جميع الروايات ( حَزَنَتْه ) يعني  
سهل ولكنه بعيد عن المقول ( كذا ) ١١ ما البعيد عن المقول ؟  
أهو الاجماع على ان الكلمة اسم ، الحزونة أم هو تفسير الحزن  
بالسبل ( على رأيها ) فعلا منه ان جاز يجوز لانها معقولة ؟ لا ليس  
الاجماع بعيداً عن المقول والكلمة هي الحزن بمعنى ، غلظ من الارض  
لا بمعنى السبل ( كما شرحاها واستبعداها ) . والبيت ومسا بعده  
تصوير طبيعي بين دقة زهير في الوصف وحرصه على رسم الصور  
للمادية المحسوسة وهو مقول ايضاً فقد سار الركب من بين القنان  
وما جلوه من مرتقات صبة ثم ظهر من السوان الخ . . فاین هذا  
من تفسير الحزن بالسبل ؟ لقد ورد في الأثر : اللهم لا سهل الا ما  
أجنته جهلاً واقت جعل الحزن اذا شئت سهلاً ١١٠  
وكان المعنى السهولة ص ٥٨ :

وكانوا ( اي العرب ) يستسمون بالازلام ( يلعبون القمار )  
كذا ١١ وتفسير الاستقسام بالازلام بلبب القمار خطأ لانما ذلك هو  
الميسر الذي ورد ذكره مع الازلام في قوله تعالى : انما الخمر والميسر  
والانصاب والازلام رجس . ولا يجوز ان يكون مدلولها واحداً  
والا كان تكراراً معيياً .

وانما هو ( كما قالوا ) محاولة تعرف قسمتهم وحفظهم بقذاح  
او سهام ( قطع من خشب بيته السهم لا تصل له ولا ريش فيه )  
وكانت الازلام ثلاثة ( على بعض الروايات ) كتب على امدعها  
امرئ بن ربي والثاني نهاني بن ربي والثالث غل لاشي . عليه فاذا اراد احدهم  
سفرأ او غزوأ أو يسأ اجل هذه الازلام فان خرج له ائلم المكتوب  
عليه امرئ بن ربي ، حتى وان خرج نهاني بن ربي امسك من ذلك ولم يرض  
فيه وان خرج الغل الذي لا كتاب عليه اعاد الاستقسام . .

أصبح ان تفسر هذا بلبب القمار ؟ طباً ١٠٠ لا .

ص ١٢ يأتي الشاعر فيقف على طلل الحنية ( وتفسر ) بالمكان  
الذي كانت الحنية منصوبة فيه ( كذا ) . من قال ان الحنية  
طللاً حتى يفسر بالمكان المنصوبة فيه ؟ لقد قالوا ان الطلل هو

الشخص من آثار الديار ، واظن ان الحيلة كانت ترحل في صحة قوما وجماعتها فلا بد ان تكون لهم آثار حيث يتولون ويبد ان يرحلوا ، أليسوا يقدون نارا ويضعون اثافي للقدور ويجفون نؤيا حول الخيام ويدقون اوتاداً ... لا شك في ذلك ولا بد ان تكون له آثار ظاهرة ولو يسيراً بعد الرحيل ، فهذه هي أليس كذلك؟

وبعد هذا انتقل الى بيان بعض ما بدا من تناقض او اضطراب في الفكرة او خطأ في التصور ففي ص ٧ : « عكاظ وهي سوق ... تجتمع قبائل العرب فيها فيتماكطون اي يتناخرون ... ان الشعراء الناشئين كانوا يتبارون في عكاظ امام فحول الشعر فن حكم له اخيرت قصيدته وعلقت ... ويلاط ان هذه المعلقات موزعة بين القبائل بشي . من الانصاف يبدو لنا ان اختيار المعلقة في سوق عكاظ كان تباً لغزو القبيلة السياسي في الزمن الذي اخيرت فيه ... »

فا هذا التناقض ؟ اصبح ان الشعراء الناشئين هم الذين كانوا يتبارون في عكاظ ومن اخيرت قصيدته علقت ؟ فهذه المعلقات هي لشعراء الشباب الغائرين في المباداة !! ثم كيف يتفق هذا القول وتوزيعها بشي . من الانصاف بين القبائل ؟ وهذا يعني فكرة المباداة والتحكم من اساسا . واذا كان الاختيار خضع لتفرد القبيلة في الزمن الذي اخيرت فيه ، فبسر تجلجت قبائل شعراء المعلقات النفوذ السياسي فجمعت كل واحدة جملة شاعر ؟ وعق كان ؟ ومن حصلت المجامعة ؟ لا ادري ؟

ومع ذلك فهل من سنده للوفين من التاريخ او الاخبار الادبية ؟ لا اظن !!

فاما المغامرة في عكاظ فالتاب انها لم تكن بين الناشئين ، فاجم تتفاخر القبائل وتعاكظ وانما ( بن نعيمنا وجادت القبائل فهنا ) كما يقول المؤلفان وهذا معقول فالباداة بين الناشئين تكون ( محلية ) ومن نعيم منهم يدخل المباداة ( النولية ) !! أليس كذلك؟

١٠- تعليق المعلقات ومتى كان ( لو كان ) فاجب ان اعتقد ان المؤلفين قد اطلعوا على رأي القدامى والمحدثين وعرفا خلافهم واطلها قرا ( قول المؤلفين ) ان العرب عمدت الى سبع قصائد من الشعر القديم فكتبتها بالذهب ... وعلقتها ... واطلها اطلما على رأي المحققين اللغائين انها جمعت في العصر العباسي . والحديث بطول ... فإين نحن ذهبنا اليه ولولته يتنقض آخره ؟

ص ٨ من خصائص الشعر الجمالي : الصدق وهو « ان يبرر الشاعر عما يشعر به حقيقة مما يخرج في نفسهم الا يشكل في ايده

بصرف النظر عما اذا كانت الحوادث التي يذكرها قد وقعت او لم تقع ... ان الايات التي تصف دائرة جليل صادقة تعبر عن نفس امرى . القيس وهابته في ملوه مع ان الحادثة نفسها قد تكون مختلفة ... فليس من الضروري ان يكون قول عمرو بن كلثوم : ملأ البحر حتى ضاق هنا واء البحر غلظه مينا

صحيحاً ، ونحن نعلم انه غير صحيح ، ولكن المهم انه كان يشعر هذا الشعور فجاء بيته صادقا في التعبير عن شعوره هو « اه وكذلك اطلنا الاقتباس لتستطيع تصور الصدق وتصويره على نحو المراد المؤلفان . لقد قيل ان صدق الخبر مطابقتها للواقع وذهب البعض الى ان صدقه مطابقتها لاعتقاد المخبر ولو خطأ وقال آخر ان صدق الخبر مطابقتها للواقع مع اعتقاد المطابقة .

هذه خلاصة الاراء فاموقف المؤلفين من الصدق ؟

يبدو الاضطراب في تصويرها له من تعليقها على ايات امرى . القيس التي تصف دائرة جليل .

فكيف تكون ايات امرى . القيس صادقة والحادثة مختلفة ؟ وما معنى تعبيرهما من نفسه او عما يشانه وهو يروي واقعة ( صادقة او كاذبة ) ؟ اين صدق الشعور من صدق الشيء ؟ أشعر بان شيئاً حبل ولو في الزم فهو صادق في شعوره وتصوره ؟ ام شعر بأنه يشي فهو صادق في التعبير عن هذه الاماني ؟

ان الايات لا تفيد شيئاً ... والقصة اما حقيقية ، فيكون صادقا واما مختلفة فهي من خيال الشعراء وهو ليس من الصدق في شي . وان كان المؤلفان قد سلما بصحة القصة في موضع آخر !! وقالوا ان بيت عمرو بن كلثوم السابق « نحن نعلم انه غير صحيح ولكن المهم انه شعر هذا الشعور فجاء بيته صادقا في التعبير عن شعوره » !! ثم شعر ياترى ؟ أبان قومه ملثوا البر والبحر فهو صادق ؟ أكان ذلك شعوراً او ترحماً ؟ أم هو من مبالغات الشعراء التي لا تمت الى الصدق بصلة ؟

اخشى ان اقول ان المؤلفين لم يوقفا فيما ذهبنا اليه من رأي طريف .

ص ١١ الخصائص التفضلية منها الجزالة ... ومثانة التركيب وبلاغة الاداء ... فالكلية الجزلة هي « التي تقع في موقعها وتدل على المعنى المقصود بها من غير استئانة بالفاظ آخر نحو قلت بكسر القاف ومعناها غت بعد الظفر فكلمة قلت في هذا الموضع جزلة !! ( اي وضع ?? واطلها ارادها بالكلية جملة قلت ) . اما كلمة غت بعد الظفر فليست جزلة لانها لم تؤد المعنى الذي قصدته الا

بعد ان زدنا عليها كلمتين اخريين .

وفي ص ١٧ ان الفاظ زهير ( كانت جزلة يقصد بذلك انها تقع في مواضعها الصحيحة المخصوصة ) كذا .

هذه هي الجزلة كما يراها المؤلفان واعتدناهما قد ابعدا .

ففي اللغة الجزل : الحطب اليابس او التليظ الطعم منه .

ومن الالفاظ الفصح المئين وخلاف الركيك .

وجاء في كتاب الطراز لامير المؤمنين يحيى بن حمزة العلوي اليمني : من المصنات المقتضية ( ان يكون اللفظ مختصاً بالجزالة والروقة ولسنا نمنى بالجزالة في الكلام ان يكون وحشياً غاية في الغرابة . . . ولكن المقصود بالجزالة ان يكون مستعملاً في قوارع الوعيد ومهولات الأجر وقوارع التهديد ) ثم يشهد لذلك بآيات واحاديث ويقول : « فانظروا الى هذا الكلام ما اجزله واوضحه ليان ما اشتمل عليه وتناوله . . . وله ( ص ) في التوسط من الفخامة والجزالة كلام بالغ » . هذا رأي البلاغيين في الجزالة . ولو نظرنا الى رأي الادباء في البلاغة لوجدنا ان الجزالة ترادف الفخامة كما ذهب بشر بن المعتمر وتفتق والزخانة على رأي ابي هلال العسكري .

ألا يفهم مما تقدم معنى الجزالة وانها تفيد قوة في اللفظ ونفاة في التعبير ودقة في البيان مع الوضوح في الدلالة عن المراد ولا تكون الا في جملة متينة التركيب فاين هذا من جزالة ( قلت ) بمعنى غت بعد الظهور ؟ وهل ترمف الكلمة الجزلة بانها التي تدل على المعنى المقصود بها من غير استعانة بالفاظ آخر ؟ لا اظن . . .

كذلك قالوا : « التركيب في الشعر الجاهلي متين اي صحيح يؤدي على قواعد اللغة . . . وكذلك تركيبه بليغة اي تؤدي المعاني المقصودة منها في الاحوال المناسبة اما حقيقة واما مجازاً بتشابه واستعارات وكتابات تقصص عن المعاني » .

وفي ص ٣١ « ان كلام طرفة كثير التائنة الى حد التعقيد احياناً » !!

وهنا نلاحظ ان بلاغة البشارة لا تكون بصحتها فقط بل بتأنيها وقوتها في الدلالة على المعنى المراد وليس كل صحيح متيناً والعكس صحيح . فالتائنة درجة حسن (قوة) في التعبير والتركيب ولكنها لا ( تبلغ حد التعقيد ) كما قالوا من كلام طرفة .

وهل يصح ان يوصف الكلام بالتعقيد اذا بلغ من التائنة حداً كبيراً ؟ لا اظن . أرايت كيف ينقص آخر الكلام اوله ؟

كذلك قالوا : ( واما مجازاً بتشابه واستعارات وكتابات )

ولم يقل احد ولم يرد في كتاب من كتب البلاغة ان التشبيه والكتابة من المجاز . وهاك كتاب نهاية الايجاز في دلالة الاصايج للامام خنر الدين الرازي يثبت العكس صراحة :

فقد جاء في ص ٢٧ « ان التشبيه ليس من المجاز لانه معنى من المعاني وله حروف والفاظ تدل عليه فاذا صرح بذكر الالفاظ الدالة عليه وضماً كان الكلام حقيقة فاذا قلت زيد كالاسد . . . لم يكن منك نقل للفظ عن موضوعه فلا يكون مجازاً »

وفي ص ١٠٣ « في ان الكناية ليست من المجازة ان الكناية عبارة عن ان تذكر لفظة وتفيد بمعناها معنى ثانياً متبهماً فاما نقلت اللفظة عن موضوعها فلا يكون مجازاً مثاله اذا قلت كثير الرماة فانت تريد ان تحمل حقيقة كثرة الرماة دليلاً على كونه جواداً فانت قد استعملت هذه الالفاظ في معانيها الاصلية ولكن غرضك في افادة كثرة الرماة معنى ثانياً يلزم الاول وهو الجود واذا وجب في الكناية اعتبار معانيها الاصلية لم تكن مجازاً . اهـ فلما رأي ؟

ص ١٣ « النسيب والتزل كلامهما كان يدور حول المرأة ويجري في لفظ مؤنث ولكن اتفق ان تنزل طرفة بأنثى ولكن في لفظ مذكر فقال : وفي الحى اخرى ينقص المرء شادن ، الا ان هذا قادر والمقصود به انشئ لا شك في ذلك » وفي ص ٣٣ « وطرفة من اعظم الشعراء الذين كان عندهم التزل المؤنث بلفظ المذكر » .

اصح هذا ؟ الواقع ان طرفة لم يتنزل في انثى بلفظ مذكر ولا يفيد قوله ( وفي الحى اخرى ) شيئاً من هذا . فاذا زاد الشاعر على ان شبه الحبية بطنبي شادن ينقص المرء وعلى ان شبها بالبقرة الوحشية في بيت ثان ( خنول تراعي ربها بجميلة ) فهل يقال ايضاً ان الخنول التي تراعي الرب هي المرأة ؟ ما اظن ! وامثال هذا كثير في الشعر العربي ولم يقل احد انه عزل في انثى بلفظ مذكر .

وفي ص ١٥ « ويذكرون ان ابيه طرده ( اي امرأ القيس ) . . . لانه كان ميالاً الى القصف والنسق على ان اعتمده فيما بعد بأخذ تأريه بنبي ان يكون امرأ القيس خليفاً . اجناً . فاسقاً كما تصوره الروايات الادبية » . ونلاحظ ان المؤلفين حرصاً على ان ينفي عن امرئ القيس الخلقة والمجون ودليها اهتمام الشاعر بالمطالبة بتأريه !! فهل ثبت المؤلفان على هذا الرأي ؟ لا . . . فقد نقضاه فيما بعد بتقريرهما ( ان شعره ملي بالغمزات . . . وان الغامرات الكبرى تظل حية في نفوس الاجيال ص ١٨ ) فهو شاعر غامر اذا اثم نقضاه برواية قصة امرئ القيس ويوم دارة جبلجل وحكاية اكراه العذاري ان يظهرن امامه عاريات . . . ( من غير تطبيق ) أليس

هذا مجزئاً وفقاً ؟ ثم بروايتها الشعر الذي يصور قصة القسق  
والجور من غير التعرض لها بلاحظة او تعليق يفيد الشك على الاقل . .  
فنحن بين اثنين فاما ان تكون القصة والشعر الذي يصور  
الواقعة غير صحيحين فيستقيم نفي الخلاصة عن الشاعر واما ان يكون  
ما روى صحيحاً ( وهو صحيح عندهما ) فامرؤ القيس خلع ما بين .  
فا رأي المؤلفين في هذا التناقض ؟

والذي زاه الا تعارض بين الخلاصة والمجرب وبين اهتمام المرء  
بأخذ الثأر من واره والحياة الانسانية حافلة بمثل هذه المآسي .  
وفي ص ١٥ ( ولا ريب ان الملح فن حضري لا بدوي لان  
عزة البدوي تأتي عليه التكسب بالمديح الا اذا تمحضر . . او كان  
حضرياً . . ) اعتقد ان هناك فرقاً بين فعل التي . وبين الباث  
عليه . فاما ان البدوي يميز النفس بأبى التكسب بالمديح فجائز  
واما ان المديح فن حضري لا بدوي فلا نسلم به فانه من طبيعة  
النفس الانسانية اعجب بشي . او بشخص فعي تنحى عليه بما يستحق  
لانه جدير بالمديح والحضري والبدوي في ذلك سواء . لانها بشر . .  
ومع ذلك فهل كان زهير حضرياً او متحضراً حين مدح هوسا  
والطائر وكان صادقاً في مدحه كما قالوا ؟ اظن انه لم يكن  
واحداً منهما . وما اكثر الشعراء الذين مدحوا ولم يكونوا  
حضريين ولا متحضرين .

في ص ٣٤ ( المقاييس الخلقية والحكم عند طرفة زهير )  
« ولعل اعظم حكم طرفة اراءه في الاخلاق تلك التي تقرب من  
ان تكون فلسفة . لقد فصل طرفة بين اسلوب الحياة وبين  
الاخلاق اذ الاخلاق عنده مبدأ اجتماعي يتحور نحو حسن معاملة  
الناس اما افعال الانبياء واعماله كالسكر مثلاً . فامور شخصية  
يحت يمود نفعها وضررها على صاحبها ( وفي ص ٦٨ ) « وبينما  
كنت ترى ان حكم طرفة كانت حكماً شخصية ذات طابع خاص  
يا يثل آلامه في الحياة وتعبر عن رأيه هو فيها بصرف النظر عما  
يقبله المجتمع او لا يقبله ( أعذه فلسفة ؟ ) كنت ترى حكم زهير  
عامة لا اثر للطابع الشخصي فيها اللهم الا افضل التعبير عنها وذلك  
لأنها مستوحاة من الحياة الاجتماعية ومن اختبارات البشر في  
حياتهم المتطاولة » .

لست فيلسوفاً ولا متفلسفاً فادرك عني ما ذهب اليه المؤلفان  
من رأيي ولكننا تعلمنا ان الاخلاق اذا تحكم على تصرفات الشخص  
واعماله بالحسن والقيم وفق المقاييس المتواضع عليها وان الفرد عضو  
في المجتمع الذي يعيش فيه وأنه كذلك مسئول عن تصرفاته

الشخصية حتى قالوا انك اذا القيت بثروتك في البحر فانت بنجوة  
من حكم القانون وعقابه ولكنك لست بنجاة من حكم الاخلاق  
وحسباً . . فما هذا الفصل بين اسلوب الحياة وبين الاخلاق الذي  
ارتأه المؤلفان مذنباً لطرفة يذمه من زهير ويكاد يكون فلسفة ؟  
ثم اي المقاييس والاحكام ادق واضبط ؟ أهذا الذي يستمد  
الشخص من تجاربه الخاصة ( فقط ) ويعبر عن رأيه هو خطأ ام  
صواباً ، ام هذا الذي يفيد من تجاربه وتجارب الناس ( ومن  
اختبارات البشر في حياتهم المتطاولة ) فهو يستنبط من كل ذلك  
حكماً عاماً وقاعدة شاملة او قريبة من الشمول ؟

أست معي في ان الاستقراء ( كما يقولون ) يساعد على الدقة  
في الحكم عند الاستنباط ويكون اهدى واصدق في النظر ؟ لعل  
هذا مما لا يختلف فيه اثنان .

بقيت ملاحظات موضوعية يضيق المقام عن ذكرها ، فلأنصرف  
عنها الى بعض الاخطاء النحوية ، فن ذلك في : ص ٩ الشعر  
الجاهلي شعر انشادي ( غنائي ) ، ( والصواب شعر انشادي غنائي ) .

ص ١٦ ( وكان ابوها حجراً قد ولها ) ( ليس الخبر حجراً وانما  
هو الجدة التالية ) . ص ٢٩ ( ولعل اسم ابيه الكامل ) ( الصواب ابيه  
بالإضافة ) ( وفي ص ٥٣ كان غليظاً جاني باب والصواب جانباً  
بالرفع ) . ص ٣٠ ( وزعم قوم ان طرفة قتل وعمره عشرون سنة

ومنها قد دُغم انه قتل وعمره ستة وعشرون . . في هذه العبارة  
ملاحظة ان الاولى تأتي الدد ستة ( ستة وعشرون ) ( والسياق  
يفرض التذكير فيكون ( ستاً ) لان المعلوم ( التمييز ) . وث  
هو سنة او حجة ولا عجة بعدم ذكره فالسياق يقتضيه فصدر  
العبارة فيه ( عشرون سنة ) وفي ختامها ( عددنا له ستاً وعشرين  
حجة ) وعلى هذا تجب المحالة فيكون المعلوم مذكراً ( ستاً ) .

والثانية : ان التعبير ( منهم قد زعم ) بعد ( وزعم قوم )  
ضعيف من جهة الصيغة والمعنى فان ( منهم قد زعم ) لا تصلح جملة  
اصية لانهام المبتدأ فهي فعلية تقدم عليها الجار والمجرور المتعلق  
بفعلها المتأخر المؤكد بقدم من غير مقتضى وفاعلها مستتر يعود على  
قوم السابقة وبما ان قيد التبعيض وهم يعود على قوم التي تقيد  
الجنس فكأن الزاعمين اخبراهم بعض الزاعمين اولاً وهو ما لم يرد  
المؤلفان لان فيه عدولاً عن الرأي الاول وفيه اضعاف للمنى وليس  
من شك انها اراد ان فوقاً زعم كذا وأخر زعم غيره . . أليس  
كذلك ؟

وبعد فهذا بعض ما رأيت ان اعلق به على ما جاء في الكتاب

من ملاحظات واني حين اتقدم الى المؤلفين القاضين برجا. تصحيح هذا وغيره في الطبعة الثانية ، اشكر لها ما بذلا من جهد في تأليفه ومحارصا عليه من (تحرر الدقة وإخلاص للبحث العلمي) لا يقتصر من قدره ما عرضنا له بلناقشة في هذا المقال .

عبد العزيز احمد  
مدير كلية داروق الاول في بيروت  
المتدرب من وزارة المعارف المصرية

### ومي المراقب

للاستاذ محمد علي الحوماني - ٦٠٥ صفحة - مطبعة الكشاف بيروت  
الحوماني، عرفناه شاعراً وشاعراً مخرج الروى في غير ماديوان، وعرفناه ناثراً وناثراً اتيق البيان في غير كتاب .

وفي هذا الكتاب بطالعنا بناحية جديدة من نواحي نفسه الحسنة ، وهي التجويد في « كتابه الحلى » كما درج القدامى على التعبير عنها . وهم يعنون بها تناول الاشخاص بالوصف الدقيق ، حتى لتكاد تنظروهم او تظالمهم من قريب .

وغير الجاحظ وهو ابرز كتاب هذا النوع ، فكلنا يعرف كيف كان يحكي لنا الشخص حكاية ، ولكنه يدينه البيا بلحمه ودمه ويعقد بيننا وبينه صلة الحياة فعايشاً او لعائش .  
ولقد بلغ من عنايتهم بهذا النوع ، ان اشبال النجيري -  
النوري الكبير في عهد الاخشيدي - افردوا بالكتابة الحلى قواميس تعين على التصرف في جنباتها .

وهؤلاء القدامى انصرفوا الى تناول الشخص في حلاه الحسية ، فرموه رمياً . ولكن صاحبنا الحوماني انصرف الى تناول الشخصية في اعمى خطوطها وحلاها المعنوية ، فانطلق بما تشمر وتفكر به . انطلقا في شكل من الوضوح يجعلها قريبة منك حتى لكأنك في تجوى معها ، قدك هي او يدك هو من ورائها باذق خلجات الفكر واحاسيس النفس . وانك لتحس وانت تراققه وتسير معه ، انه نقل اليك جو العراق الفكري بالوانه التي ألهمها ، ثم آف بينك وبينها في اغراء كبير .

والمؤلف يعرض كل هذا ويفيض به في لغة شاعرة ، جميلة الابساق عميقة القوار . ولا يفوته ان يستدني خلال ذلك ، اعقد مشاكل الاجتماع العربي ص ٦ - ١٦ والفكر ص ٢٤ - ٣٠ والدين والحياة والادب والعمران ، فيحلل طبيعتها واسبابها ويضع بين يديك سبيل معالجتها ، فيصيب من النصح وكثيراً ما ينبع .  
وما كنت احسب الحوماني - وحظه الادبي كبير - انه

ايضاً هذا الحظ من الفكر التحليلي النظري .

ألسنت تعجب حقاً حين يأخذ بك في بحث ، تجد نفسك في نهايته مقتنئاً معه ، بان القوضى نظام لا تصل الى كنهه ، كما ان القبح جمال غفنا عن ادراكه . وانما اطلقنا لفظ القبح لتقابل به الجمال للمصطلح عليه ، ووصفنا النظام الخفي بالقوضى لتقابل به النظام البين . . . . . وحين يتحدثك عن الفن فينتهي بك الى : ان الفنان اذ يبدع خلقاً او شعراً يستهوينا به ، فانما يشير به الى الفن وفكر اوسع قائمين في قلب الطبيعة لا يحددهما الفكر الانساني ولا يحيط بهما ادراكه ، وانما يتطلع فيه ذلك الفكر القائم في قلب الطبيعة مصغراً . . . الى نتائج كثيرة غيرها ، اشتركت بصفة الفكر ودقة التقدير .

واخيراً لست اكتم اعجابي بما استوى على قلم المؤلف ، من تطويع اسلوب المنطق الالبابي (كلاسيك) ، لقضايا الفكر الحديث على تشعبها وتنوعها .

عبدالله الملايبي

### محمود نوري راءر القصة العربية

للاستاذ تربية الحكيم - ١١٢ صفحة . مطبعة النيل القاهرة

هذه الدراسة التحليلية العميقة بقلم تربية الحكيم تشكل الحلقة الاولى من سلسلة ادبية ما يزال تاريخنا الادبي الحديث مفتقراً اليها . كل الاقتدار فان الادب الحديث في البلاد العربية لم يدرس حتى الان دراسة جديرة بالتقدير . وقصاري ، حاول النقاد والدارسون فعله ، هو ان يلغوا بصورة سريعة جداً ، كخففة جناح طائر ، بالاشارة الى بعض الاتجاهات الفكرية ، في بعض حقول الادب .  
ولن يكون ثمة مبالغة في القول بان هذا الكتاب « محمود تيمور : رائد القصة العربية » هو الاول من نوعه ، من حيث سعة اطلاع المؤلف على المؤلف عنه ، وعمق دراسته اياه ، وبلوغ غاية بعيدة من التوفيق في تسجيل اتجاهات القصص الاول في الادب العربي الحديث . وليس قصد المؤلف مجرد الدراسة فحسب ، وانما هي دراسة محمود تيمور كمثال يصلح اتخاذ الدلالة على عظم التشاؤم الذي يشغله البعض من مستقبل الادب العربي ، وبممكنات الاديب الحق للعمل على انشاء ادب خالق .

وقد بدأ المؤلف بالتأكيد بان « الاتجاه الادبي لدى تيمور ليس تزوة نفسية او خاطرة من هوى لا تلبث ان تزول ، بل هو ميل عميق ثابت الجذور » ثم اخذ يسجل البياتيسم التي استمتعت منها هذا

وثائق بالأسطورة . . ونحن نعتقد ان في ذلك خطأ ، فقد يجوز ان « تندخل » هذه الاطوار « Coexist » وكذلك كان الواقع لدى تيمور ، فان الواقعية والتحليلية تتجانان في جل اقصاه ، ولسنا اقل اعتقاداً بان اكثر القصص حفظاً بالنجاح والخلود هي : القصص التي تضم العنصرين جميعاً .

ولا ندرى اذا كانت الرغبة نفسها يوصف انتقال تيمور من التحليلية الى الاسطورة بالطبيعة هي التي ولدت لدى المؤلف هذه النقارة عن الاسطورة : « انها ( اي الاسطورة ) المثل الاعلى لادب الجليل الذي يولد اليوم » ومهما يكن من امر ، فغني نظرية تحتاج الى نقاش يضيق به المقام الان .

ولا شك في ان كلام المؤلف عن اسلوب تيمور كان ضئيلاً بالنسبة لاسازونواحي الفن . فهو لم يكذب بذكر شيئاً عن تقوي هذا الاسلوب سواء من حيث الميكل القصصي ام من حيث اغتناء لغته بالمفردات الرقيقة ، وخياله بالصور الموقفة الخ . . . ويقرر الاساذ الحكيم ان « ليس لتيمور اسلوب خاص » وهذا واقع لا يخفى على القاص . ولكنه يخفى في تلميل ذلك . . . الخطأ نفسه . . .

فهر يزعم هذا الى كثرة المطالعة لدى تيمور ، والى ان امتزاج مطالعاته الجملة قال في كل فترة من حياته نسيبها من خلق لون من الادب . . . وهو رأي ضيق الى حد . فليس تيمور باكثر مطالعة من طه حسين وتوفيق الحكيم وعباس العقاد وغيرهم ممن يتنازرون باساليب خاصة .

هذه بعض ملاحظات نعتقد انها لا تنتقص من قدر هذا المؤلف القيم الذي يشكل دراسة قيمة مفيدة تعد الاولى من نوعها في تاريخ ادبنا الحديث .

سهيل ادريس

### ابو العلاء المري

للاب يوحنا فاخوري البولبي - ٦٠ صفحة  
من منشورات مجلة « المصرة »

هي دراسة تحليلية للفلسفة المري بمناسبة مرور عشرة قرون على ميلاده . وهي تتناول حياته ووصفه وآثاره وفلسفته او بالاحرى تفكيكه لان المؤلف يعتقد ان ابا العلاء مفكر لافيلسوف . وقد نتج على طريقة الدراسة المتسلسلة لكل ما يعني المري . والكتاب بالاجمال كتاب مدرسي يفيد طلاب الفلسفة الذين يعملون للشهادة الحكومية .

الكتاب « الذي وسع الافاق في وجه القصة العربية » ، والذي بعد خالق التصوير الواقعي للحياة الاجتماعية « فذكر اخاه محمداً وجبران والمفلوطي و . . . وياسان وغيرهم . وفي فصل ثان « رسالة الاديب » عرض المؤلف مفهوم الادب والفن لدى تيمور ، وذكر ان منه الاولى هي حبه للتغيير وتجنبه الاذى والعنف » . ويتناول في الفصل الثالث الوان الحياة الادبية لدى تيمور ، وغاية الفن كما يفهمها ، ويرى انه يجد في القصة « مجالاً لاصلاح نفس الفرد في ميولها المكتومة وترعاتها الخاصة ، كما يتكون من تلاقح الافراد الذين صلحوا مجتمعاً اكل » ، ويقرر المؤلف ان تيمور « ادب لا مذهبه له » ثم يصف اتجاهاته من « الواقعية الى التحليلية » - ثم انتهائه عند الاسطورة - ومن الاقليمية الى القومية ، ثم اخيراً من القصة الى المسرح . ويتحدث المؤلف بعد ذلك عن اسلوب تيمور وتطوره ، ثم من عالمه وابطاله ، وميزات هؤلاء الابطال . وتكون خاتمة الكتاب استنتاجاً ملخصاً « ان تيمور ليس احد العباقرة في الادب ، او تلك الذين يكتشفون في الافق البكر ما لا تراه فيه العيون » لكن حسبنا ليكون اجلد بالدراسة عن هم في صفه من الكتاب العرب ، انه كان هنا فاتح ابواب ومعد طرق » و « انه خطوة اولى هامة في طريق الامة العربية نحو خالق ادبها الكامل » . ولا شك ان قارئ الكتاب يشعر بان المؤلف لم يذخر جهداً في مطالعة جميع آثار تيمور . مطالعة دقيقة تنطوي على رغبة الدراسة العميقة ، وانه تتبع تطور القصة لديه بصورة منطقية . ولكن لا بد لنا ان نلاحظ ان هذه الرغبة المنطقية في جعل كل شيء طبيعياً ، لدى تيمور تحتوي على بعض التسلف والتكلف . فان الانتقال تيمور من الواقعية الى التحليلية طبعي ، ومن التحليلية الى الاسطورة ، ومن الاقليمية الى القومية الخ . . . كل ذلك طبعي ، كما يقول المؤلف . اقول ان في ذلك بعض التكلف لان التعاليل التي كان ينسب بها هذه « الطبيعة » كانت احياناً غير موقفة ، واحياناً اخرى واهنة . فهو يقول مثلاً : مل تيمور جفاف الواقع الذي عاجله خلال عشر سنوات فعمد الى تزويقه بالخيال حتى اصبح هذا الخيال في كثير من الاحايين مادته الاساسية « فاطن ألا حاجة للاشارة الى ان هذا التحليل للانتقال من الواقعية الى الاسطورة ، ضعيف ان لم يكن واهياً . . . وكذلك القول في تلميله طبيعة الانتقال من القصة الى المسرح . ثم ان القارئ يشعر ان من هم الكتاب ان يضع بين هذه المراحل الثقيلة في قصة تيمور حواجز لا تحرق ، فقد بدأ تيمور طوراً اول بالواقعية ، وطوراً ثانياً بالتحليلية ،

# مجل الأحداث السياسية والحربية في شهر

كانون الثاني ١٩٤٥

١ - الملك جورج الثاني ملك اليونان ، بطريك اثينا داسكينوس وصياً على العرش اليوناني ، وقد قدم بالانديري استقالته من رئاسة الوزارة اليونانية .

٢ - شنت القوات الالمانية في السار سلسلة من الهجمات المعاكسة على مراكز الجيش الاميركي السابع .

٣ - قرر المجلس الوطني التركي الكبير قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين تركيا واليابان ابتداء من منتصف ليل ٦ كانون الثاني . وقد اتخذ القرار بالإجماع ترولاً مند رفعة روسيا والكتلرا .

لا تزال معركة بودابست بالغة أقصى حدود العنف . وقد تحولت المدينة الى تون من النيران تحرق في سائرنا سحب كثيفة من الدخان .

٤ - ألف الجنرال بلاتيراس الوزارة اليونانية الجديدة . غدت في القاهرة . موثق لمكانة الجراد وقد اشتدت فيه دول الشرق الاوسط .

٥ - زاد المستر تشرشل فرنسا وتداول مع الجنرال ايزنهاور والمارشال مونتغمري والجنرال ديول .

عين المرشال مونتغمري قائداً عاماً لجميع قوات الحلفاء فيالي توه . الاالنة بيايكا . وعين الجنرال برادلي قائداً عاماً في جنوب التوه .

لا يزال القتال مستمراً في اثينا بين الحلفاء وقوات ايايكا . أعلنت الحكومة السوفياتية رسمياً انها قوت قوات الاعراف لاجلثة « لوبين » الوطنية كحكومة مؤقتة لبولونيا .

٦ - تطور الهجوم الماكي الذي تقوم به قوات مونتغمري فيالي توه . الاردين وتشليكت القوات البريطانية والاميركية ، اثيقاً عظيماً فيالقتال الذي يدور من اجل السيطرة على الممراتالشرقية على «لاروش» .

٨ - دخلت سبعون بارجة اميرسكية بينا دوائر ثقلة وحاملات طائرات الى خليج لانسانين غرب جزيرة لوزون في الفلبين وضربت المنشآت الساحلية ، تحت مظلة واسعة من الطائرات .

٩ - اعترفت حكومة موسكو لاجلثة لوبين التحريرية كحكومة مؤقتة للجمهورية البولونية ، ولا تزال بريطانيا والولايات المتحدة تتفقان لاجلثة لندن كحكومة مؤقتة لبولونيا .

١٠ - تألفت وزارة لبنان الجديدة على الشكل التالي : عبد الحسيد كراه ، للثانة والمالية والدفاع الوطني .

تولوا ضمن : لنيابة الرئاسة ، والمبرق والميريد والصناعة والتجارة . سلم تغلا : للمدنية والمخارجية .

احمدالاسد : للانشغال العامة والصحة والاسفاف العام . ودع نيم : للدخالية والقرية الوطنية .

جميل تلحق : للتصوين والوزارة .

١١ - توفي في بيروت المرحوم سلم تغلا وزير المدنية والمخارجية

١٢ - وقمت شروط الهدنة بين الجنرال سكوي وقوات « ايلس » في اليونان . وتمت هذه الشروط على وقت القتال ، وعلى انسحابقوات ايلس مائة ميل الى الغرب من اثينا الى سالها الشرقي « وعلى تقلي « ايلس »

عن سالونيك وعن الجزر ، وعلى اخلاق جميع الاسرى البريطانيين .

١٣ - عين السيد هنري فرعون وزيراً للخارجية والمدنية في لبنان في المكان الذي شتر بوقاة المرحوم سلم تغلا .

بانت معارك بودابست أقصى درجات العنف .

استأنفت الولايات المتحدة علاقاتها مع فنلندا على اساس غير رسمي .

١٤ - قدم الدكتور احمد ماهر باشا استقالته من رئاسة الوزارة ، ثم كلفه جلالة الملك فاروق بتأليفها ، فالتم من الوزراء السابقين ، باستثناء الدكتور محمدصديق ميكل باشا الذي عين رئيساً لمجلس الشيوخ ، وبإضافة عبد الرزاق السنهوري للمعارف وحفني محمود للتجارة .

دخل الجيش الروسي مدينة شوليسبرغ في بروسيا الشرقية ومدنية كيش التي تقع على بعد ٦٠ ميلاً الى شالي شرقي كراكاو .

١٥ - دخل الجيش الاميركي الاول مدينة هوفالتر في بلجيكا .

١٨ - دخلت قوات المرشال جوكوف الى قروصوبيا بعد ان طوقتها تطوعاً كاملاً . وقد دخلت في نفس اليوم لجنة لوبين ، وهي الحكومة البولونية المؤقتة الى عاصمة بولونيا .

احتل الروس مدينة مولان شالي لتستولا وغربي قروصوبيا .

٢١ - احتل الروس في بروسيا الشرقية مدينة السربورغ وهي تقع على ٦٠ كيلو شراً داخل حدود بروسيا وكذلك احتلوا الشنتين .

٢٦ - احتلت القوات الروسية مدينة كاليش القاعدة الاساسية التي تحمي المداخل المؤدية الى بريلو في سيليزيا .

احتلت قوات كوربات الروسية مدينة ادولن عاصمة سيليزيا العليا . احتلت قوات رد كورونكي الروسية مدينة ليك في بروسيا الشرقية .

سافر جلالة الملك فاروق الى الحجاز وعقد عدة اجتماعات مع جلالة الملك عبد العزيز بن سعود .

٢٦ - سقطت راستبورغ في بروسيا . ٢٨ - احتلت قوات بتروف مدينة بوراد في تشيكوسلوفاكيا .

## الجوائز الكبرى في بارك بيروت خلال شهر شباط

الاحد في ١ شباط : جائزة الامير بشير الكبرى

الجائزة : ٧٥٠٠ ل.ل. المسافة ٢٢٠٠ متر

الاحد في ١١ شباط جائزة هنري حلو الكبرى

الجائزة ٦٢٥٠ ل.ل. المسافة ١٦٠٠ متر

الاحد في ١٨ شباط : جائزة فرتك الكبرى

الجائزة ٧٥٠٠ ل.ل. المسافة ٢٥٠٠ متر

الاحد في ٢٥ شباط : جائزة الولد الكبرى

الجائزة ٧٥٠٠ ل.ل. المسافة ٣٢٠٠ متر